رسالة القديس بولس الرسول الأول إلى أهل كورنثوس

مقدمة

لقد كتب القديس بولس الرسول رسالتين إلى أهل كورنثوس، الأولى مكونة من ستة عشر إصحاحاً، والثانية مكونة من اثنى عشر إصحاحاً .

الرسالة الأولى التي نحن بصدد دراستها، من يقرأها يرى أنها ليست موجهة لأهل كورنثوس فقط، بل موجهة لكل كنيسة، وكل أسرة، بل لكل نفس في كل جيل، وهذا هو عمل الروح القدس " لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (2بط 1 : 21)

من يقرأ هذه الرسالة بعمق سوف يجدها مليئة بالعقائد المسيحية مثل دور المرأة في الكنيسة وموهبة التكلم بألسنة و ماهية الرهبنة وما يميزها عن سر الزواج المقدس إلى غير ذلك من العقائد المسيحية.

ليس العقيدة فقط هو ما سوف نستفيده من هذه الرسالة، بل سوف نجدها مليئة بالروحيات العميقة، وكيف إننا هيكل للروح القدس، ونحن أعضاء في جسد المسيح.

كما سنجد مبدأ القوانين الكنسية وسلطان الكهنوت إلى جانب معرفة أهمية النظام في الكنيسة سواء بالنسبة للخدمة أو خدمة أخوة الرب.، إلى غير ذلك من المواضيع المهمة واللازمة لكل إنسان في كل عصر.

الله قادر أن يعطينا أن ننال بركة هذا السفر المقدس ونعيش كما يعلمنا الكتاب المقدس ، وذلك بشفاعة سيدتنا وملكتنا كلنا العذراء القديسة مريم ورئيس الملائكة غبريال والقديس بولس الرسول كاتب هذه الرسالة والشهيد العظيم أبي سيفين والقديس العظيم الأنبا أبرآم وكافة الملائكة والشهداء والقديسين .وبصلوات أبينا الطوباوي رئيس الأساقفة البابا تواضروس الثاني بابا وبطريرك الكرازة المرقصية ،الله يثبته على كرسيه ويحفظ لنا حياته سنيناً عديدة وأزمنة هادئة سالمة مديدة .

أبرآم

أسقف الفيوم

رئيس دير الملاك العامر بجبل النقلون

مقدمة الرسالة

أقسام الرسالة

رسالة كورنثوس الأولى مكونة من ستة عشر إصحاحاً، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول:

من ص 1 – ص 6

+ يعالج فيها القديس بولس الرسول مشكلة الانقسام، وهذه المشكلة موجودة في كل مكان وموجودة أيضاً داخل كل نفس، بمعنى أن يكون الشخص منقسم مع نفسه أو ذاته، هناك داخل نفسه إنقسام بين رغبة تجذبه إلى العالم، بينما الروح القدس والضمير الإنساني يجعله يريد الحياة مع الله.

القسم الثاني:

من ص 7 إلى ص 11

+ يتكلم القديس بولس في هذا القسم عن الزواج ، والبتولية ، وما ذُبح للاوثان، بالإضافة إلى بعض النصائح التي تحتاجها الكنيسة وتحتاجها كل نفس أثناء السير في الطريق مع الله .

القسم الثالث:

من ص 11 – ص 16

+ تتكلم الرسالة في هذا القسم عن الاجتماعات والمواهب التي أعطاها الله للكنيسة من أجل الخدمة ..ويركز بعد ذلك على القيامة ، وعن إنتظارها وعن إنتظار المجيء الثاني .

زمن كتابة الرسالة

+ كتب القديس بولس هذه الرسالة سنة 57 ميلادية .بعد خمس سنوات منذ قام بالكرازة بها .

مدينة كورنثوس

+ مدينة كورنثوس من أقدم وأعظم المدن التاريخية في اليونان. وكانت عاصمة منطقة آخائيه. كما أنها تبعد حوالي 40 ميلاً غرب أثينا.

+ تضم كورنثوس ميناءين هما كنخريا Cenchreae (رو 16 : 27) وليخيوم Lechaeum إذ تقع عبر مضيق بري بين بحرين هما الإيجي Aegean والأدرياتيكي. كان بها معبد افروديت (الهة العشق والحب والجنس)، وكان يمارس في هذا المعبد الجنس علانية وذلك إرضاءاً للإلهة كما كانوا يعتقدون.

+ والتاريخ يحكي لنا أنه قبل تبشير القديس بولس الرسول لهذه المدينة، كان يوجد بمعبد " أفروديت " هذا ألف سيدة مخصصين لهذه الخدمة. وهذا يدل على مدى الفساد الذي كان منتشراً بهذه المدينة وقت تبشير الرسول بولس لها.

+ كما كانت مدينة كورنثوس مشهورة بالفلسفة والفكر والحكمة البشرية ، وكانت تضاهي مدينة " أثينا " عاصمة اليونان في ذلك الزمان، حتى أنها كانت تُدعى " نور اليونان ".

تأسيس كنيسة كورنثوس

+ لقد بشر القديس بولس أهل كورنثوس أثناء رحلته التبشيرية الثانية أثناء مروره على كورنثوس عام 52 م، ومكث هناك بعض الوقت وقام بتأسيس الكنيسة هناك، وساعده على ذلك كون القديس بولس حاصلاً على الجنسية الرومانية، وكانت مدينة كورنثوس أغلبها رومانيين وتسير حسب النظام الروماني، فأصبح من السهل على القديس بولس أن يعيش مع أُناس من نفس جنسيته.

+ نقرأ في سفر الأعمال أن بولس الرسول عندما بدأ بالتبشير والمناداة بالمسيحية في البداية نجح في اجتذاب كريسبُس Crispus رئيس المجمع وأهل بيته (أع 8:18). لكن اليهود قاوموه بشدة، فقال لهم: "دمكم على رؤوسكم؛ أنا برئ، من الآن أذهب إلى الأمم" (أع 18: 4–6). وذهب إلى يوستس حيث تكونت كنيسة تضم الكثيرين.

+ وقد كانت فيبي شماسة كنيسة كنخريا تتبع كورنثوس، فقد كانت كنخريا احدى المناطق بها وهذا ما نفهمه من مما جاء " كُتبت إلى أهل رومية من كورنثوس على يد فيبي خادمة كنيسة كنخريا (رو 16 : 27).

+ كما عاش فيها أكيلاً وبريسكلا وكان القديس بولس الرسول يعمل معهما في صناعة الخيام (أع 18: 3–10).

هدف الرسالة

+ تُعتبر كنيسة كورنثوس من أكبر الكنائس التي أسسها القديس بولس ،وكان من الطبيعى أنه بعد ترك القديس بولس للمدينة لكي يُكمل رحلته التبشيرية، أن تدب المشاكل في كنيسة كورنثوس وذلك لحداثة تكوينها، لذلك نرى القديس بولس الرسول يكتب رسالتين لكورنثوس، لكي يعالج المشاكل الحادثة أولاً بأول .

+ لقد وصل للقديس بولس الكثير عن كنيسة كورنثوس كما سنقرأ في الرسالة عن طريق بيت خلوي،أو عن طريق الرسائل التي كانوا يرسلونها إليه، أو عن طريق الخدام تلاميذه الذين كانوا يقوموا بزيارته في أفسس أمثال استفاناس و فرتوناتوس و اخائيكوس (1كو 16 : 17).

الاصحـــاح الأول

تشجيع وعتاب

بـولس المدعو رسولاً ليسوع المسيح بـمشيئة الله

+ القديس بولس على الرغم من أنه يُعتبر من أكبر الرسل وأكثرهم تبشيراً، نـراه يؤكـد أنه ليس له أي فضل في ذلك، بل كل الفضل يرجع لله الذي دعاه لهذه الخدمة.

+ جميعنا يعرف طريقة اختيار الله لبولس الرسول ودعوته في وقت كان بولس الرسول مضـطهداً لكنيسـة الله وكـان ذاهبـاً لدمشـق برسـائل مـن رؤسـاء الكهنـة لكـي يضـطهد المسيحيين الـذين بهـا.ورغم كـل ذلـك فقـد ظهـر لـه الـرب في طريقـه لدمشـق ودعـاه للخدمة .

+ القديس بولس يؤكد في بداية رسالته إن الله هـو الـذي دعـاه لهـذه الخدمـة، وأنـه من نفسه ليس لديه أي استحقاق لهذه الخدمة .

+ وذلك يدلنا عليه القديس يوحنا ذهبى الفم عندما يقول " يقول بولس: ما قد تعلمتـه لم أكتشفه بنفسي، وإنما دُعيت بينما كنت أضـطهد الكنيسـة. اللَّـه هـو الـذي أراد أنكـم أنتم أيضًا تخلصون بنفس الكيفيـة. فـنحن لم نفعـل شـيئًا صـالحًا مـن أنفسـنا، بـل خلصـنا بمشيئة اللَّه".

+ أنه يريد أن يعالج فيهم من البداية موضوع الافتخار ، فيعطي نفسه مثلاً لهم.

+ عندما يشعر الخدام بهذا الشعور، شعور عـدم الإسـتحقاق وأن كـل الفضـل لله الـذي دعاه لهذه الخدمة، وأنه (أي الله) يعطيه أكثر مما يستحق، سوف يظل طـوال خدمتـه وحياته شاكراً وفرحاً بخدمته التي دعاه الله إليها مهما كانت صغيرة.

+ هذا عكس خادم آخر يشعر أنه موهوب ومظلوم ، شاعراً أنـه مسـتحق لخدمـة أفضـل، مثل هذا الخادم لن يشعر بالفرح في خدمته، ونادراً ما تنجح خدمته.

+ ليت كل الخدام تعلم أن الله هو الذي يوزع الخدمة، وتعلم أيضاً أنه ليس المهم في نوع الخدمة، بل المهم في مدى الأمانة التي تُعمل بها. ليس من الأهمية كوني في خدمة معينة، لكن المهم كوني أميناً في الوزنه التي أوكلني عليها الله.

+ الله عندما حاسب الخدام الأمناء أعطاهم الضعف، سواء الذي أخذ الوزنتين، أو الذي أخذ الخمس وزنات ، فقد كان عطاء الله لهم ودخولهم ملكوته نتيجة لأمانتهم ، ولم يكن نتيجة لنوع أو كم الخدمة التي دعوا إليها.

+ الكتاب المقدس يعلمنا أن " الأمين في القليل أمين أيضاً في الكثير (لو 16 : 10) ليتنا نطلب من الله أن يعطينا أن نعيش بأمانة في الخدمة التي كلفنا بها ونشعر إنها عطية من الله لنا .ونعلم إن كل خدمة هى من الله وبمشيئة الله أيضاً.

وسوستانيس الاخ

+ سوستانيس هذا من أهل كورنثوس، ولم يكن بعد من الخدام، بل كان يهودياً وقد آمن بالمسيحية على يد القديس بولس، وقد أخذه معه القديس بولس لكي يتعلم أكثر، ولأن القديس بولس لم يكن يمكث كثيراً بالمدن التي كان يبشرها، لأجل ذلك كان يأخذ معه من يرى لديه الرغبة والإشتياق للخدمة والتعلم .

+ لقد كان سوستانيس محبوب لدى الشعب، لذا حسبه الرسول شريكًا معه في الرسالة حتى يقبل الكل ما ورد فيها. لعلّه هو نفسه سوستانيس الذي ذكره معلمنا لوقا البشير في أعمال 17:18 الذي نال بركة الضرب من اليونانيين أمام غاليون والي أخائية وهو بعد يهودي.

+ إذ قبل سوستانيس الإيمان المسيحي وكان مع الرسول بولس في أفسس ساهم في العمل الكرازي، الأمر الذي يفرح قلب كل مسيحي في كورنثوس. ولعل في ذكره دعوة لكل شعب كورنثوس أن يقتدوا بسوستانيس الذي تحوّل من رئيس مجمع يهودي إلى كارزٍ ومبشرٍ.

+ نرى هنا كيفية تشجيع الخدام الصغار حتى المبتدئين منهم، فها هنا القديس بولس الرسول يذكر سوستانيس في صدر رسالته وينعته ب " الأخ " رغم حداثته في الإيمان .وهذا يُظهر تواضع ومحبة القديس بولس الرسول، ويُظهر أيضاً ما يجب أن يكون عليه الكهنة والمسئولين عن الخدمة في تشجيع الجميع وتحفيزهم على الخدمة.

كذلك يمكننا أن نتعلم كخدام أن لا نتجاهل أي شخص مهما كانت نوع خدمته أو مركزه.

إلى كنيسة الله التي في كورنثوس

+ يمكن لبعض البروتستانت أن يتخذوا من هذه العبارة " كنيسة الله " اعتراضاً منهم على كوننا نُسمى الكنائس بأسماء القديسين، ونحن نقول لهم أن كل كنائسنا هي كنائس الله، لذلك نحن نقول في طقوسنا ورسامتنا " كنيسة الله أو مذبح الله الذي باسم مارمرقس أو مارجرجس"، نحن نعلم أنها كنيسة الله التي شفيعها والموكل على حراستها مارمرقس أو مارجرجس .

+ نحن لا نعمل كنائس للتعبد فيها لأي أحد بل التعبد لله وحده ، ولكن حارسها وشفيعها هو أي شخص من آبائنا القديسين .

+ كل الكنائس تؤمن بأن الكنائس بأسماء القديسين منذ عصر الرسل، وذلك واضح من كتب التاريخ والسنكسار والدفنار، ماعدا الكنائس الانجيلية التي لا تؤمن بهذا ، لأنهم لا يؤمنون بالشفاعة، والجميع يعلم أن بداية هذه الطوائف كانت مع مارتن لوثر منذ ما لا يزيد عن الخمس مائة عام.

المقدسين في المسيح يسوع

+ نرى هنا رغم كل المشاكل والإنقسامات التي كانت منتشرة في كنيسة كورنثوس، ورغم كونهم حديثي الإيمان وهناك أمور كثيرة لا يستطيعون فهمها مثل البتولية والزواج وما ذُبح للاوثان ومفهوم القيامة لم يكن واضح أمامهم ، ورغم كل ذلك نرى القديس بولس يدعوهم" المقدسين في المسيح يسوع ".

+ هكذا يرفع الرسول من روحهم المعنوية حتى يمكنهم الإنصات إليه والتجاوب معه القديس بولس يعلن لهم من البداية إنهم كنيسة مقدسة، ليس من أجل انتسابهم لبولس أو أبلوس أو صفا (بطرس) بل من أجل اللَّه مقدسّهم.

+ كل مسيحي مطالب بحياة القداسة وهذه وصية إنجيلية "كونوا قديسين لأني انا قدوس (1بط 1 : 16).

+ كل إنسان مسيحي ليست فيه صفات أولاد الله من الصعب أن نُطلق عليه لقب " مسيحي " .

+ الإنسان المسيحي حتى لو كان به ضعفات، لكن باقي الصفات المسيحية التي به أقوى من أي ضعف ،فلا يوجد أي إنسان معصوم من الخطأ، لكن الإنسان المسيحي هو الذي يجاهد قانونياً من أجل اصلاح أخطائه لكي يصير قديساً في الرب يسوع المسيح.

المدعوين قديسين

+ هنا أيضاً الدعوة من الله وليس منهم . فهو يقول لهم انتم مدعوين من الله للقداسة.

+ إنه يذكّرهم بعدم طهارتهم التي حررهم منها المسيح، وهكذا يحثهم إلى تواضع الفكر، فإنه ليس بأعمالهم الصالحة تقدسوا بل بحنو اللَّه.

مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان لهم و لنا

+ يوضح القديس بولس أن القداسة ليست قاصرة على كنيسة كورنثوس فقط ، بل في كل مكان للذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان.

+ جميعنا يحتاج أن يسأل نفسه: لو كنت حقاً مدعواً بأسم المسيح فهل ينطبق علىَّ فعلاً هذه الدعوة وإني حقاً من ضمن القديسين المقدسين في الرب .

لهم ولنا

+ يظهر من قول الرسول هذا ما يرنو إليه من إتحاد الإيمان، وإيماناً بالشفاعة والصلاة في كل مكان وللجميع. ورغم كون القديس بولس الرسول هو الذي قاد أهل كورنثوس وباقى الكنائس للإيمان لكنه أيضاً ينتظر ويحتاج لصلواتهم.

+ هذه هي رسالتنا نحن المسيحيين، رسالة كل واحد فينا أن لا ينقطع عن الصلاة لأجل خلاص نفسه ومن أجل خلاص كل المسيحيين وخلاص كل العالم.

+ هذه الخدمة الكبيرة والجليلة مطالب بها الجميع، وقد تفرغ لها الآباء الرهبان في أديرتهم، لذلك تطلق الكنيسة على الرهبان لقب " الحصن الواقي للكنيسة " .

نعمة لكم و سلام من الله أبينا و الرب يسوع المسيح

+ هنا نجد القديس بولس يدعو لأهل كورنثوس بالنعمة والسلام من الله الآب ومن ابنه يسوع المسيح . وهذا كله قبل أن يبدأ الحديث عن الموضوع الأساسي الذي هو السبب والهدف من كتابة هذه الرسالة.

+ يمكننا أن نتعلم من القديس بولس هنا طريقة وكيفية التعامل، فعندما نريد معاتبة أو توجيه أي شخص علينا بالتمهيد لذلك، بالتشجيع تارة وبالدعاء تارة أخرى. وبعد ذلك سوف يجد كل الآذان صاغية لنصائحه وإرشاداته.

+ أنه يدعوا لهم بالسلام حتى لا يجد روح الانشقاق موضعًا فيهم.

+ إن كان أحد ينعم بالسلام، فليعلم إن سلامنا مصدره نعمة اللَّه، ولن نستطيع أن نحافظ على هذا السلام بدون فضيلة التواضع.

أشكر إلهي في كل حين من جهتكم على نعمة الله المعطاة لكم في يسوع المسيح

+ هنا يذكر القديس بولس ويدلل على وحدانية الأب والابن في الجوهر في كونهما معاً مصدرا للنعمة والسلام.

+ القديس بولس يذكر أولاً الصفات الجميلة الموجودة في كنيسة كورنثوس مبتدئاً بمدحهم، وذلك لأجل تشجيعهم لإحتمال أي نقد أو لوم لهم بعد ذلك .

+ يتحدث الرسول بولس عن مفاسد كثيرة لحقت بالبعض في هذه الكنيسة، من جوانب مختلفة تمس وحدة الكنيسة وقدسيتها وعبادتها وعقائدها، مع هذا يبدأ بالجانب الإيجابي فيُعلن شكره الدائم للَّه على الجوانب الطيبة والمقدسة في هذه الكنيسة. وكأن ضعفاتهم لم تحجب عنه ما تمتعوا به من بركات وعطايا إلهية ولا شغلته عن التسبيح والشكر للَّه من أجل النعمة التي ينالوها.

+ "المُعطاة لكم". بواسطة من أُعطيت؟ هل بواسطتي أنا أم بواسطة رسول آخر؟ مطلقًا لا، إنما بيسوع المسيح، فإنه هكذا يعني التعبير: "في يسوع المسيح".

انكم في كل شيء استغنيتم فيه في كل كلمة و كل علم

+ يقصد القديس بولس هنا، إن إيمان أهل كورنثوس بالسيد المسيح قد أغناهم في الكلام كما في العلم، وقد استغنوا بمعرفة المسيح عن كل كلام وعلم بشري بعيد عن المسيح .

كما ثبتت فيكم شهادة المسيح

+ الشخص المسيحي الذي تعمد على اسم المسييح فيه شهادة المسيح، فقد كان أهل كورنثوس أمميين، وقد آمنوا بالسيد المسيح، فأصبح فيهم شهادة المسيح، حتى وإن كانت معرفتهم ناقصة ولكن شهادتهم وإيمانهم كاملين.وإن كان هناك بعض الأشياء التي لا يفهمونها في الإيمان الجديد سوف تنصلح.

+ ليت شهادة المسيح تكون ثابتة فينا، لكيما نستطيع أن نقول مثل الرسول بولس"فإني متيقن أنه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة اللَّه في المسيح يسوع ربنا" (رو 8: 38-39). أما إذا كنا نضطرب لأتفه الأمور التي تحدث فلا تكون شهادة المسيح ثابتة فينا تمامًا.

حتى أنكم لستم ناقصين في موهبة ما و أنتم متوقعون إستعلان ربنا يسوع المسيح .

+ يكمل هنا القديس بولس مدحه لكنيسة كورنثوس، وأنهم غير ناقصين في المواهب ويذكرهم بإستعلان ومجئ الرب يسوع، وهذا يراه القديس بولس كفيل بالقضاء على أي إنقسام، فالإنسان المتوقع لمجئ المسيح سوف لا يهتم بشئ غير ذلك، كذلك الإنسان الذي يشعر بأنه غير ناقص في أي موهبة، سوف لا يحسد أو ينقسم على أخيه.
هنا يذكرهم القديس بولس بأن لا يُعطوا أي إهتمام للإنقسامات أو أي شيء آخر لأن اهتمامنا يجب أن يكون بالحرى في استعلان المجيء الثاني للرب يسوع .
+ وكما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم وكما تكلمنا سابقاً " قدم المديح بنظام لائق لكي يهيئ أهل كورنثوس لقبول النقد القادم. لأن من يبدأ بكلمات مؤلمة يعادى سامعيه" .

الذي سيثبتكم أيضاً إلى النهاية بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح

+ الذي يثبت إلى النهاية هو ذلك الإيمان الواثق في استعلان السيد المسيح ومجيئه وملكوته، كل إنسان يضع أبديته أمامه، ويضع استعداده كله ليوم وشهوة الإنطلاق سوف يظل ثابتاً حتى النهاية، ولا يمكن لأي شئ أن يؤثر عليه أو تُضعفه وذلك إلى يوم إستعلان السيد المسيح.
+ يعلق القديس يوحنا ذهبي الفم على هذه الكلمات " الذي سيثبتكم أيضاً إلى النهاية قائلاً "تشير هذه الكلمات إلى أنهم لازالوا مهتزين ومعرضين للتوبيخ".

أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا

+ هنا نجد القديس بولس وحتى العدد التاسع مستمراً في مدح كنيسة كورنثوس، ويذكرهم بأمانة الله القادرة أن تثبتهم على الشهادة للمسيح رغم وجود ضعفات أو إنقسامات سوف يعمل القديس على حلها في بقية الرسالة.

+ "أمين هو اللَّه"، فهو صادق في مواعيده، لن يخدعنا. يبدأ معنا ويكمل حتى النهاية.

+ شركة ابنه: دعينا إلى شركة ابنه يسوع، لكي نصير شركاء مع المسيح في الميراث (رو8:17–30)، نصير مثله كأبناء اللَّه ، لكن ليس بالطبيعة بل بالتبني، باتحادنا معًا فيه. إن أردنا أن نكون شركاء مع المسيح في مجده وقيامته، لنشاركه أيضاً في آلامه وصلبه.

+ أن هذه المقدمة وما تحويه من البركة الرسولية وشكر على نمو الكنيسة تهيئ الطريق للرسول أن يناقش بكل حب وصراحة المشاكل الخطيرة التي للكنيسة.

و لكنني أطلب إليكم إيها الاخوة

+ لقد اخذ القديس بولس تسع أعداد من الرسالة تشجيعاً لكنيسة كورنثوس. وطريقة التدريس هذه وفلسفة بولس الرسول تُدرس في أعظم جامعات العالم، ورغم كون بولس الرسول كان يعمل في صناعة الخيام، إلا إن كثيرين من العلماء يستعينون برسائله، ولم يستطيعوا أن يصلوا إلى عمق هذه الرسائل، وهذا هو عمل الروح القدس.

باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً و لا يكون بينكم إنشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد و رأي واحد .

+ باسم ربنا يسوع المسيح: ما أجمل أن تبدأ كل أفعالنا وكلماتنا بهذا الاسم الإلهي لما فيه من قوة وقدرة قادرة أن تصنع المعجزات فينا، كما في الآخرين أيضاً، وتزيل عنا كل إنشقاق وخصام وشهوات.

+ أول مشكلة أراد القديس بولس مواجهتها في كنيسة كورنثوس أن لكل منهم رأيه وفكره الخاص، أي عدم الاتحاد في الرأي، وهذا غالباً ما يعطل الخدمة ويؤدي إلى الإنقسام والإدانة والتحزب.

+ كنيسة بها خمسة كهنة أو أكثر، لو لم يتفقوا في الرأي والفكر ، ستبقى الخدمة معطلة، لكن عندما يكون عندهم رأي واحد وفكر واحد، لا يستطيع أي أحد أن يستغلهم، فالخدمة الناجحة هى التي فيها خدام ناجحين لان فكرهم ورأيهم متحد .

+ هذا ليس فقط في الكنيسة بل في كل بيت، حسب قول السيد المسيح" كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب و كل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت (مت 12 : 25).

+ يمكننا أن نقيس ذلك أيضاً على النفس الواحدة التي تنقسم على ذاتها كما يعلمنا الكتاب المقدس " رجل ذو رأيين هو متقلقل في جميع طرقه (يع 1 : 8)، مثل هذا الإنسان لن يستطيع الاستمرار في أي طريق روحي، وإن أراد عليه بالثبات والجهاد .

لاني أُخبرت عنكم يا أخوتي من أهل خلوي أن بينكم خصومات

+ أهل خلوى : خلوى هذه هى امرأة مؤمنة من كورنثوس ولها أقرباء قد قاموا بزيارة القديس بولس وقالوا له ان الخدمة فيها إنشقاقات وخصومات والسبب ان لكل واحد رأي ويريد أن الجميع يأخذون برأيه.

+ القديس بولس رغم ما سمع عن الخصومات والانشقاقات، نجده يدعو أهل كورنثوس بالأخوة، وذلك للتشجيع ولكي يعلمنا إن ضعف الآخرين ليس سبباً لاحتقارهم.

فأنا أعني هذا إن كل واحد منكم يقول أنا لبولس و أنا لابلوس و أنا لصفا و أنا للمسيح

+ لقد ظهرت خصومات في كنيسة كورنثوس حيث ادعى البعض أنهم أتباع الرسول بولس أول كارز للمدينة. والفريق الثاني أتباع أبلوس من أجل اقتدار حكمته. وثالث حسب نفسه أتباع بطرس الرسول لأنه يهودي وحافظ للشريعة. ورابع حسبوا أنفسهم تبع المسيح، غالبًا رغبة في التحرر من كل التزام، ليسلك كل واحد حسب هواه بحجة أنهم لا ينتسبون إلى قيادات بشرية، هؤلاء أساءوا فهم الحرية المسيحية.

+ إذ يتحدث عن الانقسامات يبدأ بالفريق الذي ينسب نفسه إليه (12:1)، حتى لا يظن أحد أنه يريد أن يضم الكل إلى فريق خاص به، فهو لا يطلب مجد نفسه.

+ القديس لا يذكر أسماء مسببي الإنقسام منعاً لاحراجهم، وتشجيعاً لهم للتوبة والرجوع.

+ القديس بولس يرينا خطورة تمسك كل واحد برأيه، وخاصة عندما يكون له مرجع كأحد القديسين، فهذا يؤدي إلى الإنقسام والخصام،وهذا يعلمنا أنه حتى ولو كان لأي أحد رأي وهناك من الأيات أو أقوال القديسين تسنده، فلا يدع ذلك يؤدي إلى الخصام، ولكن يحاول أن يصل لإقناع الآخرين بالحب والتفاهم، مع وجوب الرجوع لمن هم أكثر خبرة وأكبر سناً.

+ أبلوس هذا كان خادماً مع بولس الرسول جاء ذكره في سفر أعمال الرسل أكثر من مرة "ثم اقبل إلى أفسس يهودي اسمه أبلوس اسكندري الجنس رجل فصيح مقتدر في الكتب (اع 18 : 24)، وقد خدم في كورنثوس مدة من الزمن " فحدث فيما كان أبلوس في كورنثوس ان بولس بعدما اجتاز في النواحي العالية جاء إلى أفسس فإذ وجد تلاميذ (اع 19 : 1).

هل انقسم المسيح ألعل بولس صُلب لأجلكم أم باسم بولس اعتمدتم

+ القديس بولس كمؤسس للكنيسة في كورنثوس وأب روحي لهم لم يرد أن ينسبوا أنفسهم إليه، ولا إلى آخر غيره بل يحفظوا وحدانية الروح في المسيح يسوع الواحد الذي قدم الخلاص ووهبهم بروحه القدوس التبني للّه الآب خلال المعمودية المقدسة.

+ موضع البحث ليس من هم الذين قاموا بالعماد؟ إنما باسم من تم العماد؟ كأنه يقول: "لا تخبرنى من الذي قام بالعماد، بل باسم من قد تّم العماد، لأن موضوع البحث ليس الذي يعمد بل الذي له عمله في العماد، ذاك الذي يغفر الخطايا"...

+ هذه المشكلة ربما تحدث بيننا في هذه الأيام بأن يتعصب كل شخص لكنيسته وشفيعها، وإن كان هذا أمر جميل، ولكن على أن لا يكون ذلك بتعصب أو بطريقة مبالغ فيها.

أشكر الله إني لم أعمد أحداً منكم إلا كريسبس و غايس

+ كريسبس هو رئيس مجمع اليهود كما تكلمنا في المقدمة (أع8:18)، وغايس هو الذي استضاف القديس بولس (رو23:16)، وربما هو الشخص الذي وجهت إليه رسالة يوحنا الثالثة (3يو50).

+ يشكر الرسول اللَّه أنه لم يسمح له بأن يعمد أحدًا غير الذين ذكرهم حتى لا يتهمه أحد بأنه عمّد باسمه. كان حذرًا ألا يعمد أحدًا قدر المستطاع حتى لا يظنوا أنه يكوِّن لنفسه فريقًا يرتبط باسمه.

حتى لا يقول أحد إني عمدت باسمي

+ هنا يذكر أن المجد لا يرجع للإنسان بواسطة معموديته من أي شخص،ولا في أي كنيسة، فالمعمودية واحدة والذي يعمل فيها هو واحداً.

و عمدت أيضاً بيت استفانوس

+ يظهر من 1 كو 15:16، 17 أن بيت إستفانوس هم باكورة المؤمنين في أخائية، غالبًا ما قبلوا الإيمان واعتمدوا على يد الرسول بولس. ويبدو أن ايبنتوس (رو5:16) كان أحد أفراد هذه الأسرة.

عدا ذلك لست أعلم هل عمدت أحداً آخر

+ بقوله: "لست أعلم هل عمدت أحدًا آخر" يظهر أن كل ما يشغل فكره هو الكرازة بإنجيل المسيح وسحب كل قلب إلى المسيح المصلوب القائم من الأموات، لا يشغله عدد من قام بعمادهم. يهتم بخلاص الناس لا بالإحصائيات. السيد المسيح نفسه لم يعمد أحدًا (يو 2:4).

+ القديس بولس يقول أنه لم يُعمد الكثير منهم، حتى لا يكون هذا دافعاً لهم بأن ينتسبوا أو يتعصبوا له.

لأن المسيح لم يرسلني لأعمد بل لأبشر

+ هدف القديس بولس في أن يكون السيد المسيح هو غاية وهدف كل الكنيسة، وجميعنا أعضاء في جسده.

+ ليتنا كخدام ومخدومين نستمع لوصية أحد القديسين حين يقول "إن كنا نجد أن سعادتنا تكمل في آخر لنقف قليلاً على الطريق ونضع رجاءنا في السعادة في إنسان أو ملاكٍ. الإنسان المتكبر والملاك المتكبر بغير مبرر ينسبان هذا لأنفسهما، ويُسران أن يصير رجاء الآخرين مُركزًا فيهما. على النقيض من ذلك فإن الإنسان القديس والملاك القديس عندما يجدان أنا متلهفون ومشتاقون إلى الوجود معهما ونوال راحة فيهما يربطان طاقاتنا بالعون الذي ينالونه من اللَّه لأجلنا كما لأجلهم"

لأبشر لا بحكمة كلام لئلا يتعطل صليب المسيح .

+ هنا نرى تواضع القديس بولس، فأنه ينسب نجاح خدمته، لا إلى حكمة كلام الرسول، بل لمحبة المسيح الذي صُلب محبة في الخاطئين.

+ القديس بولس هنا يُظهر أسلوب خدمته، فأنه لم يكرز خلال الحوار الذي اتسمت به المدارس اليونانية الفلسفية معتمداً على البلاغة والمنطق، بل قدم روح القوة، وكشف عن عمل النعمة الإلهية. قدم صليب المسيح في بساطة دون محاولة لوضعه في أسلوب فلسفي برّاق.

+ القديس بولس يريد أن يبعد بأهل كورنثوس عن أي افتخار سواء بالحكمة أو البلاغة أو المنطق، ويوضح لهم أن هذا لم يكون أسلوب المسيح، ولا أسلوبه كتلميذ للمسيح في الخدمة.

+ ليت الخدام يعتمدون على الصلاة في المخدع، لكي ينالوا قوة الروح التي سوف تعمل في خدمتهم، ولا يعتمدون فقط على التحضير وقوة ذهنهم. فالصلاة والسيرة المستقيمة هي قوة الخادم.

فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة و أما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله .

+ يريد القديس بولس أن يبرز الصليب بكونه قوة اللَّه وحكمته للخلاص.

+ الهالكين هنا هم الناس الذين لم يؤمنوا بالله ، فهؤلاء الصليب بالنسبة لهم جهالة، الذين يهتمون بالفلسفات البشرية دون خلاصهم يجدونه غباوة، يرون في المسيح أنه من الناصرة، كان فقيرًا بلا بيت يستقر فيه، ، ليس له مركز اجتماعي أو ديني عظيم، لم يقدم أفكارًا فلسفية للحوار العقلي، مرفوض من خاصته، وفي ضعف رُفع على خشبة الصليب. سقط تحت العقوبة التي تحل بالعبيد، وكان عاجزًا عن أن يخلص نفسه من عار الصليب. هذا كله لأنهم لم يصدقوا قيامته. وأما الذين يهتمون بخلاصهم فيجدونه قوة اللَّه.

+ القوة والحكمة في الحكمة اليونانية كما في سائر الفلسفات العالمية هما التغلب والإنتصار على الغير ، من أجل ذلك يصبح صلب المسيح ضعفاً وليس قوة، جهلاً وليس حكمة.

+ أما بالنسبة لنا نحن المؤمنين نعلم أن قوة الله اقتضت انه يتحمل حكم الموت عن البشرية كلها ويرفع عنهم حكم الموت، وكان الصليب هو الطريق الوحيد لفداء البشرية .

لأنه مكتوب سأبيد حكمة الحكماء و أرفض فهم الفهماء .

+ يقصد بها الحكمة الأرضية العالمية فهي حكمة بشرية سوف تنتهي .

+ هذه العبارة مقتبسة من إشعياء النبي 14:29. يبيد اللَّه حكمة الحكماء، بمعنى أن خطته الخلاصية لا تقوم عليها، وأما الذين يظنون أنهم فهماء فإن فهمهم لا قيمة له. الحكيم الحقيقي هو الذي يحمل الإيمان المسيحي "الحق" الذي يفوق الفكر البشري.

أين الحكيم أين الكاتب أين مُباحث هذا الدهر

+ يقصد بالحكيم الفيلسوف اليوناني، وبالكاتب الرجل اليهودي المتعلم، أما مباحث هذا الدهر فيشمل المحبين للحوار النظري العقيم سواء كانوا يهودًا أو أمميين.

+ هؤلاء المتجاسرون في حوارهم بخصوص اللَّه وينطقون بالباطل عنه، وينتفخون بتعاليمهم الذاتية.أين هم، فلم يختارهم السيد المسيح، بل اختار جهال العالم والمزردى وغير الموجود .

ألم يجهل الله حكمة هذا العالم

+ عندما اختار السيد المسيح تلاميذه لم يختار أحداً من هؤلاء الحكماء ، وهكذا نجد السيد المسيح يشكر أبيه السماوي قائلاً""لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال الصغار" (مت 25:11).

لأنه إذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة

+ يقصد بذلك عصر ما قبل السيد المسيح، فرغم وجود الحكمة والفلسفة الإنسانية، ولكنها لم تفيد في الوصول إلى الله.

+ بالفلسفة البشرية المجردة أنكر الإنسان وجود اللَّه تمامًا أو أنكر عنايته ورعايته للبشرية. ولم يستطع خلال فهمه ولا خلال تأمله في الطبيعة أن يتلمس يد اللَّه ويتعرف على خطته.

+ ما يعترض عليه بولس الرسول ليس بلاغتهم هذه بل تعليمهم الباطل الذي وراء هذه البلاغة.

+ حكمة العالم غير حكمة اللَّه. حكمة اللَّه هي حق بدون إضافات تفسدها، وأما حكمة العالم فغبية، وإن كانت بساطة حكمة اللَّه تجعل الذين يقتنونها يظهرون كجهلاء في أعين العالم.

استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة .لأن اليهود يسالون أية و اليونانيين يطلبون حكمة

+ نتذكر هنا موقف اليهود عند الصليب عندما طلبوا أية من السيد المسيح عندما قالوا " فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به (مت 27 : 42).

+ هذه هي سمات الشعب اليهودي أنهم لم يكونوا قادرين على التعرف على اللَّه إلا بصنع آيات وعجائب ملموسة. وكانوا يفتخرون بذلك، ويطلبونها من كل نبي يظهر لكي يتأكدوا من صدق إرساليته من قِبَلْ اللَّه. لهذا احتقروا الكرازة البسيطة بالمسيح المصلوب. كانوا ينتظرون المسيا الذي يصنع آيات من السماء (مت38:12)، فيخلصهم من الأعداء بالقوة.

+ يقصد باليونانيين هنا الأمم بصفة عامة، خاصة الفلاسفة، فإنهم يطلبون ديانة تعتمد على الحكمة البشرية، ولهذا استخفوا بالإنجيل.

و لكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة و لليونانيين جهالة

+ تعثر اليهود لأنهم لم يجدوا في المسيح الملك الأرضي الذي يصنع آيات وعجائب من السماء ليُقيم منهم مملكة عظيمة ويخلصهم من الاستعمار الروماني (مت35:12). جاءهم السيد المسيح وديعًا ومتواضعًا، لا يطلب المجد الزمني فتعثروا فيه.

+ كما حسب اليونانيون الصليب غباوة لأنه يقدم شخصًا مصلوبًا، لا معلمًا يحاور في فلسفات وأفكار متغيرة.

و أما للمدعوين يهوداً و يونانيين فبالمسيح قوة الله و حكمة الله

+ المدعوين هم من قبلوا الإيمان من خلال دعوة السيد المسيح لهم بواسطة الكرازة .

+ لقد كان الصليب سبباً في خلاص العالم، فكان ما يعتبرونه ضعف كان أقوى من القوة نفسها.

+ الصليب قوة اللَّه إذ نجد فيه قوة الخلاص العامل في حياتنا. ومن خلاله نعاين حكمة اللَّه، أي خطته الإلهية لخلاص الإنسان.

لأن جهالة الله أحكم من الناس و ضعف الله أقوى من الناس .

+ خطة اللَّه للخلاص بالصليب التي تبدو للناس جهالة أو صلب المسيح الذي يبدو ضعفًا، هو سرّ حكمة المؤمنين وقوتهم. فما يبدو لهم جهلاً هو أكثر حكمة من حكمة الناس، إذ لا تقدر الحكمة البشرية بذاتها أن تدركها.

فأنظروا دعوتكم أيها الأخوة أن ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ليس كثيرون أقوياء ليس كثيرون شرفاء . بل اختار الله جُهال العالم ليخزي الحكماء

+ القديس بولس يذكرهم بما كانوا عليه قبل الإيمان بالمسيح، فقد اختارهم الله، وليس الكثيرين منهم حكماء أو أقوياء حسب الجسد، من أجل ذلك فلا داعي للافتخار الذي يؤدي إلى الخصام والانشقاق.

+ بولس الرسول يقصد بذلك أن الذي يتمسك برأيه أو يتعصب لرأيه معتبراً ذلك حكمة أو قوة منه، فهذا كله بعيد عن حكمة المسيح وقوة المسيح.وليس هكذا دعاهم المسيح.

و اختار الله ضعفاء العالم ليخزي الاقوياء .و اختار الله أدنياء العالم و المزدرى و غير الموجود ليبطل الموجود .

+ يشير هنا إلى المختارين للخدمة ممن ينقصهم التعليم الزمني والغنى والسلطان والجاه فيبدو أنهم أغبياء، وكانوا محتقرين من العظماء والأغنياء. اختارهم لكي يُدرك من يظنوا في أنفسهم أنهم حكماء وأقوياء وعظماء.

+ مثال ذلك تلاميذ السيد المسيح الذين لم يكونوا سوى بضع أناس فقراء صيادين وعشارين ولكن أصواتهم قد بلغت الأرض كلها، وكلماتهم إلى أقاصي المسكونة.

السيد المسيح لم يدعُ الأبرار بل الخطاة، حتى لا يفتخر إنسان بنفسه على عظمته، ولا ييأس أحد بسبب انحطاطه.

+ يقصد بغير الموجود (الأمم) الذين كانوا في نظر اليهود كأنهم غير موجودين، ويقصد بهم الفقراء غير الموجودين في أعين الأغنياء، والبسطاء بالنسبة للحكماء.

لكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه .

+ كل ذي جسد يقصد بها كل البشر.فالله لا يمنع مواهبه عن أحد من الناس، ولا يفرق بينهم لأي سبب لكي لا يفتخر أحد على الآخر.

و منه أنتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله و براً و قداسة و فداء .

+ لقد جاء يسوع المسيح ليهبنا بركات الإنجيل من حكمة وبر وقداسة وفداء.

+ لقد صار المسيح لنا حكمة نسير فيها ولا ننحرف عن الطريق، وصار لنا براً نختفى فيه عن أثامنا وشرونا. ونلنا بواسطته الفداء من عبودية إبليس والخطية.

حتى كما هو مكتوب من افتخر فليفتخر بالرب

+ لكي ينزع عن كنيسة كورنثوس كل إحساس بالكبرياء أو الإعجاب أو الافتخار نجده يقول لهم "من افتخر فليفتخر بالرب " .

+ جاء في سفر إرميا النبي: "هكذا قال الرب: لا يفتخرن الحكيم بحكمته، ولا يفتخر الجبار بجبروته، ولا يفتخر الغني بغناه، بل بهذا ليفتخرن المفتخر بأنه يفهم ويعرفني إني أنا الرب الصانع رحمة وقضاءً وعدلاً في الأرض، لأني بهذا أسر يقول الرب" (إر 9:23-24).

+ عندما نفتخر بالرب نزداد في الحكمة والقوة والغنى والقداسة وكل بركة حاضرة ومستقبلة.فالتواضع هو مصدر كل البركات.

الإصحاح الثاني
الحكمة الروحية

+ القديس بولس في هذا الإصحاح يؤكد ويُكمل ماقاله في الإصحاح الأول فنجده يقول :

و أنا لما أتيت إليكم أيها الأخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة

+ الرسول يقول أنه لم يأتي إليهم مثل فيلسوف بل مبشراً ومنادياً بشهادة الله. أنه لم يُظهر حكمة بشرية بألفاظٍ براقةٍ. بل بروح التواضع والمخافة الإلهية. لقد حمله روح اللَّه إلى الأمجاد التي لا يُعبر عنها، وكشف له الإلهيات الفائقة.

+ القديس بولس يؤكد لهم أنه إذ جاء إليهم يكرز بالإنجيل لم يستخدم البلاغة وسمو الكلام مثل فلاسفتهم، إنما قدم لهم الحق الإلهي في بساطة.

+ القديس بولس ورغم ثقافته الهيلينية وتعاليمه الرومانية، لكنه لم يتكل على أي منهما، لأنهما لم يستطيعا تغيير العالم، بل اتكل على نعمة الله القادرة على العمل والتغيير. هكذا ينبغى على كل خادم مهما حصل على درجات علمية أو ثقافة عالمية، عليه أن يعلم أن ذلك لا يبني الكنيسة وحده، بل الأمر يحتاج إلى عمل إلهي، الذي بدونه لا نستطيع أن نفعل شيئاً.فلا يوجد ما يعادل النعمة العاملة في الخدمة والخدام الغالبة لكل شيء.

منادياً لكم بشهادة الله .لأني لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح و إياه مصلوباً

+ القديس بولس هنا ينفى عنه الحكمة البشرية في تبشيره إياهم، بل يُرجع الفضل للسيد المسيح وصليبه، وهو يريد أن ينفى عنه الفضل في إيمانهم حتى لا يتركوا المسيح ويتمسكوا بالخدام . هو ينسب الفضل للمسيح وليس لحكمته.

+ أن ما يشغل قلب الرسول بولس وفكره هو التمتع بخدمة الكرازة بالقوة الإلهية العاملة للخلاص خلال صليب رب المجد يسوع.

+ نعم يكفى لنا كمؤمنين أن نعرف أن الله قبلَ أن يُصلب ويتألم لأجلنا، فنثق في محبته ورعايته.

+ شهادة الله هو المسيح نفسه كلمة الله المتجسد، الشهادة التي يحملها الإنجيل من نحو خطة اللَّه الخلاصية بالصليب.

و أنا كنت عندكم في ضعف و خوف و رعدة كثيرة

+ يوضح القديس بولس سبب نجاح الخدمة ألا وهو تواضع الخدام وشعورهم بضعفهم.فقد كان القديس بولس يشعر بثقل المسئولية شاعراً بضعفه، وواثقاً أن قوة الله تكمل ضعف الخدام.

+ هكذا يقدم لنا الرسول صورة حية للخادم الذي يدرك ضعفه وعجزه وخوفه ورعدته، فيقبل عمل روح اللَّه القدوس الذي يهبه قوة ويسنده فينجح بالنعمة الإلهية.

+ربما كان صوت الرسول خافتًا، وجسمه قليلاً، وملامحه غير جذابة، هذا بجانب عدم استخدامه للبلاغة أو الفلسفة. ومع هذا كانت الوثنية تتحطم أمامه، والقلوب تلتهب بحب السماء. فكان اللَّه مُعلنًا في عمله، لأنه لم يكن متكلاً على إمكانياته البشرية بل على نعمة الله وعمله.

و كلامي و كرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح و القوة .لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله .

+ الرسول هنا ينفى اعتماده على ذاته أو قوته، بل كان متكلاً على قوة الله التي تعمل في الخدمة.وهنا نرى القديس بولس مستمراً في إقناع أهل كورنثوس أنه كخادم ليس له الفضل، بل كل الفضل لله مصدر كل قوة وكل حكمة .

+ ليس هناك برهان وقوة أكبر مما فعله الله بواسطة بولس الرسول عندما شفى الرجل الأعرج في لستره(أع 14: 9). وليس هناك أقوى من كلمات النعمة التي كان يتفوه بها، ولم يكن هو المتكلم بل روح الله الساكن فيه.

+ إننا كخدام ومؤمنين نحتاج إلى البرهان بالأعمال والآيات أكثر منه بالكلمات...

ولنا في الأسفار المقدسة التي اجتذبت الناس للإيمان مثلاً وقدوة، لأنها لو كانت مكتوبة بفن البلاغة ومهارة فلسفية لكان إيماننا قائمًا بلاشك على فن الكلمات والحكمة البشرية ، بل إيماننا مبنياً على قوة اللَّه ونعمته.

لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله

+ نجاح الرسول في كورنثوس برهان قوي علي إمكانية الحكمة الإلهية في العمل في حياة الناس.

+ القديس يوحنا ذهبي الفم يعقد مقارنة بين حكمة الناس وقوة الله فنجده يقول "الحكمة البشرية تجحد الصليب، أما الإيمان فيُعلن قوة اللَّه. الحكمة لم تفشل في إعلان الأمور التي يبحث عنها البشر ولكنها أيضًا تشجعهم على التشامخ من أجل ما بلغوه. أما الإيمان فليس فقط يقدم لهم الحق، وإنما يشجعهم أيضًا على تمجيد اللَّه"

+ نعم الذي يعمل في الخدمة، ليس جمال وكلمات الخادم، بل مدى قوة هذه الكلمات عندما تكون ممسوحة بالروح القدس الساكن في قلب الخادم.

لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين و لكن بحكمة ليست من هذا الدهر و لا من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون .

+ يعقد الرسول هنا مقارنة بين حكمة الله في تجسده وصلبه وفداءه واختياره لتلاميذه البسطاء اللذين بشروا العالم وجعلوهم مسيحيين، وبين الحكمة البشرية التي لا تستطيع فهم حكمة الله، كيف استطاع بعض الناس البسطاء أن يقنعوا العالم بالإيمان، رغم أن كل العالم كان في قمة الفساد، هذا ما لم يستطيع أحد من حكماء هذا العالم تفسيره.

القديس مرقس الرسول بمفرده استطاع أن يحول مصر الوثنية إلى المسيحية، لا يمكن فهم ذلك بالحكمة البشرية، بل نفهمها فقط من خلال حكمة وقوة ويد الله العاملة في الخدمة.

+ ولا يستطيع أحد أن يقول أن هذا التلميذ أو ذاك استطاع بقوته أو حكمته فعل ذلك، بل هي بالحقيقة حكمة وقوة الله.

+ مصدر الحكمة التي قدمها الرسول هو اللَّه نفسه، التي ترجع إلى ما قبل الدهور حيث تدبير اللَّه الأزلي لخلاصنا، وتمتد إلى ما بعد الدهور حيث تدخل بنا إلى شركة المجد السماوي.

+ يقصد الرسول هنا بحكمة الله ليس فقط التعرف على خطة اللَّه الخلاصية بل والتمتع بها، أي المعرفة الإختبارية الحية. هذه التي يختبرها الكاملون الذين يسعون نحو الأبدية.

+ حكمة الله مختلفة تمامًا عن حكمة عظماء هذا الدهر، فهي ليست حكمة سياسية ولا حكمة الفلاسفة ولا حكمة الحرفيين في دراستهم للشريعة، بل حكمة سماوية خفية مكتومة، تُقدم للراغبين في الحياة المقدسة في الرب، لا لطالبي المجد الزمني.

+ الكاملون هنا هم الذين يكرزون بالصليب بكونه الحكمة، إذ يشهدون عن قوة اللَّه العاملة. إنهم يعرفون أن الأعمال تنطق بصوتٍ عالٍ أعظم من الكلمات. حكمتهم ليس من هذا الدهر بل من الدهر الآتي.

بل نتكلم بحكمة الله في سر الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا

+ لم يقل الرسل إن كرازتهم كانت سرية ولا أن تعليمهم لا يُدرك بالعقل، إنما يشير إلى حقيقة هذه الحكمة إنها كانت "مخفية في سرّ" عن البشرية حتى جاء الزمان اللائق لإعلانها بالإنجيل، وهى حكمة تفوق الإدراك البشري لكنها لا تناقضه.

+ يدعوها سرًا أي حكمة الله في التجسد والفداء؟ لأنه ليس ملاك ولا رئيس ملائكة ولا أية قوة أخري عرفها قبل تحقيقها عمليًا. لهذا يقول: "لكي يعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة اللَّه المتنوعة" (أف 3: 10)...

+ يشهد بولس أنه مُرسل ليُعلن عن حكمة خفية لم يعرفها عظماء هذا العالم، ولذلك يُنعتون بُالغباء. حكمة اللَّه مخفية لأنها ليست في كلمات بل في قوة. يستحيل إبرازها بتعبيرات بشرية، وإنما يُعتقد بها بقوة الروح.

+ لا يقصد بولس أنه يتحدث الآن في أسرار وغوامض، وإنما الرسالة التي يكرز بها كانت قبلاً مخفية،كان السرّ مخفيًا، لكنه كان معدًا قبل العالم.

+ بقوله "لمجدنا" يشير إلى المجد الذي يناله المؤمن حيث يتمتع بالبنوة للّه وسكنى الروح القدس فيه كعربون للمجد الأبدي المُعد لنا في السماء (2 كو 4: 17).

التي لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر

+ هذه الحكمة والقوة لم يعلمها عظماء هذا الدهر، بل أعطاها الله للبسطاء من تلاميذه، فقد اختار الله جهال العالم ليخزي بهم الحكماء.

+ بقوله "عظماء الدهر" هنا يعني الفلاسفة وأصحاب البلاغة. هذه النوعية متسلطة، غالبًا ما يصيروا قادة الشعب. يدعوهم "عظماء الدهر" لأن سلطانهم لن يمتد بعد العالم الحاضر.

+ كما يقصد بعظماء هذا الدهر الوالي الروماني وجنوده، ورؤساء الكهنة وخدامهم، الذين صلبوا رب لمجد كما يتضح من العدد التالي..

لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد

+ أي لو عرفوا حكمة التجسد والفداء، لما صلبوا السيد المسيح، بل كانوا يؤمنون بالسيد المسيح وبرسالته ولأصبحوا خدام له عوضاً عن عنادهم وصلبهم للسيد المسيح.

بل كما هو مكتوب ما لم تر عين و لم تسمع أذن و لم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه

+ يقصد بهذه الأية التجسد والفداء والصلب، نعم هذا لا يمكن أن يتخيله عقل بشري قبل أن يتم.

+ كما يقصد أيضاً تلك الحكمة والقوة التي شملت التلاميذ البسطاء في عددهم وحكمتهم، ولكنهم استطاعوا أن يفتنوا العالم كله بالإيمان. وهذا أيضاً لا يمكن أن يقتنع به أحد إن لم يحدث.

+ كل هذا أعده الله للذين يحبونه، وأكثر من ذلك سوف يعده الله لنا في أبديته، وذلك للذين يحبونه الحافظين لإيمانه، البعيدين عن كل إنقسام.

+ الحياة الأبدية وأمجادها وخلودها أمور أعلنها الإنجيل (2 تي 1: 10)، هذه التي لا تستطيع الحواس أن تتلمسها ولا اللغة البشرية بكل بلاغتها أن تتحدث عنها، ولا الفكر البشرى أن يتخيلها. إنها فوق كل حكمة أو إمكانية بشرية.

+ ما يناله أولئك السالكون في الحياة الصالحة من أمور صالحة مذكورة في الأناجيل لا يمكن وصفها بدقةٍ. إذ كيف يمكن ذلك للأشياء التي لم ترها عين ولم تسمع بها أذن ولم تخطر علي قلب إنسان؟

+ من الأية السابقة يمكننا أن ننال فكرة عن مدى عظمة السمو والجمال والبهاء التي للجسد الروحانى الذي سوف نأخذه في ملكوت السموات.

فأعلنه الله لنا نحن بروحه لان الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله

+ يعلن اللَّه عن حكمته بروحه القدوس، الروح الذي أعلن كلمة اللَّه فتمتعنا بالكتاب المقدس، إذ تحدث رجال اللَّه قديمًا مسوقين بالروح القدس (2 بط 1: 21). وتحدث الرسل في العهد الجديد بذات الروح القدس. هذا الروح الذي ليس كروح الإنسان المحدود الذي يعرف أعماق الإنسان، بل الروح الإلهي الذي يعرف أعماق اللَّه. معرفته غير محدودة، يكشف الأسرار الإلهية الخفية.

+ القديس بولس يوضح هنا أيضاً فضل الله الذي يعلن للناس حكمته وقوته من خلال روحه القدوس، الروح القدس الذي يعلم ويعلن كما قال السيد المسيح من قبل " و أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء و يذكركم بكل ما قلته لكم (يو 14 : 26)، " و اما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق (يو 16 : 13).

+ يريد الرسول أن يقول أن أي حكمة بعيدة عن روح الله هي حكمة بشرية، أما حكمة الله هي يعلمها ويرشد إليها روح الله.

+ كما يؤكد لهم أنه لا يمكن احد أن يعرف روح الله إلا روح الله ، كما إن الإنسان لا يمكن لأحد أن يعرفه إلا روحه الساكن فيه .

لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه

+ طبيعي أنه ليس هناك من يستطيع معرفة أسرار شخص آخر إن لم يعلن له هذا الشخص ويقول له أسراره، أما أنا فأعرف كل ما أفكر فيه، وما هو داخل قلبي، على نفس القياس نحن لا نستطيع أن نعرف أمور الله إلا من خلال روح الله الساكن فينا.

+ نحن نصل إلى الله لا من خلال حكمتنا البشرية، ولكن من خلال الروح القدس المُعطى لنا من قبل الله .

+ القديس بولس يحاول أن يُغير إتجاه أهل كورنثوس من النزاع والخصام والتعصب للحكمة البشرية، إلى السعي والجهاد لإقتناء الروح القدس ومواهبه الذي من خلاله سنصل إلى معرفة الله والحصول على حكمته وقوته.

هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله

+روح الله هو الساكن فينا ، وهو الذي يقودنا ، ويرشدنا ، ويوصلنا الى حياة قوية مع الله .

و نحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله . التي نتكلم بها أيضاً، لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات .

+ نحن نستطيع أن نعيش في حياة مقدسة مع الله لا من خلال حكمتنا البشرية، بل من خلال الروح القدس، ذاك وحده الذي يعرف أمور الله، وهو قادر أن يرشدنا ويعلمنا إياها.

+ لأننا لم نأخذ روح العالم، أي لم نتسلم من العالم فكره وفلسفته في المعرفة. نظرتنا إلى الحق لا تقوم على نظريات فلسفية متغيرة لكنها عطية روح اللَّه واهب الحق.

+ ما ينطق به الرسول لم يتعلمه بحكمة بشرية بل هو عطية الروح القدس للكنيسة. إنها لا تتقبل إيمانها بروح العالم بل بروح اللَّه، لهذا لم يغَّلف كرازته بثوب بشري براق، بل يقدمها في بساطة حسبما تسلمت الكنيسة من اللَّه. البلاغة والفلسفة والحكمة البشرية تعجز عن تقديم ما يخص اللَّه، لكن روح اللَّه وحده قادر أن يقدم ما يخص اللَّه.

و لكن الانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة

+ الإنسان الطبيعي الذي ليس لديه روح الله يعتبر أن أمور الله جهالة وضعف، مثلما قالوا ويقولون عن تجسده وصلبه وفداءه، ولكن نحن نؤمن بذلك من خلال روح الله الساكن فينا.

و لا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً . و أما الروحي فيحكم في كل شيء و هو لا يُحكم فيه من أحد . لانه من عرف فكر الرب فيعلمه و أما نحن فلنا فكر المسيح .

+ الإنسان الجسداني، فمهما نال من معرفة بشرية، يبقي غريبًا عن خبرة الحياة الإلهية وأسرارها، فلا يقدر أن يدرك ما في ذهن اللَّه، ولا يتعرف على الحق الإلهي. ومهما نال من معرفة بشرية، يبقي غريبًا عن خبرة الحياة الإلهية وأسرارها، فلا يقدر أن يدرك ما في ذهن اللَّه، ولا يتعرف على الحق الإلهي.

+ أما الذي يتقدس ويتمتع بذهن روحي فيهتم بما للروح (رو8:6) يحكم في كل شيء ويميز كل الأمور. فإنه إذ يتمتع بمذاقٍ روحيٍ للحقائق الإلهية الصادقة يستطيع أن يحكم حتى في الحكمة البشرية.

+ "لنا فكر المسيح"، أي ما هو روحي وإلهي، وليس فيه شيء بشري. فإن المسيح نفسه وليس أفلاطون ولا فيثاغورس يضع أموره في أذهاننا

+ يا لعظمة عطية اللَّه لنا، فقد صار لنا فكر المسيح معلنًا لنا بروحه القدوس.

+ خلاصة الإصحاح الثاني : القديس بولس أراد أن يقول لهم في هذا الإصحاح إن الحكمة البشرية لم تكن هى بداية الخدمة ولا بداية التبشير ، ولما جئنا وبشرناكم بالمسيح لم نبشركم بأي حكمة بشرية بل بشرناكم بالسيد المسيح الذي صُلب لأجلكم، وقد أعطى الله لخدامه حكمة روحية ، حكمة مقدسة، بها استطاع خدامه أن يبشروا في كل العالم . لذلك بدلاً أن تبحثوا عن الإنقسام والتحزب وأيهما أحكم من الناحية البشرية، فتشوا بالحري عن حكمة الله.

+ حقاً نحن لا نستطيع أن نتخلى تماماً عن الحكمة البشرية والعلم ضروري ومهم ولنا إحتياج له في هذا العالم ، لكن لا يكون هو التركيز الكلي، بل كل التركيز يكون في أبديتنا وفى خدمتنا وسعينا نحو الملكوت .

+ الحكمة الروحية و روح الله هى التي توصلنا لما نبتغيه ونريده، فعلينا أن نطلب من الله بأستمرار أن يعمل بروحه القدوس في داخلنا ، حتى لا نكون كالإنسان الطبيعي الذي يتكل على علومه وعلى حكمته البشرية فقط لأن هذا لا يوصلنا إلى معرفة الله، بل الذي يوصلنا هو الروح القدس وهو موجود وساكن في داخلنا .

+ علينا أن نطلب منه ان يعمل فينا ويساعدنا ويرشدنا ويعطينا نظرة روحية واقعية في كيفية الوصول إلى الله. وإذا طلبت بإيمان قوي واثق ثقة كبيرة ان الروح القدس في داخلي يساعدني ويجعلني أستطيع أن أصل إلى ما أسعى إليه.

الإصحاح الثالث

خطورة الإنقسام بعيداً عن المسيح

و أنا أيها الأخوة لم أستطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح .سقيتكم لبناً لا طعاماً لأنكم لم تكونوا بعد تستطيعون بل الآن أيضا لا تستطيعون .لأنكم بعد جسديون.

+ القديس بولس يؤنب أهل كورنثوس بطريقة روحية وفي نفس الوقت سهلة. نجده يقول لهم أنه في بداية خدمته لهم، لم يبدأ معهم بمنهج روحي قوي. ولكنه بدأ معهم بداية خفيفة لكي يستطيعوا أن يحتملوا، وهذا ما فعله الله في العهد القديم في بداية تكوين علاقة بينه وبين البشر، وهذا ما نفعله مع الرضيع عندما يولد، فلا يمكن أن نُطعمه طعام البالغين كاللحم، ولكن نكتفى باللبن الذي يستطيع أن يحتمله ولا يتسبب له في أي ضرر.

+ كذلك القديس بولس لم يبدأ الكلام معهم في بداية خدمته عن الإتضاع أو انكار الذات أو عن التضحية أو المحبة القوية. ولكن هذا لا يعني أنهم قد وصلوا إلى المعرفة الكاملة والفضيلة الكاملة، فهم ما زالوا أطفالاً في حياتهم الروحية، وذلك عندما ينقسموا ويبحثوا عن التحزب للخدام بعيداً عن المسيح الذي أوصانا بإنكار الذات وإتخاذ المتكأ الأخير.

+ زيادة في التوبيخ يقول القديس بولس لأهل كورنثوس، أنهم منذ بداية خدمتهم لا يشعر فيهم بأي تقدم، وهو كذلك لا يستطيع أن يتكلم معهم عن الأمور الروحية التي تفوق طاقتهم. أنه كلمهم في بداية خدمته عن الإيمان بالمسيح، وكان ينوي أن يكلمهم عن منهج هذا الإيمان وفضائله وما يجب أن يعملوه، ولكنه لا يستطيع أن يكلمهم لأنه ما زالوا كما كانوا قبل الإيمان.

+ القديس بولس يضع للمرشدين وآباء الاعتراف منهجاً جميلاً في الخدمة، فلا يضغطوا على من هو مبتدأ في حياته الروحية، بأن يثقلوا عليه بنظام صوم وصلاة لا يستطيع أن

يحتمله، ولكن يجب عليهم أن يعرفوا الوقت والكمية المناسبة لكل شخص أثناء نموه في الطريق الروحي.

+ هذا المنهج التدريجي في الحياة الروحية تعلمه القديس بولس من معلمنا الإلهي، أي من السيد المسيح الذي خاطب تلاميذه قائلاً""إِن لي أمورًا كثيرة أيضًا لأَقُول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن" (يو 12:16).

فأنه إذ فيكم حسد و خصام و إنشقاق ألستم جسديين و تسلكون بحسب البشر.

+ الانسان الروحى الذي يهوى أن يعيش ويخدم في كنيسة الله، عليه الاهتمام الكامل بالله صاحب الخدمة وموكله عليها، ولا يشغل باله بالاشخاص والمقارنة بين الخدام.

الانسان الروحي على الأقل، وإن لم يصل إلى المحبة الكاملة التي بها يستطيع أن يُضحي من أجل الآخر، ولكنه يكون بعيد كل البعد عن الحسد والخصام، هذه الخصال لا يمكن أن توجد في الإنسان الروحي حتى لو كان خالياً من الفضائل.

+ الإنسان الروحي إن لم يستطع أن يكسب على كل حال قوماً، فعلى الأقل لا يكون هو السبب في بداية الخصام والإنقسام .

+ الحسد هنا يشير إلى فساد القلب الداخلي الذي لا يتسع بالحب نحو الناجحين والنامين. والخصام يشير إلى تحويل الفكر إلي كلمات جارحة والدخول في خصومة كلامية. والانشقاق يشير إلى خطأ يمس السلوك العملي، حيث لم يستطيعوا أن يتفقوا معًا، فصاروا منفصلين عن بعضهم البعض، فمزقوا كنيسة المسيح.

+ الحسد والخصام والانشقاق سلسلة مترابطة، تؤدي كل منها للأخري، فالخصام ينتج عن الحسد، والخصام من طبيعته أن ينتج عنه العداوة والإنقسام.

+ لذلك إن انتصر الإنسان على خطية وفكر الحسد من البداية لن يأتي للخصام والإنشقاق.وهذا يعلمنا الاعتراف حتى بالأفكار، لكي نستطيع أن ننزع ونطرد الخطية من جذورها وهي في بداية نموها، بدلاً أن تكبر ويكون هناك صعوبة في قلعها.

+ الفضائل المسيحية تحتاج إلى تربة خصبة تنمو فيها، فالقلب المملوء بالحسد والخصام لن يستطيع أن ينمو في الفضائل لكي يصل إلى كمالها.

+ هكذا تعلمنا من السيد المسيح الذي قال " لان كل من يعمل السيات يبغض النور و لا ياتي الى النور لئلا توبخ اعماله (يو 3 : 20)

+ ليتنا عوضاً عن الخضوع لروح الحسد والخصام والانقسام الذي يفقد الكنيسة سلامتها، علينا أن نمتلئ من روح الله المملوء سلاماً، فنشع بالسلام على كل من يسمعنا أو يتعامل معنا، فتمتلئ الكنيسة بالسلام والطمأنينة.

+ القديس يوحنا ذهبي الفم يوضح لنا خطورة خطية الحسد، وفيها يتخطى الحاسد شر الشيطان نفسه، فالشيطان إن كان يريد الضرر والأذية بمن يعتقد بأنهم أعدائه من البشر العتيدين أن يرثوا مكانه في السماء، أما الحاسد فيرغب في أذية وضرر حتى من يحسنون إليه ويقدمون له أجل الخدمات.

لأنه متى قال واحد أنا لبولس و آخر أنا لأبلوس أفلستم جسديين.

+ هنا يوضح القديس بولس أن التحزب والانقسام من شهوات الجسد، أي من الخطايا التي يجب أن نقدم عنها توبة. فالذي يسلك بالتحزب ويسعى إلى الإنقسام والخصام، هذا إنسان جسداني بعيد عن روح الله الذي من ثماره اللطف والوداعة والمحبة وهذه كلها تؤدي إلى الوحدة والإتحاد.

فمن هو بولس و من هو أبلوس بل خادمان أمنتم بواسطتهما.

+ القديس بولس هنا لا يريد أن يقلل من قيمة الخدام وتوصيل الإيمان للناس، فهذا في ذاته أمر عظيم يستحق مكافآت عظيمة، لكنه إن قورن بمثال الصلاح وأصل كل الصلاح فيعتبر كلا شيء.

+ إن غاية خدمته وخدم اخوته هو نفع المخدومين لا طلب المجد الزمني.

+ هنا القديس بولس يبدأ بنفسه قبل ذكر أبلوس وهذا يدل على تواضعه ومعرفته لذاته، فقد كان دائماً المثال الجيد للخدمة والخدام ، فقد كان يبذل كل طاقته في الخدمة

ناسباً كل جهده وثمار خدمته لعمل النعمة، فهو القائل " و لكن بنعمة الله أنا ما أنا و نعمته المعطاة لي لم تكن باطلة بل أنا تعبت أكثر منهم جميعهم و لكن لا أنا بل نعمة الله التي معي (1كو 15 : 10).

+ من هم بولس وأبلوس، سبب الإنقسام بينكم، هم مجرد خدام لكم و للمسيح .

+ لم يكن هناك ثمة إنقسام بين بولس وأبلوس بل كان عندهم نفس الإيمان الواحد ، وهذا ما سوف نعلمه في الاصحاح الأخير من هذه الرسالة ،ولم يكن هناك أدنى داعى للتفضيل بينهم والتحزب لخادم عن الآخر..

+ الخادم المسيحي يعلم جيداً أنه ليس سوى أداة في يد الله يستخدمها في توصيل معرفة المسيح للناس،ولا أحد من الخدام أو الرسل يكرز باسم نفسه ولم نجد أحداً من هؤلاء الخدام يتحدث عن ذاته بل عن شخص رب المجد يسوع.

+ الخدام ليسوا المصدر الأصلي للإيمان بل خدام لله يقدمان المعرفة والحقائق التي يعلنها الله لهما.

+ الخدام من لقبهم نعلم أنه يجب عليهم أن لا يطلبوا كرامة زمنية ولا سلطة إنما سرّ قوتهم فيمن أرسلهم ويعمل بهم.

و كما أعطى الرب لكل واحد

+ حقًا توجد مواهب مختلفة حتى بين الرسل، إنها عطية الله لهم. وهو وحده يعرف كيف يعمل بالمواهب التي قدمها لرسله وخدامه. وزع الهبات بما فيه بنيان الكنيسة التي للمسيح الواحد، دون تمييز بين هذه الهبة وتلك.

+ بناء على أن الله هو معطى هذه المواهب، فليس من حق هؤلاء الخدام أن من يتحزب لأحدهم أن ينتفخ كأن هذه المواهب من ذات الخادم بل هي عطية من الله.وهكذا نجد القديس بولس الخدام في الإصحاح القادم من نفس الرسالة قائلاً لهم " لأنه من يميزك و أي شيء لك لم تأخذه و إن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تاخذ (1كو 4 : 7)

أنا غرست وأبلوس سقى لكن الله كان ينمي

+ القديس بولس يعطي تشبيهاً جميلاً، الفلاح الذي يزرع، هناك شخص يحرث الأرض ، وآخر يُلقى البذار، وثالث يرويها بالماء، ورابع يعتني بالزراعة، لكن لا يستطيع أحد من هؤلاء أن ينسب لنفسه نمو الثمار، الله هو الذي يعطى الحياة والنمو، وإن كان يجب الافتخار، فليكن للرب الذي له كل الفضل في نمو الثمار وكثرتها.

+ هنا يكرر الرسول محاولته في تحويل نظر أهل كورنثوس إلى الله الذي هو هدف خدمته، وخدمة أبلوس أيضاً.

+ الخادم الحقيقي هو الذي لا يبحث عن مجد شخصي له، بل يبحث عن مجد الله في الخدمة.

+ "أنا غرست"، غرس بذار الإنجيل في كورنثوس وفى منطقة آخائية. وأبلوس "سقى"، جاء أبلوس بعد بولس وبكرازته روي البذار التي غرسها بولس الرسول, فتحولت البذور إلى جذور وقدمت ثمارًا، ليس بفضل بولس أو أبلوس بل بفضل نعمة الله , فإن الله وحده هو الذي يهب الإنسان ثمار الروح كعطية إلهية مجانية.

إذاً ليس الغارس شيئاً و لا الساقي بل الله الذي ينمي

+ ما المنفعة إن غرسنا أو سقينا إن لم ينمِ الله؟ فإنه ليس الغارس شيئًا، ولا الساقي، بل الله الذي ينمي، إذ لا يمكن للرسل أو الخدام أن يحققوا شيئًا إن لم يقدم الله النمو .

+ يليق بنا أن نقدم المجد لله وحده، فمن عنده وحده البذور التي هي كلمة الكرازة بالإنجيل. ومن عنده الأرض، أي قلوب البشر وأذهانهم التي هي صنعة يديه. ومن عنده العاملون إذ هو الذي يدعوهم للخدمة، ومن عنده الثمار إذ هي ثمار روحه القدوس.

+ يحرص الرسول بولس أن يكشف عن دور الرسل في الخدمة، وهو أنهم خدام لله ووكلاء أسراره، يلزم عدم تأليههم، لأنهم ليسوا مصدر إيماننا ولا غاية حياتنا، إنما هم أدوات مقدسة في يد الله. ومن جانب آخر ليس لهم قالب واحد، بل لكل منهم موهبته التي تسلمها من الله وله دوره المكمل للآخر. الكل يقدم سيمفونية حب واحدة متناغمة

معًا. فلا يجوز المقارنة بينهم أو المفاضلة بين أعمالهم، فالكل مدعوون من الله الواحد، والكل لهم هدف واحد هو مجد الله وخلاص كل نفس بشرية.

و الغارس و الساقي هما واحد

+ الخدام مجرد عمال في حقل الله، والله سوف يعطى كل خادم بحسب تعبه في الخدمة.

+ الله هو الكل في الكل، والرسل ليسوا إلا خدامًا له يعملون باسمه وبقيادته ولحسابه. إنهم ينالون كرامة العمل في كرمه وفي نفس الوقت الله يعمل بهم بكونهم آلات خاصة به، يعتز بهم ويهبهم روحه القدوس ليحملوا قوته.

+ تأكيده أنهم واحد يشير إلى عجزهم عن فعل أي شيء بدون الله الذي ينمي. بقوله هذا لم يسمح للذين يعملون أكثر أن يتشامخوا علي الذين ساهموا بما هو أقل، ولا الآخرين أن يحسدوا السابقين. وأن اختلفت المواهب لكن خدام الله يعملون معًا في تناغمٍ وانسجامٍ.

+ وحدانية الخدمة والخدام ترجع إلى مصدرها الواحد وهو الله، وهدفها الواحد وهو ملكوت السموات، كما ترجع الوحدانية أيضاً إلى أنه لا يمكن أن يستغني خادم عن خدمة أخيه، فالقديس بولس غرس الإيمان، ولكن بدون سقي القديس أبلوس لن تأتي الخدمة بثمارها.ولا يمكن للخدمة أن تعتمد على خادم واحد، وما أجمل حياة الشركة والوحدانية والحب في الخدمة.

و لكن كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه

+ القديس بولس بقوله السابق كأنه يريد أن يقول: "لا تخافوا لأني قلت إنكم واحد، فانه بالمقارنة بعمل الله هم واحد، ومع ذلك بالنسبة للأعمال ليسوا هكذا، بل كل واحد ينال جزاءه.

+ ما أجمل وأروع الهبات التي وعد بها الله خدامه الأمناء والمجتهدين، فقد وعدهم السيد المسيح بالوجود معه حيث يكون هو في السماء " حيث أكون أنا هناك أيضاً يكون

خادمي و إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب (يو 12 : 26).وفي العهد القدم تنبأ دانيال النبي عن مركز الخدام الأمناء في السماء قائلاً " و الفاهمون يضيئون كضياء الجلد و الذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور (دا 12 : 3).

+ ليتنا نعلم أن تعبنا وأمانتنا في الخدمة لن يضيع هباء بل وعد الله صادق وأمين الذي سوف يجازي كل خادم حسب تعبه وأمانته في الخدمة .

فإننا نحن عاملان مع الله

+ يترجم البعض هذه العبارة "العاملان معًا في عمل الله".

+ يدعونا بولس العاملين مع الله، وليس خدامه أو عبيده.وقد دعانا السيد المسيح من قبل أحبائه (يو 15 : 15).

+ ما أجمل أن يعتز الخادم بخدمته شاعراً أنه مرسل من الله، يعمل بروحه القدوس، ويعمل معه (2 كو 6:1)، مشغول بما يشغل فكر الله، ويجد لذته فيما يسر الله به.

و أنتم فلاحة الله بناء الله

+ نحن فلاحة الله وكرمه الذي غرسه ورواه بدمه، ودائماً ما يتعهده ويسهر عليه.

+ يقول الرب يسوع نفسه أنه "غرس كرمًا...وسلمه إلى كرامين"، هؤلاء ملزمون بتقديم الثمار في أوانها.

+ يقول الرب أيضاً فى الإنجيل: "أنا الكرمة وأنتم الأغصان...وأبي الكّرام" (يو 1:15، 5). وماذا يفعل الكّرام؟! يقوم بفلاحة حقله. فالله الآب كّرام له حقل، يقوم بفلاحته وينتظر منه ثمرًا.

+ كما إننا بناء الله الذي يود السكنى فيه، كما سيذكر بولس بولس الرسول في نفس الاصحاح مستقبلاً "أما تعلمون أنكم هيكل الله و روح الله يسكن فيكم (1كو 3 : 16).

+ هدف الخدمة في الكنيسة هو الوصول بقلب المخدومين لأن يصبح أهلاً لسكنى الله فيه .

+ نحن كمؤمنين فلاحة واحدة، وبناء واحد، لذا يجب علينا عدم الإنقسام أو الخصام، ولا يجوز لأحد أن يفتخر أو يتشامخ على الآخرين لأننا جميعاً في نفس البناء الواحد والفلاحة الواحدة.

حسب نعمة الله المعطاة لي كبناء حكيم قد وضعت أساساً و آخر يبني عليه

+ بعد أن أعطى القديس بولس لهم مثل الحقل ،بدأ في سرد مثل آخر وهو مثل البناء، وكما كان الله هو مصدر الثمار والبركات في مثل الحقل، نجد السيد المسيح هنا أيضاً هو أساس البناء، الذي بدونه لا توجد أهمية سواء للبناء أو البنائين.

+ الله هو مهندس البناء الذي بدونه لن يقوم البناء من البداية، وإن وُجدَ بنائين أو فعلة ،فما هم إلا أدوات في أيدى المهندس العظيم الذي يرجع له كل الفضل في البناء.

المهندس هو الذي يختار البنائين والفعلة الذين يخدمون في البناء، وهذا نعمة منه، فالبنائين سوف يتعبون في الخدمة وسينالون أجرتهم، ولكن الفضل كل الفضل للمهندس الذي يدير ويدبر كل أمور البناء.

+ نحن عندما نقف أمام مبنى هندسي ضخم لا نمدح من قطع الأحجار أو من قام بالبناء، بل نتذكر المهندس الذي قام بتصميم المبنى وأشرف على بنائه.كذلك يجب على الخدام والمخدومين عندما ينظرون إلى أي خدمة ناجحة، لا ينظرون إلى بولس أو أبلوس بل إلى الله مصدر الخدمة وسبب نجاحها.

+ ليعلم كل خادم مهما كان اجتهاده وأمانته ونجاحه أنه ليس هو صاحب البناء، فالخدمة هي بناء الله، ولكنه سوف يأخذ أجر تعبه إن أعطى الفضل لصاحب كل فضل ونعمة.

+ كل ما نفعله كخدام ليس من أنفسنا، بل ما يقدمه الله لنا كعطية مجانية من عنده، لذا فكل نجاح نتمتع به هو من قبله ولمجده.

+ لنتذكر معاً القول السابق للقديس بولس" أنا غرست، وأبلوس سقى". ليس الخدام هم أصحاب الخدمة،كما أن الغارس والساقى ليس هم أصحا ب الحقل، ولا البنائين هم

أصحا البناء، وليسمع كل خادم ما يقوله نفس القديس فى رسالة أخرى" ولكن باني الكل هو الله (عب 3 : 4), فالبناء لا يُنسب لمن يعمل فيه بل لصاحبه.

+ لقد صار القديس بولس بنَّاءً حكيمًا، لا لأجل قدراته الشخصية ومواهبه وإنما لأنه قدم الأساس السليم، شخص الرب يسوع مخلص العالم، المسيا الحقيقي.

+ يدعو نفسه حكيمًا، لا للافتخار بل ليقدم لهم مثالاً، ولكي يشير أن هذا هو دور الحكيم أن يضع أساسًا. وهو إذ يتحدث عن نفسه كحكيم لم يسمح لهذا أن يظهر كما لو كان من عنده، بل يبدأ ناسباً حكمته لنعمة الله "حسب نعمة الله المعطاة لي".

كل ما يفعله الرسول هو من إحسانات الله عليه. هو الذي اختاره ودعاه، وهو الذي دربه على العمل وأعطاه الحكمة الحقيقية، وهو العامل به وفيه.

+ القديس بولس يستمر هنا أيضاً في مدح حياة الشركة والوحدة، ففي مثل الزارع هناك من يغرس وآخر يسقى، وهنا في هذا المثال يوجد من يضع أساس الإيمان، وآخر يبنى على هذا الأساس.

و لكن فلينظر كل واحد كيف يبني عليه

+ القديس بولس يعلمنا كيفية المعاتبة والتأنيب في أسلوب تشبيهي يصل برسالة التوبيخ دون أن يجرح مشاعر المستقبلين له.

+ القديس بولس يحثنا على البصيرة الروحية، والنظر إلى أساس حياتنا الروحية، وهدف كل خدمة في الكنيسة، المسيح هو الأساس والهدف الذي يجب النظر إليه في كل حياتنا وخدمتنا الروحية.

+ خطة البناء هي من تصميم الله نفسه، المهندس الأعظم، لذا لاق أن يعمل البناءون بما يتفق والخطة الإلهية.

فأنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسا آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح

+ يذكرهم القديس بولس، سواء هو أو أبلوس، ليسا هما الأساس. المسيح هو الأساس، ولا يمكن لأحد أن يأخذ مكانه.

+ لا يوجد مجال لاختلاف الرأي بين العاملين في البناء، خاصة في وضع الأساس، فانه لا يوجد سوى أساس واحد يقوم عليه كل البناء، وهو ربنا يسوع المسيح مخلص العالم.

+ البناء الحكيم هو من يكرز بنفس الإنجيل الذي كرز به المخلص. بعد ذلك يبني آخرون على الأساس، أحيانًا بناءاً حسنًا وأحيانًا بناءاً رديئًا. يلزمنا أن نتيقظ ونتأكد بالإيمان ما نبنيه يلتصق بالأساس لئلا يتشقق وينهار بالرغم من بقاء الأساس سليمًا. فإنه حتى عندما يُعلّم البعض بطريقة رديئة يبقى اسم المسيح بكونه الأساس بينما تنهار التعاليم الرديئة.

و لكن إن كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً فضة حجارة كريمة خشباً عشباً قشاً . فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبينه

+ كل واحد سوف يأخذ أجرته بحسب نوعية البناء الذي قدمه، وسوف يأتي اليوم الذي سيظهر فيه نوعية عمل كل خادم .

+ هذا التحذير موجّه لكل الخدام. فإن لم نبني كما يليق على الأساس الموضوع أمامنا فستحرق النار عملنا في يوم الدينونة.

+ هنا يُشبه عمل كل واحد كأنه من أحجار كريمة أو ذهب أو خشب أو عشب أو قش. ومن المعروف أن العشب والخشب يحترقان من النار، بعكس الذهب والأحجار الكريمة التي يزداد لمعانها وثقلها في النار.والفضة مادة وسط بين هذا وذاك. وهذا يدلنا أن الجزاء سوف لا يكون واحداً للجميع سواء في المجد " نجما يمتاز عن نجم في المجد (1كو 15 : 41)، وكذلك في العقاب " الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم و عمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة (مت 10 : 15).

لأنه بنار يستعلن و ستمتحن النار عمل كل واحد ما هو

+ النار يقصد بها المجيء الثاني .في المجيء الثاني سوف تظهر أعمال الكل ، فالذي عمل عملاً حسناً سيكون مثل الحجارة الكريمة .

+ بقوله: "كل واحد" يضم إليه الرسل الخدام. وكأنه عوض الانشغال بالأشخاص مما يسبب انقسامات فلينشغل كل خادمٍ بالمكافأة التي يعدها الله له، فيطلب أن يعمل

جاهدًا مع الرسل وبقية الخدام. يوم الرب مثل النار تزيد النقي نقاوة وبهاء، وتحرق الخشب والعشب والقش.

+ اخوتنا الكاثوليك يؤسسون عقيده المطهر على هذه الآية، فهم يؤمنون أنه يجب على كل إنسان أن يدخل المطهر.

+ المطهر عبارة عن نار دائمة تطهر الإنسان من كل خطية عملها، ويمكث الإنسان في هذا المطهر حسب عمله، فإن كان قد صنع كثيراً من الشرور سوف يمكث به فترة أكبر من الذي لم يفعل سوى القليل من الشر.

+ هم أي الكاثوليك يعتبرون القديسة العذراء مريم سيدة المطهر وهى التي تحدد فترة إقامة كل واحد .

+ نحن لا نؤمن بهذا المعتقد، الأية معناها أن خدمتى يمكن أن تكون ذهب أو فضة أو خشب، فما هي الحقيقة، سوف تظهر في المجئ الثاني للسيد المسيح الذي سيبين مقدار وقيمة كل خدمة.

+ لا يتحدث هنا عن نار مطهرة. إنما يتحدث هنا عن نار فاحصة للتعاليم الصادقة والمزيفة, ففي يوم الرب العظيم تفحص هذه كنار (زك 3 :2؛ عا 4: 11؛ يه 23).

إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجرة

إن احترق عمل أحد فسيخسر و أما هو فسيخلص و لكن كما بنار

+ إن كان أحد بكل إخلاص يكرز لكنه لم يقدم الكرازة كما يليق فإن مراحم الله تلحق به ويخلص في يوم الرب كما بنارٍ.

+ المعلم يعلم ما هو حق، فيتبعه البعض وآخرون لا يتبعونه. الذين يتبعونه يكونون كالذهب والفضة يتنقّون بالنار ويتلألئون عندما يخرجون منها. الآخرون سيحترقون، أما المعلم فلا يفقد شيئًا بسبب هذا، إن كان مؤمنًا، فسينال مكافأته بغض النظر عما حدث.

+ واضح أن كل خادم سوف يأخذ أجرته بحسب تعبه ونوعية الخدمة التي قدمها، فإن كانت خدمته جيدة سيأخذ أجرته، ولكن إن احترق عمل أحد ولم تعد خدمته موجودة سوف يخسر كل التعب الذي تعبه في خدمته.

+ القديس بولس يعطى هنا تشبيهاً وتمثيلاً ،وهذا لا يعني انه فيه مطهر . لكن المجيء الثاني هو الذي يوضح خدمة كل إنسان. هل هى بأمانة أم من أجل اهداف شخصية. فالله فاحص القلوب والكُلى، وهو الذي سوف يعلن كل ذلك في مجيئه .

+ إنه بالكاد يخلص البناءون لكنهم يفقدون كل تعبهم في الخدمة لأنهم أخطأوا في تقديم التعاليم.

+ ستختبر النار نوع عمل كل إنسان، إن بقى عمله يتسلم مكافأته. إن احترق عمله يفقد مكافأته، أما هو فسيخلص.

أما تعلمون أنكم هيكل الله و روح الله يسكن فيكم

+ هنا يُذكَّرهم القديس بولس الرسول بما نالوه في سر المعمودية المقدس، وكيف أصبحوا هيكلاً لله، وأصبح روح الله ساكن فيهم، ويذكرهم أيضاً بما عليهم إتجاه هذه النعمة العظيمة.

+ يريد القديس بولس أن يقول لهم، أنتم هيكل الله ولكن إن سمحتم بدخول الحسد والخصام تكون بذلك تفسدون هيكل الله .

+ الله اعطانا الروح القدس وأصبحنا هياكل لله، وهو يريد بذلك أن نجد من أجسادنا ونفوسنا وأرواحنا هيكلاً مليئاً بالفضائل كما يليق بهيكل الله.

+ تكلمنا سابقاً في المقدمة عن هؤلاء الذين يقدمون أجسادهم للخطية في هياكل الأوثان تعبداً للإلهة، لذلك القديس بولس هنا يرفع من مستوى الجسد لكي يجعله هيكلاً مقدساً للروح القدس. وهذا أيضًا ما سيدفعه للحديث في هذه الرسالة عن قدسية الزواج وخطورة التصاق الجسد بزانية (6: 15، 16).

+ لقد أعلن السيد المسيح لتلاميذه أن موضوع كرازتهم هو: "ملكوت الله داخلكم" فالكنيسة ككل هي هيكله أو ملكوته، وكل عضو في الكنيسة هو هيكل الرب. يليق به ألا يفسد هذا الهيكل، إذ هو ليس في ملكيته بل هو أشبه بوكيل على ما ائتمنه الرب عليه.

ما أجمل التعبيرات التي عبر بها الكتاب المقدس بها عن جسد الإنسان، بأنه يلزم تقديمه ذبيحة حية لله (رو 12:1). وأنه موضع سكنى الله (أف 2: 21، 22). وأنه موضع مجد الله (١ كو 20:6). وأن أعضاؤه أي الجسد آلات للبر (رو 6: 13). بل أنه يتشبه بجسد المسيح (في 3: 20–21، 1يو3:2).

+ ماذا يعنى كون أجسادنا هياكل لله ولروحه القدوس، يعنى أن الجسد مقدس للرب لا يجوز استخدامه إلا فيما لله، حتى أعضاء جسمنا هي أعضاء المسيح. يعني أيضاً أن أجسادنا هي موضوع حبه، عزيزة عليه جدًا.

+ نلاحظ أن القديس بولس لم يقل "أنكم هياكل الله" بل "هيكل الله" يمثل وحدة واحدة تضم حجارة حية كثيرة ومتنوعة (1 بط 2: 5).

إن كان أحد يُفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو .

+ لا يستطيع أحد من البشر بعد هذه الآيات السابقة أن يقل في قلبه: "الله لا يبالي بخطايا الجسد".

+ ما أصعب تحذير القديس أغسطينوس عندما يقول معلقاً على الأية السابقة " إن كنتم تختارون ارتكاب الزنا في الكنيسة داخل هذه الحوائط، فأي شر أعظم من هذا؟ الآن أنتم أنفسكم هيكل الله. في خروجكم وفي دخولكم، إن سكنتم في بيوتكم، إن استيقظتم، في كل هذا أنتم هيكل. إذن احذروا الهيكل لئلا يتركم فتتحطمون".

+ أجسادنا هي هياكل لله عندما نصنع بها الصلاح، ولا يمكن أن يكون هيكلاً لله مملوء بالرذائل.

+ يليق بنا أن نحرص على قدسية هيكل الرب خلال قبولنا تقديس الروح القدس الذي يتحقق بالإيمان الصادق والتعاليم السليمة وخبرة الحياة الجديدة, وكأن الانحراف في الإيمان وفساد السلوك يفسدان الهيكل.

+ يقول بولس هذا لكي يحث ضمائر أولئك الذين أفسدوا أجسادهم بالحياة الشريرة، خاصة الإنسان الذي ارتبط بزوجة أبيه (1كو5:1-5).

لا يخدعن أحد نفسه إن كان أحد يظن أنه حكيم بينكم في هذا الدهر فليصر جاهلاً لكي يصير حكيماً .

+ يحذر الرسول بولس من خداع النفس، فقد يظن الإنسان أنه أكثر حكمة من الآخرين الجهل بالنسبة للمسيحية وكما يعبر عنها القديس بولس هي أن يعتقد الإنسان في نفسه أنه أحكم الناس، وأفضل من الآخرين، وهو بهذا أيضاً يُفسد هيكل الله الذي من الواجب والمفروض أن يكون بكامله ملئ بالمحبة والقداسة والتواضع....

+ يصير جاهلاً: أي أن يتخلى عن حكمة هذا العالم، الحكمة البشرية والجسدية، ويحتمل أن يُقال عليه جاهلاً في سبيل امتلاك حكمة الله .

+ عندما يستغنى الإنسان عن حكمة العالم، ولا يهتم بنعته حكيماً في هذا الدهر، فيكون بذلك قد وصل لحكمة الله .

+ أن المعنى هنا هو أنه إن وجد أحد بينكم يظن في نفسه أنه حكيم فلا يتردد في أن يصير جاهلاً في نظر هذا العالم لكي يصير بالحق حكيمًا.

+ يرى البعض أن المعني هو أنه إن كان أحد يشتهر بالحكمة في جيله ويفتخر بهذا حاسبًا نفسه فيلسوفًا وعالمًا ومتعلمًا فليتمسك بالإنجيل حيث يتهمه الآخرون بالجهل, يرى أن كل حكمة زمنية لا قيمة لها إن قورنت بفلسفة خلاصه.

+ يمكننا أن نجد شرحاً للأية السابقة على المستوى الروحي، وذلك في تعاملنا مع آباء اعترافنا، وهل نسلك معهم بروح الوداعة والطاعة والبساطة فنحصل على الحكمة الإلهية

وننمو في الفضائل، أن إننا نجعل من أنفسنا أحكم منهم فنخسر ونجعل من أنفسنا جهلاء في عين الله.

لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله لأنه مكتوب الآخذ الحكماء بمكرهم

+ هنا تتضح نوع الحكمة المرفوضة من الله، والتي يجب أن يتنازل عنها الذي يبحث عن حكمة الله الحقيقية، الحكمة المرفوضة هي الحكمة الماكرة، التي لا تريد أن تصدق الحق وتعتبره جهالة .

+ ما هي حكمة العالم إلا انشغال البعض بالفلسفات الباطلة على حساب إيمانهم الحق أو استعبادهم للحرف اليهودي على حساب حريتهم الداخلية, تقدم الفلسفة كبرياء وتشامخاً ويقدم الحرف اليهودي تدميرًا للنفس.

و أيضا الرب يعلم أفكار الحكماء انها باطلة . اذاً لا يفتخرن أحد بالناس

+ اقتبس الرسول هذه العبارة من مز 94 :11.

+ أفكار الحكماء الباطلة، هي تلك المملوءة بالكبرياء والمكر ورفض التعاليم المسيحية من بساطة وبذل وتضحية.

+ لأن الله هو فاحص القلوب والكُلى والأفكار، فلا يجب لأحد أن يفتخر بحكمة خارجية ومظهرية، ولأن الله هو ينبوع الحكمة الحقيقية، فأي حكمة خارجة عنه وبعيدة عن تعالميه تعتبر باطلة ويجب عدم الافتخار بها.

فإن كل شيء لكم .

+ من يتحد بالله ويحافظ على جسده هيكلاً مقدساً للرب ليس فقط يتمتع بالمجد بل يدرك أن كل شيء هو له، لخلاصه وبنيانه وسعادته ومجده الأبدي.

أبولس أم أبلوس أم صفا أم العالم أم الحياة أم الموت أم الأشياء الحاضرة أم المستقبلة كل شيء لكم .

+ هنا يرجع القديس بولس إلى نقطته الأساسية وهي المسيح، كل ما في العالم يمكننا أن نمتلكه، ولكن المهم في أن يمتلكنا المسيح حسب قوله " لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله و خسر نفسه (مر 8 : 36)

+ القديس بولس يريد أن يقول لأهل كورنثوس ولنا جميعاً أن لا نبحث عما نملكه بل نبحث على أن نكون ملكاً للمسيح هيكلاً مقدساً لله مسكناً للروح القدس.

+ كان من عادة اليهود واليونانيين أن يفتخروا بالتصاقهم بشخصية قيادية لها شهرتها الدينية أو الفلسفية, من هؤلاء القادة هليل وشمعي عند اليهود، وأفلاطون وفيثاغورس وزينون وأرسطو عند اليونانيين. يبدو أن هذا الاتجاه بدأ يتسلل إلي الكنيسة في كورنثوس لذا قاومهم الرسول بولس ووبخهم علي هذا الموقف الخاطئ.

+ يدعونا الرسول ألا نطلب المجد من إنسان، فإن الرسل القديسين أيضًا هم لنا، أرسلهم الله محب البشر للعمل لحسابنا, إننا نحبهم لأنهم معلمون يقدمون لنا بركات الرب إن تمسكنا بدعوى الله لنا خلالهم.

+ ليس فقط بولس وأبلوس وصفا وسائر الرسل لهم، يعملون جميعًا لأجل بنيانهم في الرب، إنما كل شئ هو لخيرهم. فالعالم بالنسبة لهم قنطرة من صنع الله لكي نعبر خلالها إليه، والحياة هبة منه تدخل بنا إلى حياة أبدية أعظم، والموت عبور إلى الراحة الدائمة في السماء، والأشياء الحاضرة هي بركات تسندنا في غربتنا والمستقبلة هي مجد نترقبه بفرح... كل شيءٍ هنا في هذا العالم الحاضر وهناك في الدهر الآتي هو لنا.

و أما أنتم فللمسيح و المسيح لله ...

+ السيد المسيح هو حجر الزاوية فيكم، جمعكم من العالم ليقيم منكم شعبًا له وابناء لله، هو لكم وأنتم له.

+ "والمسيح لله" إذ نصير جسد المسيح يقدمنا لله أبيه، الواحد معه في الجوهر، عطية حبه الباذل علي الصليب. وكأن الرسول يسألنا عوض انتسابنا إلي هذا الرسول أو ذاك بروح الانشقاق والتعصب، ندرك أن الكنيسة الجامعة من آدم إلي آخر الدهور تتحد معًا سواء من رجال العهد القديم أو العهد الجديد، سواء كانوا خدامًا أو مخدومين، ليقدمهم المسيح لله الآب.

+ "وأما أنتم فللمسيح" المؤمن الحقيقي يدرك تمتعه بالمسيح وتسليم كل كيانه للسيد المسيح مخلصه. يقدم كل مواهبه وقدراته وممتلكاته وطاقاته الداخلية لحساب السيد المسيح. إنه يكرس كل القلب لذاك الذي مات لأجله.

الإصحاح الرابع

أبوة الرسول

هكذا فليحسبنا الانسان كخدام المسيح و وكلاء سرائر الله .

+ هذه الأية تؤكد وجود أسرار بالكنيسة ووجود وكلاء من قبل الله قد أقامهم الله على هذه الأسرار. وليس من حق الجميع أن يكون موكلاً " لا يأخذ احد هذه الكرامة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضاً (عب 5 : 4).

+ وهذا يوضح لنا أن سر الكهنوت هو لأشخاص معينين، أقامهم الله وكلاء وأمناء وخدام للأسرار .

+ القديس بولس يقصد بذلك أن الخادم هو مكلف من قبل الله، كما أنه يقبل المعونة والحكمة منه، فليس للخادم فضل في نجاح خدمته، بل كل الفضل لله الذي يختار ويعين.

+ القديس بولس يريد أن يوضح لأهل كورنثوس أنه ليس مختلفاً عن بطرس أو أبلوس أو سيلا، فالجميع خدام ووكلاء لسرائر الله، ولا يُفيد أن نحكم أو نعقد مقارنات بين الخدام. بل علينا أن نشكر الله على خدامه وخدمته.

+ السبب في كلام القديس بولس هو أنه كان يوجد جماعة من أهل كورنثوس يفتخرون أنهم عرفوا المسيحية ونالوا الإيمان عن طريق بولس الرسول .

+ القديس بولس أراد أن يقول لهم أنه ليس له فضل في ذلك، فهو قد قام برسالة وخدمة مكلف بها من قبل الله، كما أنه لم يستطع أن يقوم بهذه الخدمة دون معونة وقوة الله، كما يعترف أنه أقل من أن يفتخر به أحد، أو يحكم عليه أحداً.

+ من الناحية الروحية يتحدث الرسول بولس هنا عن الدور الحقيقي للرسول أو الخادم أو المعلم، فهو مجرد خادم للسيد المسيح ووكيل لأسرار اللَّه، ما يشغله هو تمتع شعبه بعمل المسيح الخلاصي وأن يوجد أمينًا في وكالته لأسرار اللَّه.

+ الخادم الحقيقي هو الذي لا يطلب كرامة أو مجدًا لنفسه. إنه ليس بالسيد الذي يسيطر ويملك، بل الخادم الذي يعمل لحساب سيده. إنه الوكيل الذي يتمم مشيئة سيده، ليس صاحب الوكالة الذي يتصرف حسب أهوائه. إنه عامل بسيط يأخذ أوامره من سيده ويفرح أن يرى أولاد سيده يمثلون أسرة سماوية واحدة.

+ الخادم الحقيقي هو الذي يعى ويُدرك جيداً أن يسوع المسيح شخصيًا هو راعي الكنيسة ومؤسسها "أبني كنيستى" (مت18:26). هي من عمله هو ولا آخر سواه. يدرك ذلك جيدًا و يشعر بقيمة المهر الذي قدمه لها "عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب... بل بدمٍ كريمٍ كما من حملٍ بلا عيب ولا دنس دم المسيح" (1 بط 16:1، 19).

+ هدف الخادم وغرضه في الخدمة أن يقدم أسرار الله كوكيل عليها، لا يقدم شيئًا من عنده، بل مما هو لسيده. ليس من حق الخادم أن يدعي الحكمة والمعرفة فيما لا يخص خلاص اخوته. فلا يستغل محبتهم له وثقتهم فيه ليقدم غير أسرار اللَّه السماوية.

+ الكاهن أو الخادم كوكيل للَّه يستحق الكرامة في الرب، لكنها ليست كرامة للكبرياء والتسلط، إنما كرامة لحساب صاحب الأسرار نفسه.

+ الخادم أو الكاهن كوكيل لأسرار اللَّه يليق به أن يدرك أن عمله الرئيسي كما قلنا هو تقديم الأسرار الإلهية لا للتدخل في حياة الناس اليومية وربطهم به بطريقة بشرية.

+ الكاهن أو الخادم كوكيل يجب أن يعى ويدرك أنه المدبر أو نائب عن السيد في تدبير أمور المخدومين، عليه التزام بمسئوليات خطيرة. تحت يديه خزانة سيده ليقدم منها ما هو لازم للرعية، على أن يعطي حساب الوكالة أمام سيده. إنه ليس مصدر العطايا إنما مؤتمن على مخازن سيده.

+ أسرار الله هي الإنجيل أو التعاليم الإلهية الخاصة بخلاص العالم. خلال آلام السيد وصلبه وقيامته، التي أعلنها لنا اللَّه عمليًّا.

+ يعتز الرسول بولس وغيره من الرسل بتعبير "خادم المسيح". هكذا يليق بالكاهن أن يدرك أن عمله هو مشاركة السيد المسيح غسله للأقدام، فلا يظن في نفسه رئيسًا. بهذا لن يقبل إقامة فريق باسمه في الكنيسة مما يسبب الانشقاقات.

+ يقوم الوكيل بإدارة أمور موكله حسنًا دون أن ينسب لنفسه ما لموكله، بل على العكس ينسب ما لديه لسيده... ومثالاً لذلك القديس بطرس الذي ينسب فضل معجزة شفاء مقعد هيكل الجميل لسيده "لماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشي؟" (أع 12:3).وعندما قال لكرنيليوس أيضا: "قم أنا أيضًا إنسان" .

ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أميناً

+ هنا نرى أن هناك سؤال ومحاسبة للوكلاء والخدام وذلك حسب أمانتهم في الخدمة.

+ الكاهن أو الخادم كوكيل لأسرار الله وخادم للمسيح عليه أن يكرس كل طاقاته ووقته لحساب موكله، وليس لحساب آخر، وعليه أن يكون أمينًا على الوكالة فلا يبددها أو يفسدها .

+ القديس بولس يقول هذا ويدافع عن خدمته كما قلنا سابقاً أن بعض الكورنثوسيين قد أهانوه. إنه لم يكرز بشيء مختلف عما بشّر به الرسل. وأنه خدم بكل أمانة اتجاه ما تعلمه وتسلمه من السيد المسيح ومن رسله الأطهار.

+ الأمانة في الخدمة كما نفهمها من القديس بولس هي الاهتمام بالهدف الحقيقي والوحيد للخدمة، وهو الوصول بالسيد المسيح لقلب كل مؤمن للإتحاد به، وأن يكون المسيح هو محور خدمتنا لا أشخاص الخدام أو المخدومين. وأن يقود قطيع المسيح بحسب فكر المسيح لا فكره الشخصي.

+ القديس بولس هنا يحس كل خادم بل كل مؤمن أن يسأل ويحاسب نفسه دائماً على مدى أمانته في الوزنة أو الوكالة التي أؤتمن عليها، وهل هو أمين في داخل قلبه،كما هو في الخارج أمام الناس.

+ يشعر الخادم الحقيقي أنه كوكيل لأسرار اللَّه مدين له بكل قدراته ومواهبه ومعرفته للحق، وأنه عاجز عن التمتع بسمة الأمانة بدون عون إلهي. لهذا لن يكف عن الصلاة الدائمة لكي تعمل نعمة اللَّه فيه.

+ الكاهن أو الخادم وقد أؤتمن على نفوس أبناء سيده، فكل نفسٍ تهلك بسبب تراخيه يُطلب دمها من يديه! هذه هي الوكالة والأمانة التي يُسأل عنها خادم الرب.

+ الخادم أو الكاهن الذي يعرف أنه خادم ووكيل، يعلم جيداً أنه مدين لصاحب هذه الوكالة لأنه جعله أهلاً لهذه الخدمة.

و أما أنا فأقل شيء عندي أن يُحكم فيَّ منكم أو من يوم بشر

+ يؤكد الرسول بولس أنه لا يرتبك بالناقدين له، هؤلاء الذين أقاموا أحزاب في الكنيسة تحت اسماء بطرس وأبُلوّس والمسيح لمهاجمة الرسول بولس.

علينا كخدام وكهنة ووكلاء على أسرار الله، علينا أن ندرك إننا مُعيّنين من قِبل المسيح نفسه لا من البشر. فلا نرتبك بحكم زملائنا بل بحكم الموكل نفسه، الذي سوف نقدم حسابًا له دون سواه.علينا أن ننشغل بالرب لا بالبشر.

+ المقياس الذي به يتعرف الرسول على أمانته ليس حكم الناس ولا حكمه الشخصي ولكن انشغاله بيوم الرب العظيم الذي فيه يكشف اللَّه السرائر الخفية.

+ بقوله "أقل شيء عندي" يظهر الرسول أنه لا يستخف بهم ولا بحكمهم عليه، لكنه أن قورن الأمر بحكم اللَّه فلا وجه للمقارنة.

+"يوم بشرٍ" أو "يوم إنسانٍ". كل يومٍ قبل يوم الرب يُحسب "يوم بشرٍ".

بل لست أحكم في نفسي أيضاً

+ إذ يُسلم الرسول نفسه بالكلية للَّه الموكل والمعين والديان، ولا ينشغل حتى بالحكم على نفسه، يحمل شعورًا مقدسًا في الرب. فمن جانب يتصاغر أمام عيني نفسه بروح التواضع، وفي نفس الوقت لا يعاني من الشعور بالذنب. ففي تواضع يعلن أنه ليس مبررًا، لأن ما يتمتع به من برَّ هو من فضل النعمة الإلهية.

+ القديس بولس يقصد بذلك، إن كان هو لا يستطيع أن يحكم على نفسه، رغم قوله سابقاً أن أمور الإنسان لا يعرفها أحد إلا روح الإنسان. فكيف يستطيعون هم أن يحكموا عليه أو على غيره من الخدام، وكيف يفتخرون ويتحزبون وينقسمون كل منهم لخادم معين.

فإني لست أشعر بشيء في ذاتي لكنني لست بذلك مبرراً

+ القديس بولس كان مثالاً للتواضع الحقيقي فهو هنا شاعراً أنه ليس له ما يميزه عن غيره من الخدام، وهذا هو الشعور المطلوب من كل الخدام.

+ ما أجمل تواضع القديس بولس الرسول فرغم أمانته واستقامة قلبه ولكنه في نفس الوقت لا يستطيع أن يبرر نفسه، القديس بولس في هذا الموقف يذكرنا بالقديس مقار الكبير الذي لم يبرر نفسه ويذكيها حتى وهى على أعتاب دخول الملكوت، وحتى بعد أن دخل نسب خلاصه لنعمة الله التي خلصته.

+ لقد كان سر عظمة القديس بولس ووصوله إلى القمة هو تواضعه ومعرفته الحقيقية لذاته،وأنه لا يستطيع فعل شئ بدون معونة ونعمة السيد المسيح.

و لكن الذي يحكم فيَّ هو الرب

+ القديس بولس هنا يريد أن يقول لأهل كورنثوس إن كنت وأنا المعلم لا أستطيع أن أحكم على نفسي، كيف تستطيعون أنتم أن تحكموا عليَّ أو على أبلوس أو على غيره من الخدام.

إذاً لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام و يُظهر آراء القلوب

+ الرسول هنا يريد أن يقول لهم : ليس دوركم أن تحكموا على الناس، بأن نقول هذا أفضل من ذاك، لأن الله وحده له هذا الحق، وعلينا الإنتظار والاستعداد حتى المجئ الثاني الذي سيبين الله عمل كل واحد وتعب خدمته.

+ إن فحص القلوب هو من سلطان اللَّه وحده. ومن جانب آخر فإن اللَّه ترك الحكم إلى يومه العظيم وأيضا هو وحده القادر أن يمدح بتقديم المكافأة السماوية والمجد الذي لا

يزول ولا يفسد! فلماذا نغتصب كرسي اللَّه بإدانة الآخرين؟ لنترك الحكم في يد القادر على إصدار الحق والعارف بخبايا القلوب، ولا نتعجل الزمن، فالوقت مقصر ويوم الرب قادم سريعًا، والمجد مُعد لنا! كأنه يقول: "إن كان اللَّه ينتظر حتى اليوم الأخير لكي يمدح السالكين بأمانة لينالوا مجدًا سماويًا، فلماذا تنشغلون بإدانة الخدام وتحكمون عليهم كمن يجد لذة في هلاك الآخرين؟"

و حينئذٍ يكون المدح لكل واحد من الله .

+ هنا ينصحهم القديس بولس بعدم التسرع في مدح أنفسهم أو الآخرين قبل الوقت.

نحن الآن ننظر ما هو من الخارج لكن لا يقدر أحد أن يدرك نية الغير ودوافعه، فلا يستطيع أن يحكم على أمانته. لذا يليق الانتظار حتى يحل يوم الرب فيكشف الداخل ويكون المدح من الله لا الناس (يع5: 7).

+ العدو من حيث لا يطيق أن يرى نفسًا تنشغل بيسوع المسيح يعمل جاهدًا على الانحراف بنا عن العريس نحو آخر، ولو كان صديقًا للعريس فننشغل بالرعاة الصالحين بتمجيدهم في ذواتهم ومدحهم، دون أن تمجد اللَّه معطي البشرية هذا السلطان أو هذه الإمكانية. أما الأشرار فتدينهم وتنقدهم. وهكذا يتحول فكرها من حب العريس إلى الإدانة بالمدح أو الذم.

+ في نظر القديس بولس الله يريد أن يمدح فقط لا أن يذم، لذا اكتفى بالمدح دون الذم في الأية السابقة.

فهذا أيها الاخوة حولته تشبيهاً إلى نفسي و إلى أبلوس من أجلكم لكي تتعلموا فينا

+ هدف القديس بولس من كلامه هو تعليم أهل كورنثوس وليس ادانتهم أو تأنيبهم.

لقد أشار الرسول بولس إلى نفسه وإلى أبلوس في تشبيه حتى يخفي أسماء المتهمين الكورنثوسيين الحقيقية لكي يمنع استياء الناس اليهم حتى يرجعوا ويتوبوا.

+ الاثنان أي بولس وأبلوس كخادمين أمينين للمسيح يحملان ذات الفكر. فلا يحسبوا هذه الرسالة شخصية منه إنما تحمل فكر الإنجيل الذي يكرز هو به ويكرز به أبلوس أيضًا.

+ القديس بولس يريد من كنيسة كورنثوس أن يروا خطة القديسين بولس وأبلوس وعمل اللَّه في حياتهما وخدمتهما، كيف عملا بكل طاقتهما بروح الحب والتواضع والانسجام معًا، دون أن يطلب أحدهما أن يكون رئيسًا للكنيسة، ولا سببا انشقاقًا. لهذا لاق بالخدام والشعب في كورنثوس عوض أن يقيموا فرقًا تحت اسميهما أن يسلكوا بروحهما.

أن لا تفتكروا فوق ما هو مكتوب كي لا ينتفخ أحد لأجل الواحد على الاخر

لأنه من يميزك و أي شيء لك لم تأخذه و إن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ .

+ هنا القديس بولس ينصحهم بأن لا يفتخروا بالإنتساب إلى أشخاص مثل بولس أو أبلوس، كما ينصحهم أن لا يفتخروا بما يمتازوا به لأنه عطية من الله وليس لهم فضل فيه.

بعد أن تحدث الرسول عن التزام الشخص بعدم إدانة خدام المسيح ووكلاء أسرار اللَّه كشف لهم عن مرارة نفسه من جهة ما أصاب بعض الخدام من كبرياء.

+ يسألهم ما هو أساس كبريائهم؟ ما هو الذي يميز المؤمن عن أخيه أو حتى عن غير المؤمن؟ فإن كل ما يتمتع به هو عطية إلهية. فمن الغباء والجهالة أن ينسب المعلم أو المؤمن ما قد ناله كأنه من قدرته، بل يليق به أن يسبح اللَّه قائلاً: "ليس لنا يارب، ليس لنا، لكن لاسمك أعطِ مجدًا، من أجل رحمتك، من أجل أمانتك" (مز 115: 1).

+"لأنه من يميزك؟" : هنا يوجه الرسول حديثه إلى بعض المعلمين الذين نالوا مواهب معينة ككلمة الوعظ أو المعرفة الخاصة بإنجيل المسيح. فهو يسألهم لماذا يفتخرون بما وهبهم اللَّه، ألم يقدمها اللَّه لهم لكي يحملوا روح التواضع لا الكبرياء؟

+ إن كان اللَّه قد ميز البعض بمواهب معينة فهي هبات مجانية مقدمة لا عن استحقاق الشخص ولا من أجل جهاده الشخصي ومهارته وسعيه بل من أجل بنيان الجماعة

المقدسة. لهذا يليق بالمعلم الموهوب أن يشكر اللَّه الذي ميزه بمواهب معينة فلا يرد العطية بالعجرفة والجحود بل بروح الشكر في تواضعٍ.

+ علينا كخدام أن ندرك "أن كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الأنوار" (يع17:1)

أنكم قد شبعتم قد استغنيتم ملكتم بدوننا و ليتكم ملكتم لنملك نحن أيضاً معكم.

+ القديس بولس يعاتب أهل كورنثوس لأنهم ظنوا أنهم وصلوا إلى قمة الروحيات والمعرفة، وأحسوا أنهم أصبحوا قديسين يملكون الملكوت، ويوضح لهم أنهم لم يبدأوا بعد، ويا ليتهم قد وصلوا لما يشعرون به، فقد كان يفرح بهم، فما أشد فرح الخادم بنجاح المخدومين.

+ الشعور بالقداسة وإن الشخص حصل على الخلاص، هذا الشعور ليس شعور كنيستنا الأرثوذكسية، نحن لا نفتخر بإننا حصلنا على الخلاص أو امتلأنا بالنعمة،فقد قال القديس بولس أن المدح يكون من الله، وذلك في مجيئه الثاني.

+ نحن على الأرض في زمن الجهاد وليس هناك من هو كبير على الخطية أو على حروب الشيطان.

+ نحن نعلم كم كان تواضع قديسي الكنيسة الكبار، وكما ذكرنا سابقاً نجد القديس أبو مقار حتى تسليمه الروح ودخول الفردوس لم يستطع الشيطان أن ينتزع من فمه كلمة " خلصت"، فالتواضع هو السلاح الذي به يمكننا أن نغلب الشيطان.

فإني أرى أن الله أبرزنا نحن الرسل آخرين كإننا محكوم علينا بالموت.

+ هنا القديس بولس يضرب مثلاً لأهل كورنثوس بسائر الرسل، فهم كم تعبوا في الخدمة، وكم نالوا من اضطهاد، ورغم ذلك نراهم كمن هم محكوم عليهم بالموت، ونراهم لا يفتخرون، فكم بالحري ما يجب أن يكون عليه أهل كورنثوس،وهم ما زالوا مبتدئين يحتاجون إلى اللبن لا إلى طعام الأقوياء.

لأننا صرنا منظراً للعالم للملائكة و الناس

+كأن العالم ينظر إليهم ويتفرج في استهزاء. وقد قاموا بضربهم وإهانتهم، حتى الملائكة تتعجب من ذلك، وكيف سمح الله لخدامه أن يهانوا ويتعذبوا.

+ ولعل الرسول يعلن هنا بأن البشر جميعًا، حتى غير المؤمنين، لا يقدروا أن ينكروا طول أناة الرسل وقبولهم حكم الموت بفرحٍ، بل وتدهش الملائكة لعمل نعمة اللَّه فيهم.

كانت الملائكة تتعجب لاحتمال الرسل. أما بالنسبة للبشر فالبعض يفرحون بأحزان الرسل، بينما آخرون يشفقون عليهم.

+ يرى البعض أنه يقصد هنا "الملائكة الأشرار" حيث يجد إبليس وملائكته لذتهم في السخرية بالمؤمنين وتعذيبهم.

+ هنا يريد القديس بولس من أهل كورنثوس أن يعقدوا مقارنة بينهم وبين الرسل.لكي يتواضعوا ولا يفتخروا بأنفسهم وأن لا يرتئوا فوق ما لا ينبغي أن يرتئوا.

نحن جهال من أجل المسيح و أما أنتم فحكماء في المسيح نحن ضعفاء و أما انتم فأقوياء، أنتم مكرمون و أما نحن فبلا كرامة .

+ اسلوب معاتبة وتوبيخ من القديس بولس، يريد أن يصل بهم لعدم الافتخار . كأنه يريد أن يقول لهم، إن كنا نحن جهال من أجل المسيح . فإن كنا نحن هكذا، كيف تفتخرون أنتم بما ليس عندكم.

+ يحدثهم الرسول بنوعٍ من التوبيخ الهادئ إذ لم يكن بولس الرسول جاهلاً ولا ضعيفًا ولا بلا كرامة، وهم ليسوا حكماء ولا أقوياء ولا مكرمين، هذه وجهة نظرهم من نحوه ونحوهم. إنه لا يعترض علي ذلك ولا يثور علي اتهاماتهم ضده وضد سائر الرسل، وإنما يقبل هذا "من أجل المسيح".

إلى هذه الساعة نجوع و نعطش و نعرى و نلكم و ليس لنا اقامة

و نتعب عاملين بايدينا

+ من أجل الخدمة ليس فقط يُتَّهموا بالجهل والضعف ويصيبهم الهوان ، وإنما يعانون من الجوع والعطش والعري واللكم والتشريد. لكن هذه الصورة تصير بهية للغاية إن أدرك

الخادم أن ما حلّ به لا يقُارن بما حلّ بسيده، الذي لم يكن له موضع يسند فيه رأسه (لو 9: 58). إنه يشاركه جوعه وعطشه وعريه علي الصليب وآلام الصلب والرفض حتى من خاصته! الحب يحول الآلام والأتعاب إلى شركة مجد مع المصلوب!

+ بقوله "إلى هذه الساعة" يؤكد الرسول أن الآلام والضيقات ليست عارضة ولا أحداث ماضية لكنها مستمرة خلال الخدمة، هي جزء لا يتجزأ من العمل الرسولي. وهي ليست خاصة بشخصٍ معين، بل بكل الرسل والخدام، إذ يتحدث الرسول بصيغة الجمع.

نُشتم فنبارك نُضطهد فنحتمل

يُفترى علينا فنعظ صرنا كأقذار العالم و وسخ كل شيء إلى الآن

+ يالها من صورة رقيقة عجيبة، فإن الإنسان بطبعه، بعد السقوط، متعجرف يود أن ينتقم لنفسه، فيرد الشتيمة بشتيمة، مدافعًا عن كرامته وعن مصالحه. إنها نعمة اللَّه هي التي تفتح قلب المؤمن كي لا يقاوم المسيئين إليه بل يحبهم، مباركًا لاعنيه، مقدمًا خيرًا لمن يضايقونه.

+ يعلنون عمليًا عن فكر مخلصهم الذي قابل شر البشرية بالحب وطول الأناة. إنها نعمة اللَّه القادرة وحدها أن تهبهم الشركة في سمات السيد المسيح.

+ بقوله: "أقذار العالم" يعني هنا أنه يُنظر إليهم أنه لا يوجد في العالم من هم أكثر منهم خسة وحقارة ليتخلص منهم.

ليس لكي أخجلكم أكتب بهذا بل كأولادي الأحباء أنذركم

+ القديس بولس يريد أن يقول لهم: إن كنتم تفتخرون أنكم قد تعلمتم وأمنتم على يدي الرسل، كان بالأولى أن تتعلموا منهم التواضع والاحتمال والهروب من المديح والمجد الباطل.

+ القديس بولس يتحدث معهم بلغة الحب واللطف. إنه أب وليس رئيسًا، إذ ينذر إنما في حب أبوي وحنو. أبوته تلزمه أن ينذرهم ليخجلهم ويصلح من شأنهم.

+ كأنه يقول: "لست أكتب إليكم كمن يبحث عن خطأ ضدكم، ولا كمن يطلب منكم حتى الاحتياجات الضرورية للحياة (1 كو9: 15)، بل كأبٍ يبحث عن بذل ذاته لأجل أبنائه المحبوبين لديه جدًا.

+ لست أكتب إليكم لكي أخجلكم متي قارنتم أتعابكم بأتعابي. هذا ليس هو هدفي أن أخجلكم فأظهر كمن غلبكم وأفحمكم. إني أب، لن أقبل أن تكونوا في عارٍ أو خزيٍ.

لأنه و إن كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح لكن ليس آباء كثيرون لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالانجيل

+ هنا يوضح القديس بولس الرسول الفرق بين أب الاعتراف والمرشدين الروحيين، فيمكننا أن نتخذ عدد من المرشدين، ولكن أب الاعتراف هو أب واحد نتتلمذ على يديه.

+ كأبٍ يكتب إليهم لا لتوبيخهم أو إبراز أخطائهم كأعداءٍ له، بلا خلال أحشائه الأبوية يطلب بنيانهم. يشتهي إصلاحهم وتقديسهم لا دينونتهم والحكم عليهم.

+ إذ ينذرهم يميز بينهم وبين خطاياهم، يحبهم كأولاد له، ولا يطيق خطاياهم إذ يطلب تقديسهم في الرب.

+ يميز الرسول بين المعلمين والأب، فهم محتاجون إلي معلمين يرشدوهم ويدربوهم علي الحق، لكنهم لم يبلغوا أحشاء الأب الذي ولدهم في الإنجيل فحملهم إلى البنوة للَّه. هو وضع الأساس إذ أنشأ الكنيسة هناك وآخرون أقاموا البناء عليه.

+ بقوله: "ربوات من المرشدين" واضح كثرة عدد الخدام والمعلمين في كورنثوس.

فأطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بي .

+ يقول بولس للكورنثوسيين: "تواضعوا كما أنا متواضع. احتملوا الآلام كما أتألم أنا. فإنكم ستكافئون لا على مواهبكم بل على آلامكم.

+ يود بولس أن يكونوا مقتدين به في تلك الأمور، كما احتمل مصاعب من غير المؤمنين لأجل خلاصهم ولا يزال يحتمل ما دام يكرز بعطية نعمة اللَّه المجانية ليلاً ونهارًا، حتى يبقوا في إيمانه وتعليمه ولا يقبلوا التعاليم الشريرة التي للرسل الكذبة

لذلك أرسلت إليكم تيموثاوس الذي هو ابني الحبيب و الأمين في الرب الذي يذكركم بطرقي في المسيح كما أُعلم في كل مكان في كل كنيسة

+ هنا يخبرهم عن سبب إرساله للقديس تيموثاوس إليهم، وذلك لكى يذكرهم بما علمه إياهم القديس بولس .

+ يوبخ الرسول أولئك الذين أشاعوا بأنه لم يرد أن يزورهم بل اكتفي بإرسال الشاب تيموثاوس استهانة بهم.

+ أرسل إليهم تلميذه الشاب تيموثاوس ليس استخفافًا بهم لكنه هو الابن الحبيب والابن في الرب، قادر أن يذكرهم بكلمات الرسول وسلوكه العملي في الرب.

+ بقوله: "طرقي في المسيح" يعني بولس أعماله الصالحة التي أخذت شكلاً ثابتًا. إنه يخبر الكورنثوسيين أن يتذكروها، فإنها تحمل شهادة ذاتية ولا تحتاج إلى من يعلم بها.

فانتفخ قوم كأني لست آتياً إليكم

+ كان بعض الكورنثوسيين غاضبين لأن بولس لم يأتِ إليهم، ليس لأنهم كانوا يريدونه، وإنما لأنهم كانوا متكبرين، وكانوا يظنون أن بولس يحسبهم غير أهلٍ لزيارته لهم. في الواقع كان بولس يود أن يذهب لكنه كان مشغولاً بأعمال أهم

+ من الواضح أن أهل كورنثوس لم يقبلوا تيموثاوس الرسول وقد استهزأوا به، معتقدين أن القديس بولس لن يحضر إليهم مرة ثانية. لذلك قام القديس بولس بتوبيخهم في هذه الرسالة.

و لكني سآتي إليكم سريعاً إن شاء الرب

+ يقدم بولس وعده بأنه سيأتي بارادة اللَّه، لأن اللَّه يعرف أكثر من الإنسان. إن كان هناك نفع لزيارة بولس لكورنثوس فسيكشف اللَّه عن ذلك. أما إذا لم يتحقق ذلك فليعلم الكورنثوسيون أن اللَّه لا يشاء هذا.

فسأعرف ليس كلام الذين انتفخوا بل قوتهم . لأن ملكوت الله ليس بكلام بل بقوة .

+ القديس بولس يعرف جيداً إن الإنسان الجسداني غير الروحاني ضعيف لا يستطيع مواجهة الإنسان المملوء من روح الله وقوته. ولنا في القديس يوحنا المعمدان وقوته أمام هيرودس الملك، وكيف كان الملك يهابه.

ماذا تريدون أبعصا آتي إليكم أم بالمحبة و روح الوداعة .

+ القديس بولس بعد أن وعد أهل كورنثوس بأنه سوف يحضر إليهم، أوضح أنه لا يريد أن يستخدم التأديب، بل يريد أن يأتي إليهم بالمحبة وروح الوداعة.

+ ما هي العصا التي لا يريد الرسول بولس أن يستخدمها سوي سلطانه الرسولي للتأديب، لقد قدم لهم حق الخيار بين استخدامه السلطان الرسولي الأبوي أن أصروا علي العناد والمقاومة، أو استخدام روح اللطف والحنو إن أظهروا توبة ورجوعًا إلى الحق. بالنسبة له فهو يفضل الاختيار الأخير لا الأول، لكن الأمر بين يديهم، وهم أصحاب القرار الأخير.

في قصة حنانيا وسفيرة وكيف وقعا مائتين أمام قوة الروح الموجودة عن القديس بطرس الرسول ،واضح أنه كان للرسل سلطان التأديب العلني للعصاة لكي يكونوا عبرة للكل.

الإصحاح الخامس

خاطئ كورنثوس

+ بولس الرسول في هذا الإصحاح القديس يعالج مشكلة الرجل الذي تزوج بامرأة أبيه ، فالشريعة المسيحية تمنع ذلك ، لأنها تُعتبر بمثابة والدته ، وتوجد أمثلة في العهد القديم توضح ذلك، ومنها عندما أمر سليمان الحكيم بقطع رقبة أخيه لأنه أراد أن يتزوج من زوجة أبيه لولا شفاعة أم الملك، فاكتفى سليمان بأن يأمر بأني لا يرى وجه أخيه مرة أخرى.

يُسمع مطلقاً أن بينكم زنى و زنى هكذا لا يُسمى بين الأمم حتى أن تكون للإنسان امرأة أبيه .

+ القديس بولس لا يُسمى هذه العلاقة ب " زواج " بل " زنى "، وخطية الزنى من الخطايا الرديئة، حتى الأمم اللذين لا يعرفون الله، وربما عندهم تشريع للبغاء والزنى، ولكنهم لا يسمحون بأن يتزوج أحد من امرأة أبيه.

+ يري البعض أن ما ارتكبه هذا الشخص يرفضه حتى الأمم، وبحسب الشريعة الموسوية يستحق الموت، فكيف يتجاسر مؤمن مسيحي أن يرتكب مثل هذه الخطية؟

أفانتم منتفخون و بالحري لم تنوحوا حتى يُرفع من وسطكم الذي فعل هذا الفعل

+ القديس بولس يذكر أهل كورنثوس بافتخارهم، وكيف يفتخرون وهم يتركون هذا الأمر يحدث، وهم لا يعرفون بشناعة هذه الخطية. وكان بالأولى عليهم بدلاً من أن يفتخروا، كان عليهم أن لا يجعلوا شيئاً مثل هذا يحدث في كنيستهم.

+ "يُرفع من وسطهم" تعني عزله أو حرمانه من العضوية الكنسية.

فإني أنا كأني غائب بالجسد و لكن حاضر بالروح قد حكمت كأني حاضر في الذي فعل هذا هكذا .

+ هنا القديس بولس الرسول يوضح سلطان الكهنوت، سلطان الحل والربط الذي أخذه آبائنا الرسل من السيد المسيح وسلموه لخلفائهم من الكهنة.

+ دور الكنيسة ليس فقط النصح والإرشاد، لكن عليها عند الضرورة أن تعاقب وأن تستخدم سلطان الحل والربط المُعطى من الله للكنيسة .

+ اعتبر الرسول بولس أنه حاضر بالروح بالرغم من غيابه بالجسد بكونه الكارز الأول لهذه المدينة، فإذ ينعقد مجمع كنسي لبحث هذه القضية يحسب نفسه مسئولاً عن الكنيسة حاضرًا في المجمع بروحه كرئيسٍ له.

+ نلاحظ السرعة في تنفيذ قرارات القديس بولس وأنه لم يسمح لهم بالانتظار إلى حين حضوره، ولكن كمن ينتزع العدوى قبل أن تنتشر في بقية الجسم فأسرع بحصرها، كما أنه يعلم جيداً مدى بغض الله للخطية والنجاسة، هكذا ينبغي أن يكون أبناء الله مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد.

بإسم ربنا يسوع المسيح إذ أنتم و روحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح .

+ الكلام السابق يدل على الوحدة التي يجب أن تكون عليها الكنيسة، والسيد المسيح قد وعد ووعده صادق أنه إن اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه سيكون في وسطهم.

+ الأية السابقة تدل أيضاً على الأبوة التي تتصف بها الكنيسة دون سواها، أي احترام وتوقير الرعاة والخدام حتى في عدم وجودهم، بل يصل التوقير إلى الشعور بوجود أرواحهم حتى مع عدم وجود أجسادهم.

+ باسم ربنا يسوع المسيح بكونه رأس الكنيسة، وبسلطانه يتم كل أمر. ومنه أخذ القديس بولس الرسول سلطان الحل والربط.

+ نلاحظ أن القديس بولس يشرك أعضاء الكنيسة في الحكم، وحياة الشركة مطلوبة في الكنيسة سواء في العمل أو في اتخاذ القرارات.

أن يُسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع .

+ نلاحظ هنا أن الرسول لم يوجه اللوم إلي زوجة الأب، ربما لأنها لم تكن قد قبلت الإيمان بالسيد المسيح.

+ القديس بولس قد سمح بذلك بأن يُسلم مثل هذا بأن يُسلم للشيطان، من خلال العزل عن الكنيسة، إذ يشعر الزاني بأنه قد عُزل من الكنيسة يصير في مرارة نفس، ويشعر كأن الموت قد حلّ به، فيهزل جسده جدًا، أو يقبل حياة الإماتة، ويصير في حكم الموت وبهذا يرجع إلى نفسه بالتوبة والجهاد وترك الخطية لكى يكون حينئذٍ مستحقاً لأن تخلص روحه عند مجئ السيد المسيح الثاني.

+ يرى آخرون أن الرسول بولس يطلب بسلطانٍ رسولي من السيد المسيح أن يسمح لهذا الزاني أن يُسلم لأمراض جسدية ومتاعب حتى يصير كمن في حكم الموت وكمن هو تحت سلطان إبليس، فيكون ذلك فرصة لعودة قلبه إلي مخلصه.

+ إنه لا يعني أن يسلمه لقوى الشرير، بل بالأحرى إلى شرور هذه الحياة مثل الأمراض والأحزان والآلام والظروف الأخرى المنسوبة للشيطان. هذا المعنى هو ما استخدمه بولس. ما يعنيه أن هذا الإنسان يلزم أن يُطرد ليواجه متاعب الحياة.

+ نتعلم من هذا أن ابليس يقتحم الذين انفصلوا عن جسد الكنيسة إذ يجدهم محرومين من النعمة.

+ يقصد بالجسد هنا أعمال الجسد كقول الرسول: "وأعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى عهارة نجاسة دعارة" (غلا 5:20). إذن يقصد هلاك شهوات الجسد الفاسدة.

+ هذا نفس ماحدث مع أيوب عندما دخل اليه الغرور والكبرياء فربنا سمح ان جسده يسلم للشيطان واستحمل ضربات كثيرة حتى رأيناه في نهاية السفر متواضع الروح جداً.

من أجل ذلك لنعلم أن الله لا يجلب علينا تجربة بدون هدف، وعندما نعرف هدف الله من التجربة ونعمل على تنفيذه سوف تزول التجربة وتتحول إلى بركة عظيمة.مع الفارق طبعاً بين أيوب البار وخاطئ كورنثوس فأيوب البار كانت له أكاليل بهيّة، أما هنا فلأجل إزالة الخطايا وبعض الأمراض الأخرى.

+ نتذكر نفس الحكم في قول الرسول بولس أيضاً: "هيمينايس والإسكندر اللذان أسلمتهما للشيطان لكي يُؤدبا حتى لا يجدفا" (1 تي 1:20).

+ نلاحظ أن الرسول خاصة والكنيسة عامة تفرض التأديب لا عن كراهية بل في حبٍ كما يتضح من قوله "لكي تخلص الروح".اسمع ماذا حدث مع ذاك الرجل الذي افتخر بخطيته وبلغ قمّة الشر، الذي ارتكب مثل هذا الزنا الذي لا يُسمّى حتى بين الأمم، والذي لم يشعر بجرحه هذا والذي فسد، فإن فإن هذا قد انحنى وتواضع. حتى أن بولس قال: "مثل هذا يكفيه هذا القصاص الذي من الأكثرين... اطلب أن تُمكّنوا له المحبة" (2 كو 6:2، 8). إذ كان في ذلك الوقت كعضوٍ منفصل عن بقية الجسم.

ليس افتخاركم حسنا ألستم تعلمون أن خميرة صغيرة تخمر العجين كله

+ هنا يحذرهم القديس بولس بأن يعزلوا ويعاقبوا هذا الشاب لكي لا يقلده أحداً بحجة أن الكنيسة لم تعاقبه، ويكون كالخميرة التي تخمر العجين كله، والكتاب المقدس يعلمنا " المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة (1كو 15 : 33)، وإن تركوا هذا الشاب داخل الكنيسة لابد وإن صفاته سوف تؤثر في المحيطين حوله، وخاصة أنه من الواضح أن هذا الرجل كان في مركز قيادي فإنه وإن أخطأ كحالة فردية لكنه يمثل خميرة تفسد العجين كله، أي يجلب فسادًا علي كنيسة اللَّه.

+ كم علينا أن ندقق في أفعالنا وتصرفاتنا وخاصة عندما نعلم أن التصرفات الخاطئة لا تتسبب في ضرر الشخص فقط، بل يمكنها أن تُفسد أعضاء كثيرين في الكنيسة.

+ الخطية كالخميرة التي تفسد العجين، تارة بالعثرة، وتارة بالاستهانة، وتارة بالتشبه والتقليد.

إذاً نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فطير

+ الخميرة تشير إلى الفساد التي ينتج عن أي خطية، وإن كانت هنا الفساد نتيجة خطية نظنها كبيرة كالزنا، نجد السيد المسيح يحذر كذلك من خمير الفريسيين أي رياءهم، فالخطية واحدة وينتج عنها الفساد حتى ولو اعتقدنا أنها صغيرة.

+ هنا يحذرنا الرسول من الاستهانة بأية خطية مهما بدت تافهة، فإنها كالخميرة تفسد العجين كله، سواء علي مستوى الفرد أو الجماعة.

+ القديس أثناسيوس الرسول ينصحنا معلقاً على الأية السابقة قائلاً " كما أن خميرة قليلة تخمر العجين كله، هكذا الحياة الشريرة تفسد الإنسان كله. لهذا يريدنا بولس أن نتجنب ليس فقط الأفعال الشريرة، بل وكل اهتمامات الخطية، حتى بالاخلاص تغتسل حياتنا ويُنزع الحق كل خداع"

+ يطلب النقاوة من الخميرة العتيقة لكي تكون الكنيسة كلها بوجه عام طاهرة ومقدسة للرب، لا تضم أعضاء فاسدين ودنسين. هكذا يليق بالكنيسة ككلٍ كما بكل عضوٍ فيها أن يحفظ حياة الطهارة والنقاوة في الرب.

لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذُبح لأجلنا

+إذ قتل اليهود السيد المسيح (الفصح الحقيقي) حفظوا العيد بفطيرٍ بلا خميرة، أما نحن فيليق بنا أن نحفظ عيدنا لا لمدة سبعة أيام بل كل أيام حياتنا بلا خميرة من الفساد. يليق بنا أن نموت مع مخلصنا عن الخطية، ونحمل شبه موته بالإماتة عن الخطية، ونتمتع بقوة قيامته بتمتعنا بالحياة الجديدة المقدسة في الرب، في الداخل كما في الخارج.

إذاً لنُعيد ليس بخميرة عتيقة و لا بخميرة الشر و الخبث بل بفطير الإخلاص و الحق .

+ يقدم لنا الرسول بولس مفهومًا جديدًا للحياة المسيحية، وهي احتفال مستمر ودائم بعيد الفصح مادمنا نقبل صلبه وموته ونختبر قيامته كل يومٍ.

+ الحياة الكنسية هي عيد مفرح عل الدوام إذ هي شركة مع المسيح مصدر فرحنا الحقيقي.

كتبت إليكم في الرسالة أن لا تخالطوا الزناة .

+ البعض يأخذ هذا شاهداً على أن القديس بولس قد كتب رسالة سابقة لأهل كورنثوس.وأغلب المفسرين يقولون أن رسالتي كورنثوس كانوا عبارة عن ثلاث رسائل تجمعوا معاً في رسالتين.

+ يرى البعض أنه يتحدث هنا عن ما سبق فكتبه في نفس هذه الرسالة بل ما كتبه في نفس الاصحاح فقد كتب وأمر بعزل خاطئ كورنثوس. وهذا الرأي يؤيده القديس يوحنا

ذهبي الفم وأغلب المفسرين، ويقولون بأن النص هنا يشير إلى ذات الرسالة وليس إلى رسالة سابقة مفقودة.

و ليس مطلقا زناة هذا العالم أو الطماعين أو الخاطفين أو عبدة الاوثان و إلا فيلزمكم ان تخرجوا من العالم

و أما الان فكتبت إليكم إن كان أحد مدعو أخاً زانياً أو طماعاً أو عابد وثن أو شتاماً أو سكيراً أو خاطفاً أن لا تُخالطوا و لا تؤاكلوا مثل هذا .

+ القديس بولس يوضح الفرق في تعامل الكنيسة مع أبنائها، وتعاملها مع من هم خارج الكنيسة من غير المؤمنين.

+ بالنسبة للمؤمنين نحن نفرض عليهم القوانين لكي يتوبوا ويُصلحوا من أنفسهم ويمكننا فرزهم وعزلهم وذلك لمنفعتهم.

+ أما أهل العالم لا نستطيع أن نفعل معهم هكذا، أو نعتزل عنهم، وإلا سوف نعتزل عن العالم بأثره، ولا نستطيع المعيشة مع البشر. ولكن عليَّ أن لا أفعل مثلهم .

+ غير المؤمنين الزناة لا يستطيعون أن يؤذوا الكنيسة، أما المؤمنون الزناة فيفسدون في الداخل، لهذا يجب تجنبهم وعزلهم.

لأنه ماذا لي ان أُدين الذين من خارج، ألستم أنتم تدينون الذين من داخل . أما الذين من خارج فالله يدينهم فاعزلوا الخبيث من بينكم .

+ ليس من حق الكنيسة أن تدين الذين من الخارج فلا سلطان للكنيسة عليهم.

+ الكنيسة في اتساع قلبها لا تدين الذين في الخارج بل تصلي لأجلهم لكي يكشف لهم الرب القداسة الحقة خلال نعمة اللَّه الغنية. لكنها ملتزمة أن تعيش طاهرة ومقدسة، لذا تكون حازمة مع الذين في الداخل، وكلما نال العضو مركز قياديًا أكبر وأخطأ يكون التأديب أكثر حزمًا.

+ توجيه أخي ليس إدانة، فالإدانة يكون الهدف منها التشهير بالغير. ولكن التوجيه يكون سببه المحبة وهدفه إصلاح وخلاص هذا الإنسان .

الإصحاح السادس

محاكمات الأخوة

+ القديس بولس الرسول في هذا الإصحاح يعالج مشكلتين ظهرت في كنيسة كورنثوس :

المشكلة الأولى :

+ مشكلة خصام المؤمنين مع بعضهم البعض، وكان كل واحد منهم يشتكي اخيه في المحاكم.

+ المحاكم في ذلك الوقت كانت وثنية، ولا تحكم حسب تعاليم الكتاب المقدس .

+ أما المحاكم في زمننا الحالي قد أخذت قوانينها من القوانين الدولية وخاصة القانون الفرنسى الذي يتخذ الكتاب المقدس كمرجع رئيسي له.فلا نجد أن القوانين الحالية تتعارض كثيراً مع الكتاب المقدس.

+ هذه الحالة تختلف كثيراً عن حالة أهل كورنثوس في زمن كتابة الرسالة، فلا يمكن تطبيق كلام بولس الرسول على العموم. ولكن المشاكل التي تستطيع الكنيسة حلها يجب على الكنيسة أن تقوم بواجبها إتجاه تلك المشاكل. ولكن توجد مشاكل تفرض على الكنيسة إيداعها للمحكمة المدنية لأن ليس للكنيسة سلطان للبت فيها.

+ لذلك كان القديس بولس يؤنب أهل كورنثوس بأنه لا يوجد بينهم حكيم بدلاً من تلك المحاكم .

+ زيادة في تأنيبهم يقول لهم، أنهم ولو جاءوا بأي شخص ولو كان أقل كرامة سوف يرشده الروح القدس لكي يحكم ويتمم الصلح بينكم.

المشكلة الثانية :

+ مشكلة الشهوات الجسدية التي كانت عندهم قبل أن يدخلوا المسيحية ويحل عليهم الروح القدس، وللأسف استمرت هذه الشهوات بعد إيمانهم وكأن الروح القدس لم يحل عليهم.

+ القديس بولس إلى جانب تأنيبهم على هذه الخطايا، يريد أن أيضاً أن يقول لهم، أنه بدلاً عن الافتخار بحكمتهم، كان بالأولى عليهم أن يجتهدوا لكي يتخلصوا من هذه المشاكل.

أيتجاسر منكم أحد له دعوى على آخر أن يُحاكم عند الظالمين و ليس عند القديسين .

+ الظالمين هم المحاكم الوثنية التي غالباً ما تحكم بالظلم للأقوى، أو لذوى النفوذ والمال.

+ كما قلنا سابقاً أنه في هذا الإصحاح الرسول بولس يوبخهم لأنهم يقودون بعضهم البعض إلي المحاكم من أجل أمورٍ تافهةٍ، كان يمكن للكنيسة أن تحكم فيها. إذ لا يليق كسر المحبة الأخوية بالدخول في قضايا ومحاكم من أجل أمور زمنية.

+ لا يمكننا أن ننسى أو نتجاهل التجاء الاخوة للمحاكم الزمنية فيه مضيعة للوقت والمال، وفيه تحطيم للحب الأخوي، يدفع الطرفين إلي الثورة والغضب، وربما إلي الألفاظ القاسية غير اللائقة، تفقدهما سلامهما الداخلي وفرحهما، وتدفعهما إلى تجاهل رسالتهما كسفيرين للسيد المسيح، كما تهين الكنيسة بيت القديسين.بجانب أن محاكمة الأخ لأخيه في المحاكم سوف يتسبب في عثرة للذين هم في الخارج، وسوف يأخذون فكرة خاطئة عن المسيحيين خاصة والمسيحية بشكلٍ عام.

+ بينما يدعو القضاة الوثنيين "ظالمين" يدعو رجال الكنيسة قديسين، فإنه يليق بالمسيحيين أن يحملوا روح القدوس فيسلكوا في القداسة.

ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم.

+ أولاد الله الحقيقيون سوف يشاركون الملائكة في إدانة العالم،هكذا وعد السيد المسيح تلاميذه " تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر (مت 19 : 28).

+ يفسر آبائنا القديسين موضوع إدانة العالم بأن القديسين سوف يدينون هذا العالم لأن عدم إيمان العالم سيُدان بمثال إيمانهم، سيدين الإثنى عشر رسولاً الاثني عشر سبطًا

لإسرائيل إن لم يؤمنوا بل يرفضوا المسيح. سيدين بقية القديسين الأمم الذين لم يتركوا عبادة الأوثان ويؤمنوا باللَّه الحقيقي.

+ كما يسترشد البعض بقول الكتاب المقدس حيث نجد أن السيد المسيح "سيأتي مع قديسيه للدينونة (1 تس 3:13). بأن هذا لا يعني أنهم يشاركون السيد المسيح في إدانة الناس، إنما يجلسون علي كراسي الكرامة لينظروا دينونة العالم الشرير.

القديسين سوف يملكون مع السيد المسيح، لكنهم لا يشاركونه الدينونة. فالدينونة هنا تشير إلي تمتعهم بالمجد كشهادة قوية ودينونة ضد غير المؤمنين والملائكة الأشرار.

فإن كان العالم يُدان بكم أفأنتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى ألستم تعلمون إننا سندين ملائكة فبالأولى أمور هذه الحياة .

+القديس بولس الرسول يريد توبيخ أهل كورنثوس، بقوله أنه لو كنا سنشارك الملائكة في إدانة العالم، يكون بالأولى أن ندين أنفسنا ولا نذهب للغرباء.

+يوضح لهم الرسول استفحال خطأهم، فإن كان المؤمنون يدينون العالم بحياتهم المقدسة والملائكة الأشرار في يوم الرب العظيم أليس بالأولى يحكموا في الأمور الزمنية التافهة؟ كأن الالتجاء إلي المحاكم بالنسبة للأخوة فيه إهانة للقديسين.

إن كان البعض قد فسر الملائكة هنا بالملائكة الأشرار، نرى البعض الآخر وقد فسرها بأنها تعنى ملائكة الكنائس أي معلميها الذين يسقطون في تعاليم غريبة أو ينحرفون عن التعاليم المقدسة سواء في الفكر أو في السلوك.

فإن كان لكم محاكم في أمور هذه الحياة فإجلسوا المحتقرين في الكنيسة قضاة .

+ لو انكم غير قادرين أن تحكموا ولم تجدوا منكم حكيم يقضي بينكم، احضروا من تظنون أنه حقير بينكم انه محتقر وسوف يمنحه الله نعمة وارشاد لكي يحكم ويفصل بين أخوته.

+ إن لم يوجد قضاة حكماء فإنه يود أن يقيموا أشخاصًا أقل ومحتقرين حتى لا تُقدم أمور المسيحيين إلى أعين العامة

+ المحتقرون أي "الذين بلا كرامة". هؤلاء سيكونون أفضل من الوثنيين المقاومين للحق الإنجيلي. وكأن الرسول يقول لهم إن لم تجدوا إنسانًا يصلح من بين القيادات الكنسية فاختاروا أنتم ممن يظنهم البعض محتقرين لكي يحكموا في قضاياكم الداخلية.

لتخجيلكم أقول أهكذا ليس بينكم حكيم و لا واحد يقدر أن يقضي بين أخوته .

+ كان الكورنثوسيون يفتخرون بأنهم أصحاب فلسفات وحكمة ويظنون انهم أفضل من بعضهم البعض بينما لا يجدون إنسانا حكيمًا واحدًا يقدر أن يفصل في قضايا الأخوة دون أن تبلغ المحاكم الوثنية. ولعله بسبب الانشقاقات التي عانت منها الكنيسة في كورنثوس لم يستطع المسيحيون أن يستقروا علي حكيمٍ واحد قادر أن يفصل في الخصومات بين الاخوة، مما جعل الأفراد يلجأون إلى قضاة وثنيين. لهذا يوبخهم قائلاً: "أهكذا ليس بينكم حكيم ولا واحد يقدر أن يقضي بين اخوته؟"

لكن الأخ يحاكم الأخ و ذلك عند غير المؤمنين .

+ يوضح لهم القديس بولس إن كان محاكمة الأخ لأخيه يعتبر ضد تعاليم التسامح في المسيحية، كم بالأولى يكون جرم الذي يحاكم الأخوة عند غير المؤمنين.

يليق بالمسيحى ألا ينشغل برفع قضايا نهائيًا، ولكن إن كان الأمر خطير للغاية لا يمكن تجاهله فليعرض قضيته على الكنيسة.

فالآن فيكم عيب مطلقاً لأن عندكم محاكمات بعضكم مع بعض، لماذا لا تُظلَّمون بالحري لماذا لا تُسلَّبون بالحري .لكن أنتم تظلمون و تسلبون و ذلك للأخوة .

+ ينتهر القديس بولس الذين يسلكون بالخطأ فيبدأون بالمشاحنات. فإن هؤلاء معرضون ليس فقط للعقوبة بسبب الخطأ الذي ارتكبوه، وإنما أيضًا يساهمون في خطأ الذين يلتزمون بسبب ما أصابهم من ضرر وغش أن يذهبوا إلى غير المؤمنين ليحكموا في أمرهم

+ كما يقول للطرف الآخر ،لماذا يا من تشتكي أخيك، لماذا لا تحتمل الظلم؟ لماذا لا تحتمل ظلم أخيك عوضاً عن شكوته إلى محاكم ظالمة .وتكون بذلك قد ظلمت أخيك.

هذا هو ما فعله القديس أنبا بولا أول السواح الذي رضى بظلم أخيه له وترك له كل شيء لكي يكسب ابديته وكسب اخوه في نفس الوقت. لان أخوه بعد ذلك تاب وندم واستمر يبحث عنه.

+ هنا نتعلم أنه بمحبتنا الحقيقية يمكننا أن نحتمل من يظلمنا في أي شئ، لكي ما نكسب سلام نفوسنا، ونكسب أيضاً أخوتنا.ونثق أن الله سوف يرفع الظلم عنا ويحوله للخير وذلك للجميع.

أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله .

+ عندما تذهب بأخيك عند المحاكم الوثنية، سوف يُظلَّمون وتكون أنت قد اشتركت معهم في ظلم أخيك. وذلك عوضاً عن أن تتنازل عن حقك وتثق في تعويض الرب الذي وعد أنه سيدافع عنا ونحن صامتون.

لا تضلوا لا زناة و لا عبدة أوثان و لا فاسقون و لا مأبونون و لا مضاجعو ذكور و لا سارقون و لا طماعون و لا سكيرون و لا شتامون و لا خاطفون يرثون ملكوت الله .و هكذا كان أناس منكم لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع و بروح الهنا .

بدأ القديس بولس يدخل في المشكلة الثانية وهي الشهوات الجسدية، ونراه يساوي بينها وبين خطية الظلم، فكلاهما تؤدي إلى الحرمان من ملكوت السموات. كما ساوي بين هؤلاء وبين الشتامون والطماعون.

+ بتذكيرهم بالمعمودية والتقديس والتبرير، يقوم القديس بولس بتأنيبهم، وكأنه يقول لهم: ما فائدة المعمودية والايمان بالمسيح ؟!وبأي وجه تفتخروا وماذا عملت المسيحية فيكم ؟!

+ بهذه الكلمات يذكرهم بولس بمدى عظمة النعمة التي نالوها في التقليد الحق. لكنهم بعد ذلك إذ صاروا يفكرون ضد قانون الإيمان الخاص بالمعمودية حرموا أنفسهم من كل هذه المنافع. لهذا فهو يحاول أن يردهم إلى طريق تفكيرهم الأصلي حتى يستردوا ما قد سبق فنالوه.

+ هنا نتذكر ما قلناه في المقدمة عن معبد أفروديت (إلهة الجمال والحب) الذي أقيم على قمة أكمة كورنثوس. والتي صارت مضرب الأمثال في الخلاعة، فقد تكرس للمعبد حوالي 1000 كاهنة وثنية (مومسات) للفساد لحساب المعبد.ربما قد رجع البعض لما كانوا يمارسونه في القديم قبل قبولهم الإيمان.

+ "لا تضلوا" أو "لا تنخدعوا"، فالرسول بولس يخشى أن يصيروا في خطر "الانخداع"، والأخطر أن الذي يخدعهم ليس بإنسان من الخارج بل تخدعهم قلوبهم وأفكارهم الخاطئة، أو لعل الذين يخدعهم القادة الذين كان يجب أن يقودوهم في الطريق الملوكي الحق.

+ يقدم الرسول هنا عشرة طبقات تحرم نفسها من التمتع بحقوق أبناء اللَّه فلا يرثوا اللَّه، ولا يرثوا مع المسيح (رو 8 : 17). قدم الحق واضحًا وصريحًا، وهو أن مثل هؤلاء الخطاة المصممين علي عدم التوبة لن يرثوا ملكوت اللَّه. فالذين يمارسون عمل إبليس لن يتمتعوا بالمكافأة الإلهية، بل أجرة الخطية هو موت (رو 6 :23). يليق بهم ألا يخدعوا أنفسهم فإنه يستحيل أن يزرع إنسان ما للجسد ويحصد ما هو للروح.

كل الاشياء تحل لي لكن ليس كل الاشياء توافق، كل الاشياء تحل لي لكن لا يتسلط عليَّ شيء

+ يحل لك أن تدافع عن حقك وتشكو أخيك للمحاكم الوثنية ولكن هذا لا يوافق، لأنه سوف يحدث ظلم لأخيك.ولكن الذي يوافق أن تسامح أخيك وتعاتبه في محبة وتلجأ للكنيسة لكي تساعد في هذا الصلح.

الأطعمة للجوف و الجوف للأطعمة و الله سيبيد هذا و تلك

+ ينطبق نفس المبدأ على الأكل من اللحوم التي قُدمت ذبائح للأوثان وتُباع في الملحمة. كل الأطعمة محللة، لكن لا يليق بالمؤمن أن يكون نهمًا أو سكيرًا، فيفقد سلطانه علي بطنه أو فكره أو إرادته أو اتزانه.

+ يحل لك أن تأكل، ولكن لا يوافق أن نجعل من الأكل شهوة تؤدي بنا إلى شهوة الزنا.

+ يجب أن نعطى أهمية للروح بجوار الجسد.ولا يكون الاهتمام بالجسد والأكل فقط بؤرة اهتمامنا .

+ القديس بولس يوصينا أن الأشياء حتى الشرعية منها، يجب أن تكون على أساس ضبط النفس.

+ يوضح القديس بولس هنا العلاقة بين خطية الزنا وخطية النهم أو الترف أو شهوة الأطعمة، لذلك يحذرنا من الخطية المسببة قبل الخطية الناتجة عنها.

+ الجوف هنا لا يقصد به المعدة بل شهوة الأكل، فالشهوة والأكل سوف يبيدان، وفي الأبدية لن يحتاج الجسم إلى الطعام لأن " ليس ملكوت الله أكلاً و شربا بل هو بر و سلام و فرح في الروح القدس (رو 14 : 17)

الجسد ليس للزنا بل للرب و الرب للجسد .

+ لقد تكلم القديس بولس من قبل وأعلن أن أجسادنا أصبحت هياكل للروح القدس. واي خطية نصنعها ونستمر فيها ونصر عليها، كأننا نعلن إننا لا نريد سكنى الروح القدس في داخلنا.

+ الله اختار جسدك وحل فيه وقدسه وتملك عليه يوم خلصه فأصبح الإنسان كله ملكاً له، فلا تأتي أنت وتطرده.

+ الجسم ليس للزنا، فإن اللَّه لم يخلقه لهذا الهدف، وإنما لخدمة اللَّه ومجده، كأداة للبرّ في القداسة (رو 6: 19)، فلا يليق استخدامه في النجاسة. الجسم للرب حيث يمجد الرب بخدمته، والرب للجسد، إذ بذل ذاته من أجل تقديس الجسد، لأجل قيامته وتمجيده مع النفس.

و الله قد أقام الرب و سيقيمنا نحن أيضا بقوته

+ أوضح كيف أن الرب للجسد، بقيامته وهب الجسد قوة القيامة. وهبه عدم الفساد عوض الفساد، والخلود عوض الموت، والطبيعة الروحية عوض الطبيعة الترابية، فكما لبسنا صورة آدم الأول الترابي سنلبس صورة آدم الثاني السماوي.

+ الرجاء في القيامة التي صارت حقًا لنا في المسيح القائم من الأموات يحفظنا من تسليم الجسد لعبودية الفساد والشهوات.

+ إن كان المسيح قائم من بين الأموات، فيجب على أجسادنا التي هي أعضاء جسده أن تكون قائمة من كل ضعف وكل خطية.

+ للقديس يوحنا ذهبى الفم منطق عقيدي في منتهى الجمال عندما نجده معقباً عن قول بولس الرسول عن إقامة الآب للإبن فنجده يقول " إن كان ينسب قيامة المسيح للآب لا تضطربوا قط. فإنه ليس كما لو كان المسيح بلا سلطان عندما قال هذا، إذ هو نفسه يقول: "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أُقيمه" (يو 19 :2)، وأيضًا: "لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضًا" (يو 18 :10). ويقول لوقا في سفر الأعمال: "الذين أراهم أيضًا نفسه حيًّا" (أع 3 :1). فلماذا يقول بولس ذلك؟ لأن كلا من أعمال الابن لحساب الآب، وأعمال الآب لحساب الابن. لذلك يقول: "لأنه مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك" (يو19: 5)"

ألستم تعلمون إن أجسادكم هي أعضاء المسيح أفأخذ أعضاء المسيح و أجعلها أعضاء زانية حاشا .

+ القديس بولس هنا يتسامى بالجسد، فيجعله كأعضاء المسيح، وكأنه أصبح ليس ملكي، وأنا قد أؤتمنت عليه، فكيف استخدم شيئاً ليس ملكي في أفعال خاطئة.

+ يتطلع المؤمن إلي كل أعضاء جسمه بكل وقارٍ بكونها أعضاء المسيح، وهيكلاً لروحه القدوس. يا لكرامة المسيحي! فقد صار جسمه عضوًا في جسد المسيح.

أم لستم تعلمون إن من التصق بزانية هو جسد واحد لانه يقول يكون الإثنان جسداً واحداً ،و أما من إلتصق بالرب فهو روح واحد .

+ يقول اللَّه لآدم "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكونان جسدًا واحدًا" (تك 2: 24، مت 19:5).

+ ليست من خطية مرعبة مثل الزنا، فإنها تجعل الإنسان متغربًا عن السيد المسيح باتحاده مع زانية، فيصير معها جسدًا واحدًا. لن يمكن أن يتم اتحاد بين المسيح والزناة؛ خطية الزنا تسيء إلي رأس المؤمن وسيده

+ من يتحد بزانية يصير معها جسدًا واحدًا وليس روحًا واحدًا، إذ لا يتمتعا بعمل الروح القدس، أما من يلتصق بالرب، فيقبل روح الرب فيه فيصير معه واحدًا (يو 15 :1-7؛ 17 :21؛ يو 3: 6).

اهربوا من الزنى كل خطية يفعلها الإنسان هي خارجة عن الجسد لكن الذي يزني يخطئ إلى جسده

+ ليست خطية في بشاعة الزنا إذ تربط جسم الإنسان بجسد زانية ويصيرا جسدًا واحدًا.

يعطينا القديس بولس علاج لخطية الزنا وذلك بالهروب السريع وحده يمكننا أن نتحفظ ونهرب من عبودية شريرة .

+ لقد أوضح القديس بولس ضخامة خطية الزنا بأنه تجعل الجسد كله دنسًا. تفسد الجسد كله كمن سقط في إناء من الرجاسة وغطس في النجاسة.

أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله و أنكم لستم لأنفسكم

+ هنا يخاطب القديس بولس المؤمنين كلهم ولكن نجده يتكلم بالمفرد ولم يقل أجسادكم بل جسدكم، وهذا يدل على وحدة النفس والجسد والروح الذي ينبغي أن يكون عليها المؤمنين جميعاً.

+ اللَّه الذي خلق الجسم كما الروح يتمجد في كيان المؤمن كله، فيستخدم الجسم كما الروح لحساب ملكوته. كما يُشتري العبد بثمنٍ فيصير في ملكية سيده، هكذا اُشترينا بدم السيد المسيح، فلم نعد ملك أنفسنا بل نحن ملك فادينا، نكرس الجسم مع الروح بكل الطاقات لحسابه.

+ كم نكون في قمة الحرص على أواني المذبح المدشنة، فكم بالأولى يكون حرصنا على جسدنا الذي دُشن في المعمودية وأصبح هيكلاً لله، ومسكناً للروح القدس.

بالخضوع للسيد المسيح بروحه القدوس تصير أجسامنا هيكل الروح القدس، فمن يزني يهين هيكل الرب نفسه. هكذا يليق بالمؤمن أن يحفظ قدسية هذا الهيكل ولا يسيء إلى الساكن فيه.

+ ليتنا نصرخ إلى الله لكي يجعلنا مستحقين هذه النعمة العظيمة، بأن نكون هياكل طاهرة له وأن يساعدنا لكي نحافظ عليها.

لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجسادكم و في أرواحكم التي هي لله

+ اللَّه الذي خلق الجسم كما الروح يتمجد في كيان المؤمن كله، فيستخدم الجسم كما الروح لحساب ملكوته. كما يُشتري العبد بثمنٍ فيصير في ملكية سيده، هكذا اُشترينا بدم السيد المسيح، فلم نعد ملك أنفسنا بل نحن ملك فادينا، نكرس الجسم مع الروح بكل الطاقات لحسابه.

+ يذكر القديس بولس الرسول الأجساد والأرواح لكي لا نكتفى بحفظ الجسد فقط من الزنا بل الأفكار أيضاً .

+ ما أجمل أقوال الآباء تعليقاً على الآية السابقة،فنجد القديس أغسطينوس يقول" لا تستسلموا للشهوات العالمية، "قد اشتُريتم بثمن". فمن أجلكم صار الكلمة جسدًا، ومن أجلكم صار ابن اللَّه ابن الإنسان، حتى تصيروا أنتم أبناء البشر أبناء اللَّه".

ونجد أيضاً امبروسياستر" الذي أُشتري ليس له سلطان أن يأخذ قرارات، بل يقوم الشخص الذي اشتراه بذلك. ونحن إذ اُشترينا بثمنٍ غالٍ جدًا يليق بنا أن نخدم سيدنا بالأكثر، لئلا بإهانة ذاك الذي حررنا نعود فنسقط في الموت".

+ الشهيد القديس كبريانوس نجده يقول "لنمجد اللَّه ونحمله في جسمٍ طاهرٍ بلا غضن، وفي حفظٍ كاملٍ. ليت هؤلاء الذين يخلصون بدم المسيح يخضعون لقانون مخلصهم في طاعةٍ كاملةٍ كخدام. لنهتم ألا نقدم شيئًا نجسًا أو دنسًا في هيكل اللَّه، لئلا إذ يُهان يترك المسكن الذي يقطن فيه"

الإصحاح السابع

الزواج والبتولية

و أما من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها

+ لقد جاء هذا الاصحاح إجابة من القديس بولس لأسئلة أهل كورنثوس التي جاءت إليه عن طريق بعض الزيارات من أهل كورنثوس أو من الخدام الذين كانوا دائمي الزيارة للقديس بولس.

+ ربما أثير الموضوع في كنيسة كورنثوس من حديثى الإيمان سواء من اليهود أو الأمم، وهل يحق للمؤمن بعد عماده أن يتمتع بالعلاقة الجسدية مع زوجته.

+ كان اليهود يرون الزواج أمرًا ضروريًا، ويحسبون من لا يريد الزواج قد ارتكب جرمًا، بينما الأمم ربما أرادوا أن يتشبهوا بالقديس بولس في بتوليته، وبالسيد المسيح نفسه.

كما نرى بعض الهرطقات التي حرمت الزواج وجعلت من العلاقة الجسدية دنساً كما قال بولس الرسول في رسالة أخرى عن هؤلاء المهرطقين " مانعين عن الزواج (1تي 4 : 3).

+ لقد تطلع البعض إلى الزواج وكأنه زنا مباح فقام بعض المعلمين الكذبة ينادون بالامتناع عن الزواج لأنه نجاسة وإشباع لشهوات جسدية. جاء رفضهم للزواج كمظهر من مظاهر القداسة والتقوى.

+ هذا الاصحاح يدلنا أن الكنيسة في كورنثوس كانت تعاني بجانب الانشقاقات تحت أسماء قادة معينين من صراعات بسبب مفاهيم الجنس والعلاقات الجسدية والزواج.

وقد أحسن القديس بولس في كلامه عن قدسية الزواج بأن وضعه بعد أن تكلم عن قدسية الجسد كهيكل لله وإننا أعضاء في جسد المسيح، ولئلاً يظن أنه لا يليق ولا يحل لهذا الجسد ممارسة الزواج، لذا كان يجب عليه أن يتكلم عن قدسية الزواج مع تفضيل البتولية.

فحسن للرجل أن لا يمس امرأة . و لكن لسبب الزنى ليكن لكل واحد امرأته و ليكن لكل واحدة رجلها

+ بدأ القديس بولس إجابته على أسئلتهم بوضع المبدأ العام: "حسن للرجل أن لا يمس امرأة". وهو هنا يقدم تقديره الخاص لحياة البتولية التي يراها أنها حياة أفضل، لكنها ليست ملزمة للجميع.

+ الأية السابقة لا تقارن بين الزواج والبتولية، بل تتكلم عن ضعف الارادة عند البشر، فالزواج لديهم أصلح من التحرق، فالزواج كما يعرفه القديس بولس هو سر كنسى وبركة عظيمة، ويشبهه القديس بولس في موضع آخر بعلاقة المسيح بكنيسته.

+ بجانب حياة الشركة والتعاون الأسري، فإن أحد أهداف الزواج هو حماية الغرائز الجنسية من الانحراف، فعلى الزوجين مسئولية اهتمام كل منهما بالآخر. تقدم لنا الحكمة الإلهية الزواج كعلاجٍ عملي ضد الزنا بكل أنواع الشهوات غير اللائقة. لكي يتجنب الإنسان السقوط في الزنا فيكون للرجل زوجته، وللزوجة رجلها.

ليوف الرجل المرأة حقها الواجب و كذلك المرأة أيضاً الرجل

+ نجد هنا المساواة بين الرجل والمرأة في الواجبات الزوجية، وكأن حقوق أي منهما كأنه دين يجب أن يوفيه كل طرف للطرف الآخر.

+ القديس بولس يلزم الزوج والزوجة بأن يخضع كل منهما للآخر في هذا الأمر. إذ صار الاثنان جسدًا واحدًا وإرادة واحدة .

+ يجب أن يكون هذا الاهتمام من الزوج والزوجة، كما هو في العلاقة الجسدية، يجب أن يكون هناك اهتمام كل طرف بالطرف الآخر في كل أمور الحياة سواء الروحية أو الجسدية.هذه مساواة عظمى في الكرامة وليس لأحدهما سلطان خاص أو حق خاص.

ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل و كذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة

+ كان يُعتقد في القديم قبل المسيحية أن الرجل له السلطة والسيادة على المرأة، وهذا ما لا يعلمه القديس بولس هنا، فليس للرجل أن يتسلط علي جسده بل يقدمه لزوجته، وأيضا ليس للزوجة تسلط علي جسدها بل تقدمه للزوج.

+ القديس بولس يعلمنا إن الزنا وتعدد الزوجات هما خرق لقانون الزواج، حيث سلم كل منهما جسده للطرف الآخر، وليس من حقه أن يسلمه لشخص ثالث.

لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي تتفرغوا للصوم و الصلاة ثم تجتمعوا أيضا معا لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم

+ يلزم إلا يمتنع أحد عن العلاقات الزوجية كأمرٍ دنسٍ. إنما يمكن الامتناع إلى حين، للتفرغ للعبادة، وبموافقة الطرفين.

+ لقد صارا الزوجين في ملكية متبادلة، كل يقدم جسده للآخر كملكٍ له، ليس له حق الامتناع عن العلاقة الجسدية وإلا صار سالبًا حق الآخرين. فامتناع أي طرف من العلاقة الجسدية دون رضا الطرف الآخر هو سلب لحقوق الزواج.. يمكن الامتناع إذا اتفق الاثنان للتفرغ للصوم والصلاة إلي حين، دون ضغط من أحد الطرفين على الآخر .

+ لم يقل الرسول الأية السابقة بسبب دنس العلاقة الجسدية، بل الامتناع يكون هدفه التفرغ للصوم والصلاة، فنحن نمتنع عن الطعام في فترات الصوم ليس لدنس الطعام بل للتفرغ وللعمل على سمو الروح .

و لكن أقول هذا على سبيل الإذن لا على سبيل الأمر

+ علي سبيل الإذن، أي ليس وصية إلهية من لا ينفذها يُحسب عاصيًا للّه، إنما هي وصية لمن يطلب الكمال، الأمر الذي لا يقدر الكل أن ينفذه.

+ لقد جاء القديس بولس بهذه الأية لعلمه بالضعف البشري، وهكذا تعطي الكنيسة الحرية لمن يريد الزواج في عمل سر الزواج الطقسي من عدمه، ففيه يُمتنع عن العلاقة الجسدية لمدة ثلاثة أيام للتفرغ للصوم والصلاة.

لأني أريد أن يكون جميع الناس كما أنا لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله الواحد هكذا و الاخر هكذا

+ يعلن الرسول عن سمو الحياة البتولية بالنسبة لمن لم يتزوج أو البتول. فقد عاش الرسول بولس بتولاً، متفرغًا للخدمة دون تحرق. فالبتولية ليست غاية في ذاتها، بل هي تكريس الطاقات والإمكانيات للعبادة أو الكرازة. فإن كان الرسول يشتاق أن يقتدي الكل به، ذلك ليس لأن الزواج خطية، وإنما لأجل الرب لمن وُهبوا هذه العطية. "فأريد أن تكونوا بلا همّ. غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب. وأما المتزوج فيهتم في ما للعالم كيف يرضي امرأته".

+ هنا يرى القديس بولس أن الزواج معادل للبتولية في كونه هبة من الله، وعلى الإنسان أن يكون أميناً فيما وهبه الله.

و لكن أقول لغير المتزوجين و للأرامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا

و لكن ان لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لان التزوج أصلح من التحرق

+ غاية بولس تجنب الزنا لا وضع عقبات في طريق طالبي طريق الحياة السامية.

+ لا يليق بالمتزوج أن يندم على زواجه، ويمكن للبتول أن يبقى هكذا، لكنه إن تزوج لا يخطئ. من لا يضبط نفسه فليتزوج، "لأن التزوج أفضل من التحرق". ولكل مؤمن موهبته الخاصة من اللَّه: الزواج أو البتولية.

و اما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها

+ لا يجوز للمتزوجين الانفصال عن بعضهما البعض بسبب دنس نظرتهم للعلاقة الجسدية.

+ "أوصيهم لا أنا بل الرب":هذه وصية إلهية من يكسرها يخطئ في حق الوصية الإلهية.

+ هذا هو أمر من المسيح ألا ينفك الزواج إلا لعلّة الزنا (مت 32:5؛ 9:19؛ مر 11:10؛ لو 18:16)

+ نفهم من ذلك أنه لا يطلق الواحد الآخر مادام الاثنان مؤمنين.

و إن فارقته فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلها و لا يترك الرجل امرأته

+ الكلام هنا للطرفين للرجل والمرأة،لكي لا يعتقد البعض أن الكلام للمرأة فقط، نجد أن الرسول يقول" ولا يترك الرجل امرأته" .

و أما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب إن كان اخ له امرأة غير مؤمنة و هي ترتضي أن تسكن معه فلا يتركها و المرأة التي لها رجل غير مؤمن و هو يرتضي أن يسكن معها فلا تتركه

لأن الرجل غير المؤمن مقدس في المرأة و المرأة غير المؤمنة مقدسة في الرجل و إلا فأولادكم نجسون و أما الآن فهم مقدسون

+ يقصد بالباقين الذين قبل أحد الطرفين منهما الإيمان المسيحي وبقي الآخر غير مسيحي، فإن الأمر في يدّ غير المؤمن؛ إن أراد البقاء فليبقَ، وإن فارق فليفارق، ولا يكون الطرف الآخر مستعبدًا له... أي يجوز له أن يتزوج بمسيحي. هنا يتحدث عن زيجات سابقة للإيمان، وقبل طرف دون آخر الإيمان. لا يتشكك المؤمن بالتصاقه بغير المؤمن مادام الزواج قد تمّ قبل دخوله الإيمان... الآخر مقدس ليس في ذاته إنما في المؤمن، وأولاده مقدسون فيه.

+ إن قبل أحد الزوجين الإيمان المسيحي، وقبل الطرف الثاني، وهو غير مسيحي، أن يبقى معه فلا يمتنع الأول. لأن غير المؤمن مقدس في المؤمن، وإلا يُحسب الأولاد نجسين. هذا لا يعني التصريح للمسيحي بالزواج بغير المؤمنة، إنما يتحدث عمن كانا متزوجين قبل قبول أحدهما الإيمان بالمسيح.

+ الأمر هنا ليس بخصوص شخصين لم يجتمعا بعد (الزواج) بل بخصوص الذين ارتبطوا فعلاً به. إنه لم يقل إن أراد أحد أن يأخذ له زوجة غير مؤمنة، بل قال: "إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة"

+ لم يقل بولس الرسول أن الوثني أو غير المؤمن مقدس بل قال أنه "مقدس في زوجته"، قال هذا لا ليعني أنه مقدس (في ذاته)، وإنما لكي يخلص المرأة تمامًا قدر المستطاع من مخاوفها ويقود الرجل لكي يرغب في الحق.

+ القديس بولس في البداية يقول أن هذا الكلام له لا للرب، وكأنه يقول أن هذا الكلام أُجبر عليه لكي يحل مشاكل قائمة ومؤقتة. أما كلام الرب صريح جداً، وقد جاء به القديس بولس في الرسالة الثانية لنفس الكنيسة" و أي اتفاق للمسيح مع بليعال و أي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن (2كو 6 : 15).

و لكن إن فارق غير المؤمن فليفارق ليس الأخ او الأخت مستعبداً في مثل هذه الأحوال و لكن الله قد دعانا في السلام

+الزوج المسيحي يمكنه أن يترك زوجته دون لوم عليه حتى إن كانا قد تزوجا قانونيًا ما دامت ترفض الزوجة أن تعيش معه لأنه مسيحي.

+ هكذا المرأة التي يريد زوجها غير المؤمن أن لا يعيش معها فهي حرة في الرب للتزوج بمن تشاء في الرب فقط.

لأنه كيف تعلمين أيتها المرأة هل تخلصين الرجل أو كيف تعلم أيها الرجل هل تخلص المرأة

+ الحكمة من وصية الرسول إلى جانب الابتعاد عن المشاكل التي يمكن أن تواجه المؤمنين بسبب طلب الإنفصال وخاصة بالنسبة للمرأة، هو أن عدم تركها قد يترك لها فرصة للإيمان. فيقول "لأن الرجل غير المؤْمن مقدَّس في المرأَة، والمرأَة غير المؤْمنة مقدَّسة في الرجل" (1 كو 14:7).

ويمكن لبعض النساء أن يصرن مؤمنات بواسطة أزواجهن المؤمنين وبالمثل يمكن لبعض الرجال أن يصيروا مؤمنين بواسطة زوجاتهم المؤمنات.

+ يليق بالمسيحي الذي سبق زواجه أو زواجها بغير مؤمن ألا يهرب من صليبه بل يقبل الطرف الآخر لا لأجل نفع زمني أو إشباع رغبات جسدية أو نفسية أو اجتماعية

وإنما لأجل خلاص الشريك، أما إذا رفض الشريك الشركة معه لقبوله الإيمان فهذا علامة من قبل الرب لكي يترك، لأنه لا يعلم أن كان قادرًا علي جذبه للإيمان أم لا.

غير أنه كما قسم الله لكل واحد كما دعا الرب كل واحد هكذا ليسلك و هكذا أنا أأمر في جميع الكنائس

+ ربما يكون كلام الرسول السابق رداً منه على استفسارات وتساؤلات أهل كورنثوس، فليس ببعيد أن يكون قد صارت مشاحنات بينهم حول من هو الأعظم، اليهودي المختتن، أم الأممي الأغرل، هل العبد أم السيد وقد دخلا الإيمان سوياً.

دُعي أحد و هو مختون فلا يصر أغلف، دعي أحد في الغرلة فلا يختتن

ليس الختان شيئاً و ليست الغرلة شيئاً بل حفظ وصايا الله

+ هنا يناقش القديس بولس وضعاً قائماً، ويوضح أن سواء الختان أو عدمه لا يقدم ولا يؤخر في حياتنا الروحية.

الدعوة التي دُعي فيها كل واحد فليلبث فيها

+ لا تستطيع الظروف الخارجية إن تعوق المؤمن الحقيقي عن الشهادة لحق الإنجيل، إن كان يهوديًا أو أمميًا، متزوجًا أو أعزب، حرًا أو عبدًا، فإنه يستطيع أن يشهد للحياة الجديدة المقامة خلال الوضع الذي هو فيه، في المسيح يسوع يتحد الكل معا كأعضاء في جسده بلا تمييز بين رجل وامرأة، يهودي ويوناني، بربري أو سكيثي، مختون أو في الغرلة، عبد أو حر (كو 3 : 11). فإن نعمة اللَّه لا تحدها هذه الأمور.

+ليستمر ويواصل العمل الذي كان عليه قبل الإيمان، مادام هذا العمل ليس فيه ارتكاب للخطية. عِوض الانشغال بتغيير الموقف يضع المؤمن في قلبه أن يشهد لمسيحه بشكرٍ وفرحٍ بحياته الجديدة في الموضع والظروف التي هو فيها.

+ المؤمن الحقيقي إنسان شاكر للَّه، يدرك أن كل الأمور تعمل معًا لخيره، فإن كان قد قبل الإيمان وهو مختون أو أغلف، متزوج أو أعزب، سيد أو عبد، لا يشغله شيء سوى يد اللَّه العاملة لبنيانه، والتي تختار ما هو لإكليله.

+ ضربة عدو الخير الخطيرة ضد المؤمن هي التذمر، فيشتهي دومًا أن يكون علي حال غير ما هو عليه. أما المؤمن الحقيقي الغالب فهو دائم الشكر يشعر انه محمول علي الأذرع الأبدية. له أب سماوي يخطط بحكمته السماوية ما يفوق كل فكر بشري.

دُعيت و أنت عبد فلا يهمك بل و ان استطعت أن تصير حراً فاستعملها بالحري

+ لئلا يظن البعض أن القديس بولس يشرع لمبدأ العبودية نجده يقول " ان استطعت أن تصير حراً فاستعملها بالحري "، لكي يؤكد على أهمية الحرية.

لأن من دُعي في الرب و هو عبد فهو عتيق الرب كذلك أيضاً الحر المدعو هو عبد للمسيح

+ العبودية الحقيقية ليست في عبودية المظهر أو عبودية الجسد، العبودية الحقيقية هي عبودية الروح للخطية.فالعبد الجسدى المتحرر من الخطية هي أكثر إنسان حراً في العالم، عكس السيد الذي يخضع للخطية هو أكثر إنساناً مستعبداً بعيداً عن أي سعادة.

+ القديس بولس الرسول يقول ذلك بناء على وعد السيد المسيح " فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً (يو 8 : 36)، فالذي يؤمن بالسيد المسيح فقد صار حراً على المستوى الروحى وعلى مستوى القلب.

+ من يخلص من الخطية هو بحق حر... حتى المؤمن الحر هو عبد المسيح، لأن التحرر من اللَّه هو أخطر خطية على الإطلاق.

+ يود بولس الرسول أن يظهر أن العبيد والسادة متساوون. جميعنا أحرار بالمسيح لأنه حررنا من طغيان إبليس، وبإرادتنا نحن عبيد للمسيح، لأنه إذ تحررنا قادنا إلى ملكوته.

+ كان يوسف عبدًا لكنه لم يكن عبدًا لبشرٍ، لأنه وهو في العبودية كان أكثر حرية من كل من هم أحرار. كمثال لذلك لم يخضع لسيدته، ولا خضع للأهداف التي كانت تبغيها وهي مالكة له. مرة أخرى كانت هي حرة لكنها لم تكن حتى مثل العبد، فكانت تناجي خادمها وتتوسل إليه.

قد اُشتريتم بثمن فلا تصيروا عبيداً للناس

+ يشتري الإنسان عبدًا، فيملك جسد،ه لكنه لن يقدر أن يسيطر علي أعماقه الداخلية أما السيد المسيح فاشترانا بدمه ليحرر الداخل.

+ ثمن الإنسان هو دم المسيح، وأي ثمن أعظم من أن يسفك الخالق دمه من أجل المخلوق، فكيف يمكننا أن نكون عبيد للخطية أو اغراءات البشر.

ما دُعي كل واحد فيه أيها الأخوة فليلبث في ذلك مع الله

+ يرى البعض أن بعض العبيد قبلوا الإيمان المسيحي فظنوا أنه من واجب سادتهم أن يحرروهم كاخوة لهم في المسيح يسوع. ما يؤكده الرسول هنا هو ألا يرتبك العبيد حتى إن لم يحررهم سادتهم. فالإيمان المسيحي يلزم السيد أن يعامل عبده كأخٍ له، يحبه ويقدره ويترفق به حتى وإن لم يحرره.

و أما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن و لكنني أُعطي رأياً كمن رحمه الرب أن يكون أميناً

+ لا يعني ذلك أن الرسول متشكك في الأمر، إنما لا يقدم وصية ملزمة وإلا التزمت جميع العذارى ألا يتزوجن حتى لا يكسرن الأمر الإلهي، فهنا يقدم طريقًا لراغبي وراغبات الكمال البتولي كنصيحة وليس كأمر واجب.

+ هنا أيضاً تبرز حكمة القديس بولس وأسلوبه في الترغيب لا الإلزام، هكذا نحن أيضاً كخدام للإنجيل علينا أيضاً مع تفضيلنا لبعض الأشياء أن نعطي مساحة من الحرية والاختيار لمخدومينا.

+ يتضح من كلام الرسول السابق أن بعض الأحكام تقدم كوصايا اللَّه، بينما أحكام أخرى أكثر مرونة يتركها اللَّه لقرار الأفراد. النوع الأول هو الوصايا التي تمس الخلاص، والأحكام الأخرى للحياة الأفضل التي وإن لم نحفظها إلا أننا نخلص. إنها ليست ملزمة بأية طريقة، إنما ممارستها أمر اختياري.

فأظن أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر أنه حسن للإنسان أن يكون هكذا

+ يعلم بولس هنا أن البتولية أفضل، ليس فقط لأنها بالأكثر تسر اللَّه، وإنما أيضًا لأنها طريق معقول يسلكونه في الظروف الحاضرة.

أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الإنفصال، أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة

+ يعتبر الزواج مع قدسيته رباط لأن فيه كل طرف ملتزم بواجبات نحو الطرف الآخر، لذا لا يطلب حل هذا القيد أو الرباط.

لكنك و إن تزوجت لم تخطئ و إن تزوجت العذراء لم تخطئ و لكن مثل هؤلاء يكون لهم ضيق في الجسد و أما أنا فإني أُشفق عليكم

+ بالطبع هو لا يتكلم عن من نذرن أنفسهم للبتولية، لأن هؤلاء لا يمكنهم أن يتزوجوا، بل يتكلم عن العذارى عامة الذين لم يتزوجوا.

+ ربما يقصد القديس بولس بالضيق في الجسد بالنسبة لمن لم لم يتزوجوا، وقد قال عنه أن التزوج أصلح من التحرق.وربما يقصد بضيق الذين يتزوجون إذ يرتبكون بالجسد في متاعب ومشاكل هذه الحياة.

فأقول هذا أيها الأخوة الوقت منذ الآن مُقصر لكي يكون الذين لهم نساء كأن ليس لهم

+ لا تقوم البتولية على تدنيس النظرة إلى العلاقات الزوجية الجسدية وإنما على التفرغ للعبادة والخدمة، لأن الوقت مقصر. فالعالم خليقة اللَّه الجميلة والمقدسة، لكن كثيرين لا يستعملونه للتفرغ للعمل لحساب ملكوت اللَّه، هكذا الزواج مقدس، يرفضه البعض لا لدنس فيه وإنما من أجل الخدمة أو العبادة لضيق الوقت.

+ إذ الحياة فترة عابرة فإنه من يتزوج كمن لا يتزوج، تعبر حياته سريعًا بكل ملذاتها وآلامها، فلا يضع المؤمن قلبه في الراحة الجسدية.

و الذين يبكون كأنهم لا يبكون و الذين يفرحون كأنهم لا يفرحون و الذين يشترون كأنهم لا يملكون ،و الذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه لأن هيئة هذا العالم تزول

+ القديس بولس هنا لا يحثنا على السلبية في الحياة،ولكن ليمارس المؤمن حياته ، لكنه يليق ألا يضع قلبه في هذه الأمور فيصير عبدًا للأحداث، بل يبقي قلبه مترفعًا نحو السماء، مدركًا أن كل الأحداث زمنية ومؤقتة.

فأريد أن تكونوا بلا هم غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب
و أما المتزوج فيهتم في ما للعالم كيف يرضي امرأته
إن بين الزوجة و العذراء فرقاً غير المتزوجة تهتم في ما للرب لتكون مقدسة جسداً و روحاً و أما المتزوجة فتهتم في ما للعالم كيف ترضي رجلها

+ هنا يوضح بولس لماذا البتولية مفضلة عن الزواج. فإنها لا ترتبط بالجنس كأمر صالح أو خاطئ، إنما الموضوع هو القلق الذي تنزعه عن الفكر والتركيز على عبادة اللَّه

هذا أقوله لخيركم ليس لكي ألقي عليكم وهقاً بل لأجل اللياقة و المثابرة للرب من دون ارتباك

+ ربما يتحدث عمن اتفقا بعد الزوج على الحياة البتولية بكامل حريتهما، فليسلكا هكذا؛ أما إن ضعف أحدهما فلا خطية إن ارتبطا ببعضهما جسديًا.

و لكن إن كان أحد يظن أنه يعمل بدون لياقة نحو عذرائه إذا تجاوزت الوقت و هكذا لزم أن يصير فليفعل ما يريد أنه لا يخطئ فليتزوجا

+ يرى البعض أن الرسول بولس يعني هنا أنه إن عاش إنسان ما بدون زواج مشتاقًا إلى تكريس وقته للعبادة والكرازة، ولكنه شعر بعجزه عن السلوك في طهارة فلا يخجل من أن يتزوج علانية، مهما بلغ سنّه.

+ ولعلّه لهذا كان قادة الرهبنة يطلبون التزام طالبي الرهبنة عدم الالتحاق بها إلا بعد فترة طويلة من الاختبار. فإن شعر بالضعف لا يخزى إن عاد ليتزوج.

و أما من أقام راسخاً في قلبه و ليس له اضطرار بل له سلطان على ارادته و قد عزم على هذا في قلبه ان يحفظ عذراءه فحسنا يفعل

+ هنا يتحدث عمن وهبه اللَّه إرادة قوية ليُمارس حياة البتولية، وقد قضى فترة اختبار وأدرك قوة إرادته وإصراره على هذا الفكر، فلا يتراجع.

يرى البعض أن الرسول يعالج موضع إنسان له ابنة عذراء، إن شعر أنه لصالحها ولعفتها أن تتزوج فليسندها في ذلك. أما إذا أدرك تصميمها علي البتولية وإنها قادرة علي حفظها فيفعل أحسن أن يتركها بتولاً.

اذا من زوج فحسنا يفعل و من لا يزوج يفعل احسن

+ هنا يعطي القديس بولس أفضلية للذين اختاروا البتولية ولكن يكون ذلك من أجل الرب ومن أجل الخدمة وبعد أن يختبر نفسه جيداً . وهنا نقول أفضلية، فالزواج والبتولية أمران جيدان، ولكن في البتولية تُعطي فرصة أكبر للتفرغ للصوم والصلاة والعبادة.

المراة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حيا

+ هنا يجيب القديس بولس على سؤال آخر وهو أمر المرأة التي قد مات زوجها، هل من حقها الزواج أم لا ؟!

و لكن ان مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط.

+ هنا لا يمنع القديس بولس عن الأرملة الزواج مرة ثانية ولكن يكون ذلك في الرب فقط .

و لكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي وأظن إني أنا أيضاً عندي روح الله .

+ هنا يوضح أفضلية عدم زواج الأرملة وذلك للتفرغ للصوم والصلاة . إنه يتحدث عن إيجاد وقت وليس أنهن يصرن أكثر طهارة ببقائهن بغير زواج. لأن الزواج بالتأكيد يتطلب اهتمامات عالمية أكثر. إن امتنعت عن الزواج لكي تجد وقتًا أكبر لخدمة اللَّه ولم تنتفع بهذا الوقت فلا نفع لها من ذلك

+ إن ماتت زوجة أو زوج والآخر تزوج فهل هذا خطية؟ لا، لكن إن بقى بدون زواج ينال كرامة أعظم ومجدًا أفضل في عيني الرب.

+ إنها مطوبة إن تزوجت وصار لها زوج يحميها، لكن تكون أكثر تطويبًا إن كانت من أجل التقوى ترفض الزواج وتكرس حياتها بالكامل للَّه

+ أخيراً نحن لا يمكن أن ننكر أنه يوجد إكليل البتولية والذي يحتمله ويعيش بتول من اجل الله ، ويحتمل شهوات الجسد ولا يستسلم لها بل يقاوم فهذا له اكليل البتولية . وهو مثل الذي يجاهد ويستشهد فكل هذه أكاليل يجاهد الإنسان لكي ينالها.

الإصحاح الثامن

معثرة الضعفاء

+ هـذا الإصـحاح يُكمـل القـديس بـولس الرسـول إجابتـه عـن استفسـارات أهـل كورنثوس، والإصحاح بالكامل يتكلم عن أكل ما ذُبح للأوثان.

+ بسبب الطعام المكرّس للآلهة الوثنية بطقـوس معينـة في الهياكـل، والـذي كـان يُبـاع في الملحمة، حدثت مشكلة خطيرة بالنسبة المسيحيين. فقد اعتاد بعض الـوثنيين أن يدعوا أصدقاءهم المسيحيين ليأكلوا معهم في الهياكـل، كما كـان هـذا اللحـم يُبـاع بالملحمة لحساب الهيكل!

+ كان هذا يتم داخل الهيكل الوثني. وما يتبقي من الولائم من لحـوم فهـي مـن حـق الكهنة، الذين كانوا يبعثون بها إلي الأسواق العامة لبيعها لحسابهم.

+ لم يعزل المسيحيون أنفسهم عن جيرانهـم وأصـدقائهم الـوثنين لكـي بسلوك المحبـة يكسبون نفوسهم للإيمان، لذا كانوا يـأكلون معهـم في بيـوتهم، لكـن بعـض المسـيحيين ضعاف الضـمير بـدأوا يتشـككون ويتعثـرون في الـذين يشـاركون الـوثنيين ولائمهـم في الهيكل، أو يشترون اللحوم من السوق، وقد تكون مقدمة كذبائح للأوثان.

ونتج عن ذلك انقسام المؤمنون إلى فريقين:

+ فريـق صـاحب ضـمير قـوي: أغلـبهم مـن أصـل أممـي لم يمتنعـوا عـن أكـل مـا ذُبـح للأوثان، حاسبين انه لا توجد آلهة أو أوثان. وأن الأوثان عـاجزة عـن تقـديس الذبيحـة أو تدنيسها لأنها غير موجودة بالمرة. وأن ما ذُبح هو خليقـة اللَّـه الـتي أوجـدها ليأكلها الإنسان. ويرون أنه من حقهم شراء أية لحوم من الملحمة بغض النظر عـن مصـدرها أو مآل ثمنها. فالمؤمن يستطيع أن يأكل دون أن يسأل عما إذا كانـت هـذه اللحـوم مـن ذبائح وثنية أم لا.

+ الفريق الثاني ضعيفو النفوس، وكان أغلبهم من أصل يهـودي. فقـد تـنجس ضـميرهم بسـبب تصـرفات الفريـق الأول، فالـذين مـن أصـل يهـودي يرفضـون هـذا الطعـام لأنـه

مرتبط بعبادة آلهة باطلة، ولأن الحيوانات لم تُذبح حسب الشريعة ولم يُقدم عنها البكور والعشور. وأما الذين من أصلٍ وثني فحسبوا أن في ذلك مشاركة فعلية في العبادة الوثنية... فالأكل هنا – كما تعلموا – جزءًا لا يتجزأ من العبادة.

+ وإن كانت هذه المشكلة ليست قائمة الآن، لكن إجابة الرسول هامة لنا، إذ تقدم لنا مفاهيم روحية أساسية في سلوكنا اليومي المعاصر. وهذا ما سوف نراه في الأعداد القادمة.

و أما من جهة ما ذُبح للأوثان فنعلم أن لجميعنا علماً، العلم ينفخ و لكن المحبة تبني

+نعلم أن لجميعنا علماً : لقد بدأ الرسول بولس بالحديث عن الذين يفتخرون بالعلم والمعرفة في عجرفة متجاهلين محبتهم لأخوتهم.

+ إذ يشير إلى أن (هذا العلم) كان عامًا يحد من كبريائهم الشديد. لأن الذين يملكون أمرًا عظيمًا وساميًا يبتهجون جدًا عندما ينالونه وحدهم، أما إذ كان مِلكًا مشاعًا مع الآخرين فلا يكون لهم هذه المشاعر. لذلك بدأ بإظهار أنه مِلك مُشاع إذ حسبوه خاص بهم وحدهم.

+ يوضح القديس بولس سبب مقولته هذه عندما يقول في نهاية هذا الإصحاح " فيهلك بسبب علمك الأخ الضعيف"، فمن له علم بأن ليس إله آخر في العالم سوى الله الذي يعبده، ولا يتسجس ضميره إن أكل ما ذُبح للأوثان. ليس معنى علمه هذا أن يكون سبب عثرة للضعفاء الذين يتشككون لعدم معرفتهم، فهؤلاء ينصحهم القديس بولس بأن المحبة تبني، فلا نسمح بعلمنا أن نعثر الأخوة، بل نساعدهم بأن لا نكون عثرة لهم.

+ العلم هنا هو علم الأخوة ذو الضمير القوي، والمحبة التي تبني هو عدم أكل ما ذُبح للأوثان محبة في الأخوة الضعفاء حتى لا نتسبب في عثرة لهم.

+ أن المؤمن يجب أن يكون ضميره قويًا، يأكل دون أن يفحص. لكن إن كان الفريق الأول له علم صادق أنه لا يوجد آلهة وثنية حقة... فهي ليست معرفة خاصة بهم بل "نعلم

أن لجميعنا علمًا" ؛ فلا يجوز لهم الافتخار على أصحاب الفريق ذي الضمير الضعيف كأنه فريق جاهل!

+ العلم دون الحب ينفخ، أما المحبة فتبني. فيليق بسلوكنا أن يكون قائمًا على محبتنا للغير لا على معرفتنا المجردة. لقد وضع الرسول المبدأ التالي: "كل الأشياء تحل لي، لكن ليس كل الأشياء توافق"، وأيضًا: "كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء تبني".

+ العلم بغير حب يدفع العقل الي التشامخ، فلا ينفع صاحبه ويسيء إلي الآخرين. أما الحب العملي أو الحنو نحو الغير فيجعلنا نهتم بهم ونعمل لبنيانهم، فنبني أنفسنا معهم.

من يظن أنه يعرف وله بالحق معرفة عقلية لكنه لا يحمل حبًا فهو لا يعرف شيئًا كما يجب أن يعرف، إذ يليق به أن يعرف أن يحب قريبه كنفسه، فلا يتشامخ علي الغير.

+ المعرفة وحدها تتحالف مع الكبرياء، فتنفخ الذهن، إذ يُعجب الإنسان بنفسه، وتجعل من الإنسان شخصًا جسورًا ومتهورًا، إذ يأخذ قرارته بنفسه وغالبًا ما يحتقر رأي الآخرين، ويلقي باللوم عليهم. فمن الخطورة أخذ القرارات معتمدة علي المعرفة وحدها. أما المحبة فتبني إذ تقيم هيكل الرب الروحي بروح اللَّه القدوس داخل النفس.

+ بدون المحبة لا تقدم المعرفة صلاحًا، بل تنفخ الإنسان، وتجعله يتباهى بريح فارغة. الذين لهم معرفة بدون محبة متعجرفون يشتاقون إلى الكرامات الإلهية.

+ المعرفة صالحة ما دامت في صحبة الحب, وإلا فإنها تنفخ الإنسان بالكبرياء.

فإن كان أحد يظن أنه يعرف شيئاً فأنه لم يعرف شيئاً بعد كما يجب أن يعرف

+ هنا يستمر القديس بولس الرسول في معالجة مشكلة الإفتخار عند أهل كورنثوس، سواء الإفتخار بالأشخاص كبولس وأبولس، أو الافتخار بالعلم والمعرفة.

+ القديس بولس يخبر أهل كورنثوس أن مهما وصل الإنسان في معرفته وعلمه، فهو كإنسان توجد أشياء مازال يحتاج إلى معرفتها. فعِلمنا الآن ناقص، أما المحبة لله وللأخوة هي كمال المعرفة.

+ إن كان لنا بعض العلم والمعرفة علينا بدلاً من أن نفتخر بذلك، علينا أن نشكر الله مصدر هذه المعرفة.

+ بالرغم من نفع المعرفة العلمية أو الفلسفية أو الخاصة بالأخلاقيات أو اللاهوتية تحسب هذه كلها كلا شيء إن لم تعمل لبنيان صاحبها وبنيان الجماعة خلال الحب.

+ القديس بولس رقيق في تعامله حتى مع من يشعرون بأنفسهم ويتكبرون بسبب علمهم ومعرفتهم، فنجده لم ينتهرهم ولا يهاجمهم، بل يجذبهم إلى المحبة بطريقة روحية، فهو لم يُنفى عنهم بعض المعرفة، فقط أنهم لم يعرفوا بعد كما يجب أن يعرفوا. فإنه بهذا يُهدئ منهم وبكل حرص يجعلهم متواضعين.

و لكن إن كان أحد يحب الله فهذا معروف عنده

+ أكثر شئ يمكن للإنسان أن يفتخر به هو محبته لله، وهذه يقدرها له الله جداً أكثر بكثير من معرفته وعلمه. كما يكون الإنسان المحب لله معروف عنده، الله يهتم به، ويجعله من المقربين إليه.

+ الإنسان المتكبر بمعرفته ورغم افتخاره بمعرفته لله وللإيمان والعقيدة أكثر من غيره، هل غير معروف نهائياً عند الله. وهذا ليس للمتكبر فقط بل للخاطئ عموماً وهذا ما أكده السيد المسيح عندما قال للخطاة وفاعلى الاثم " لا أعرفكم من أين أنتم تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم (لو 13 : 27).

+ عكس ذلك اللَّه يعرف أولاده وخدامه المقدسين، ولا يعرف الأشرار فعلة الإثم، لهذا عندما سقط آدم في الخطية سأله: أين أنت؟

فمن جهة أكل ما ذُبح للأوثان نعلم أن ليس وثن في العالم، وإن ليس إله أخر إلا واحداً .لأنه وإن وجد ما يُسمى ألهة سواء كان في السماء أو على الأرض كما يوجد ألهة كثيرون و أرباب كثيرون .لكن لنا إله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء و نحن له و رب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الاشياء و نحن به .

+ القديس بولس يقول بأن غير المسيحيين يعترفون بألهة أخرى ويذبحون لهم، ولكننا نعلم أنه لا يوجد إله غير الله الذي نعبده، فلا داعي للتشكك في هذا الموضوع.فالذي ذُبح لهذه الأوثان نأكل منه بدون تشكك .

+ في السماء أو على الأرض : يقصد بمن يزعمون من الوثنين بوجود الله على الأرض مثل الملوك والأباطرة الذي نصبوا من أنفسهم ألهه وهم ما زالوا على الأرض، والذين في السماء هم من نصبوهم ألهة بعد مماتهم، ويظنون أنهم في السماء.

+ ربما يقصد بالسماء النجوم والكواكب التي كانوا يعبدها الوثنيون، وبالأرض يقصد بها المعبودات الأرضية كالبقرة أو الثور .

و لكن ليس العلم في الجميع بل أُناس بالضمير نحو الوثن إلى الآن يأكلون كأنه مما ذُبح لوثن فضميرهم إذ هو ضعيف يتنجس.

+ هنا يقول القديس بولس أنه يوجد أُناس ضعفاء في الإيمان وضميرهم يتعبهم إن أكلوا مما ذُبح للأوثان، وكأن أكلهم يدل على إيمانهم بهذا الوثن.لذا علينا الحرص بأن لا نكون عثرة ونأكل أمام هؤلاء لئلا نعثرهم. ويجب علينا أن نتسم بالحرص لئلا يضعف أخي ويعثر في إيمانه.

+ أكل ما ذبح للأوثان في ذاته بلا قيمة لكنه قد يعثر صاحب الضمير الضعيف فيأكل هو أيضًا كشركة في العبادة الوثنية .

و لكن الطعام لا يقدمنا إلى الله لأننا إن أكلنا لا نزيد و إن لم نأكل لا ننقص .

+ في كل الأحوال الأكل لن يزيد منا أو ينقص، فلا يجب أن نعطيه أهمية أكبر من حجمه.

+ بعض الأمور تحتاج إلى تنازلات من أجل محبة القريب، لا في أمور خطيرة إنما في أكل أو في شرب... "إن أكلنا لا نزيد، وإن لم نأكل لا ننقص".في الأشياء التي لن تؤثر في تقدمنا إلى الله أو تؤخرنا عنه.

و لكن أنظروا لئلا يصير سلطانكم هذا معثرة للضعفاء

لأنه إن رآك أحد يا من له علم متكئاً في هيكل وثن أفلا يتقوى ضميره إذ هو ضعيف حتى يأكل ما ذُبح للاوثان

+ القديس بولس هنا يوضح أهمية القدوة. نعم لو ذهب من له علم إلى هيكل وثن أعلم أنه لن يحدث شئ لأني أعلم أن هذا الوثن لا وجود له،ولكن سوف يكون ذلك عثرة للآخرين، الذين يمكن لهم أن يتشبهوا بذاك الذي له علم، ويأكلون معه مما ذُبح للأوثان ولكن بضمير نحو الوثن بأنه موجود.

+ يمكننا أن نتعلم وخاصة الخدام، أن لا يبحثوا عن أنفسهم فقط، بل عليهم أن يكونوا حريصين ومدققين لئلا يكونوا عثرة لغيرهم من المؤمنين.

فيهلك بسببك علمك الأخ الضعيف الذي مات المسيح من أجله .

+ عثرة الأخوة بمثابة جرح يمس السيد المسيح نفسه الذي قدم حياته عمن نتسبب في عثرته.

+ الذي يؤمن ويعتقد بموت المسيح من أجله ومن أجل أخوته، يشتاق إلى رد محبة المسيح بمحبة أخوته، ليس فقط بأن يبتعد عن عثرتهم ولو كلفه ذلك بعض من الطعام البائد، بل يتوق إلى أن يبذل نفسه لأجلهم تشبهاً بمن أحبه وأحبهم.

+ ليتذكر كل إنسان يعثر أو يسخر من أى إنسان مهما كان ضعفه، ليتذكر المسيح الذي مات من أجله. فبواسطة حب المسيح الذي مات لأجلنا يمكننا أن نحتمل ضعف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا.

+ هنا يعلمنا القديس بولس محبة الأخوة وخاصة الضعفاء منهم حتى الخطاة، يجب محبتهم والصلاة لأجلهم والابتعاد عن عثرتهم.

+ يحذرهم الرسول من إساءة استخدام سلطان الحرية وقوة ضمائرهم، فالحرية في الإيمان المسيحي لها التزام وهو الاهتمام بالضعفاء ومراعاة إمكانياتهم الروحية ومفاهيمهم. ففي حرية يأكل صاحب الضمير القوي مدركًا أن الوثن كلا شيء بينما يتمثل به الضعيف فيأكل ولكن بمفهوم آخر وهو الشركة مع الوثنيين في ارتباطهم بالأوثان.

و هكذا إذ تخطئون إلى الأخوة و تجرحون ضميرهم الضعيف تخطئون إلى المسيح

+ نحن أعضاء المسيح، ويكون بذلك من يخطئ أو يعثر أحد أخوته، يكون كمن أخطأ إلى المسيح.

+ إن كان المسيح قد مات لأجل الجميع، لكي يحيوا ، بناء على ذلك يكون الذي يعثرهم ويتسبب في هلاكهم كمن يخطئ إلى المسيح.

+ الضرر الذي يصيب ضعيفي القلوب إنما يُحسب موجهًا ضد المسيح نفسه, من يسيء إلي القطيع إنما يهين الراعي الذي يجمعهم في ذراعيه ويحملهم إلي حضنه.

لذلك إن كان طعام يعثر أخي فلن أكل لحماً إلى الأبد لئلا أعثر أخي .

+ القديس بولس يكرر تحذير أهل كورنثوس وتحذيرنا جميعاً، بأن نبتعد عن العثرات في كل شئ.

+ من أجل ضعيفي النفوس الذين مات عنهم المسيح يعلن الرسول استعداده للتنازلات مع الفريق الأول إلى أبعد الحدود: "لذلك إن كان طعام يعثر أخي فلن آكل لحمًا إلى الأبد، لئلا أعثر أخي".

+ الأب والأم قدوة لأولادهم، يجب ان يكونوا حريصين مع أولادهم ويكونوا قدوة حسنة لهم .

+ علينا جميعاً أن نعلم أن الله سوف لا يحاسبنا على أنفسنا فقط، بل عن جميع المسئولين عنهم، كذلك عن الآخرين الذين يمكن أن نكون سبب عثرة لهم، فكثيراً ما حذر السيد المسيح من العثرات" ويل للعالم من العثرات فلا بد ان تاتي العثرات و لكن ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة (مت 18 : 7)

الإصحاح التاسع

الرسول يدافع عن خدمته

+ القديس بولس في هذا الإصحاح يدافع عن نفسه، ليس من إجل استرداد كرامته، ولكن من أجل أن لا تكون عثرة في الخدمة . دفاع الرسول هنا ليس طلبًا للمجد، بل من أجل بنيان الشعب، موضحًا أن ما يشغله هو خلاص الغير حتى في دفاعه عن نفسه.

لقد وجد مجموعة من أهل كورنثوس بدأوا يشككون في القديس بولس وفي رسوليته، ويشككون في رؤيته للسيد المسيح وقبول دعوة التبشير بين الأمم. ويقولون أنه أقل من الرسل، ولم يرى السيد المسيح أثناء تجسده.

ألست أنا رسولاً ألست أنا حراً، أما رأيت يسوع المسيح ربنا

+ إذ هاجمت بعض الفرق الرسول بولس في رسوليته بحجة أنه لم يَرَ السيد المسيح حين كان على الأرض، ولم يختره بين الإثني عشر تلميذًا أو السبعين رسولاً، لذلك أكد رسوليته وحريته في قبول الخدمة الرسولية. يجيب عليهم انه قد رأى الرب وهو في طريقه إلى دمشق.

+ جميعنا يعلم قصة إيمان القديس بولس عندما كان ذاهباً إلى دمشق برسالة من رئيس الكهنة ليعذب المؤمنين، وكيف ظهر له رب المجد ودعاه للإيمان والخدمة ورسالة الكرازة والتبشير بين الأمم.

+ بقوله: "أما رأيت يسوع المسيح ربنا؟" يؤكد صدق رسوليته. فإنه وإن كان لم ينعم ببركة التلمذة للسيد المسيح أثناء حياته علي الأرض، ولا سمع تعاليمه، ولا رآه في صلبه وبعد قيامته مباشرة حتى صعوده، لكن القائم من الأموات ظهر له، فصار شاهدًا لقيامته. هذه الشهادة أساسية في العمل الرسولي (أع 1: 22).

+ "ألست أنا رسولاً؟"، إذ اختاره السيد المسيح ودعاه للعمل الرسولي بعد صعوده إلى السماء.

+ "ألست أنا حرا؟" فمن جانب السيد المسيح هو دعاه، ومن جانب بولس فبكامل حريته قبل هذا العمل الفائق.

ألستم أنتم عملي في الرب .

+ القديس بولس يقول لأهل كورنثوس، بإنهم قد عرفوا المسيح بواسطة خدمته، كيف بعد ذلك يمكنهم أن يقبلوا من أي شخص أن يقول أن القديس بولس أقل من باقى الرسل، وأنه ليس رسولاً.

+ من الواضح أن الله قد عمل بقوة أثناء خدمة القديس بولس لأهل كورنثوس، لقد كان بولس رسولاً إذ رأوا علامات قوة الله فيه.

+ لقد رأوا بأعينهم ذلك، فكيف يشكون في رسولية القديس بولس بعد كل ذلك.

+ " عملى في الرب" دائماً ما نرى القديس بولس ينسب أعمال الخدمة لنعمة الله العاملة فيه وبه.

إن كنت لست رسولاً إلى آخرين فإنما أنا إليكم رسول لأنكم أنتم ختم رسالتي في الرب .

+ لقد خدم القديس بولس الرسول في أماكن كثيرة، وقد كانت مدينة كورنثوس من آخر المدن التي خدم بها، وقد تعب معهم كثيراً،ويقول لهم معاتباً أنه لو لم يعترف بى الآخرين، فكان الأولى بكم أن تعترفوا بي .

هذا هو احتجاجي عند الذين يفحصونني .

+ يتحدث الرسول بولس كمتهمٍ في محكمة يسمع الاتهامات الموجهة ضده ويجيب عليها بكل صراحةٍ وفي حبٍ، وقد أقامهم قضاة ليحكموا بصدق رسوليته.

+ هنا يوضح القديس بولس الرسول سبب آخر لكتابة هذه الرسالة، فإلى جانب الخصومات والإنقسامات، وكذلك الشهوات الجسدية، نجد التشكيك في رسولية القديس بولس نفسه.

+ لقد وجد الرسول بولس مقاومة من الكنيسة التي أنشأها في كورنثوس، لا من الذين في الخارج، بل من الذين قبلوا الإيمان بواسطته. لذا يليق بالخادم الحقيقي ألا ينتظر

كرامة أو مديحًا ممن يخدمهم ويبذل نفسه من أجلهم . ويتوقع ذلك ولا يكون ذلك سبباً لترك الخدمة أو التخلى عنها.وعندنا ليس بولس الرسول فقط، بل السيد المسيح نفسه الذي قال " ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه و في بيته (مت 13 : 57).

+ لقد أنكر المؤمنون الذين من أصل يهودي الذين استمروا في حفظ ناموس موسى أن بولس رسول، لأنه علم بأنه لا ضرورة بعد للختان وحفظ السبت...

ألعلنا ليس لنا سلطان أن نأكل و نشرب .

+ كلمة "سلطان" هنا معناها "حق"، فانه حق رسولي له أن يأكل ويشرب من خلال خدمته علي حساب الكنائس التي يكرز فيها.

+ من المعروف أن القديس بطرس وغالبية الآباء الرسل كانوا متزوجين، لأجل ذلك كانوا يتحصلوا على بركة من الكنائس التي كانوا بيخدموا فيها لكي يُصرفوا على معيشتهم هم وأسرهم لكي يتفرغوا هم للخدمة والتبشير.

ألعلنا ليس لنا سلطان أن نجول بأخت زوجة كباقي الرسل و أخوة الرب و صفا .

+ القديس بولس يدافع عن حقه بأن يجول بأخت زوجة كباقي الرسل وأخوة الرب (أولاد خالته) ، أي يتزوج ويعيش معها كأخت تشاركه أسفاره. لكنه رفض لكي يتفرغ للخدمة تمامًا ويتحرك بأكثر سرعة لحساب ملكوت الله.

+ القديس بولس وبرنابا لم يكونوا متزوجين وكانوا يعملون في صُنع الخيام. ولم يثقلوا على أحد في سبيل معيشتهم. ربما لأجل ذلك ظن البعض أن القديس بولس أقل من الرسل لأنه لا يتحصل على بركة في سبيل خدمته.

+ يوضح القديس بولس هنا أن خدمته لهم لم تكن لمتعة مادية له، بل لقد تنازل عن حقه كباقى الرسل في أن يعيش من خدمته.

أم أنا و برنابا وحدنا ليس لنا سلطان أن لا نشتغل .

+ على الرغم من حقه وسلطانه في أن لا يشتغل كباقى الرسل والخدام، ولكنه وبرنابا الرسول لم يستخدما هذا الحق، لكي لا يعتازا لأحد.

من تجند قط بنفقة نفسه و من يغرس كرماً و من ثمره لا يأكل أو من يرعى رعية و من لبن الرعية لا يأكل

+ من الطبيعي إن الإنسان الذي يزرع، يأكل من ثمرة ما زرع، والراعي يأكل من لبن رعيته، والجندي في الجيش، الجيش هو من يُصرف عليه.

+ يذكر لهم القديس بولس الأمثلة السابقة من الطبيعة، ليُظهر لهم أنه من الطبيعى أنه كان يعيش من خدمته لهم، ولكنه لم يستعمل هذا الحق حباً فيهم ولكي لا يُثقل عليهم.

+ ما أجمل تشبيهات القديس بولس في الأمثلة السابقة، فهو يشبه الخادم كجندى ملتزم اتجاه خدمته، وكمزارع يهتم بكرمه، وكراعى يسهر على رعيته.

+ لقد بدأ القديس بولس تشبيهاته السابقة بالجندي ليظهر كم المخاطر الذي يتعرض لها الخدام سواء من عدو الخير أو من البشر أنفسهم.كذلك تشبيه الخادم بالمزارع والراعي لكي يبرز متاعب الخدمة ومشاقها.

ألعلي أتكلم بهذا كإنسان أم ليس الناموس أيضاً يقول هذا .

+ لكى لا يظن البعض أن القديس بولس قد أتى بأمثلة من الطبيعة دون سند إلهي، لذلك لجأ إلى إثبات ذلك من الكتاب المقدس نفسه.

+ إذ كانت الاعتراضات صادرة بالأكثر من الذين هم من أصل يهودي في الكنيسة بكورنثوس لجأ إلي ناموس موسي نفسه، فقد اعتاد الرسول أن يلجأ إلي العهد القديم حينما يتحدث مع اليهود.

فأنه مكتوب في ناموس موسى لا تكم ثوراً دارساً ألعل الله تهمه الثيران

+ هذه وصية في العهد القديم وهى تعني إن وجد ثور يدرس فلا يكمم صاحب الحقل فم الثور لكي لا يظل الثور جوعان بل يستطيع أن يأكل مما يدرس فيه.

+ إن كان الله يهتم بالحيوان، فكم بالأولى الإنسان الذي يخدم في حقل الله.فيقول لهم بما إن الله يهتم بالحيوان فكم وكم بالانسان ؟!

+ " ألعل الله تهمه الثيران " لا يقصد القديس بولس بأن الله لا تهمه الثيران، ولكنه يتعجب لنزول وصية لأجلهم، ويقول أن الوصية ليست للثيران بل للإنسان الذي يفهم.

مدربًا اليهود على عمل الرحمة في حالات البهائم، وبذلك يشجعهم أن يفعلوا هذا مع المعلمين أيضًا.

أم يقول مطلقاً من أجلنا أنه من أجلنا مكتوب لأنه ينبغي للحراث أن يحرث على رجاء و للدارس على الرجاء أن يكون شريكاً في رجائه .

+ رجاء من يزرع ويدرس، هو أن يرى ويأخذ من ثمار تعبه، كذلك الخادم فرحه أن يرى ثمار تعبه.

إن كنا نحن قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيم إن حصدنا منكم الجسديات .

+ بالطبع الروحيات أفضل وأعظم بكثير من الجسديات.الأبديات لا يمكن مقارنتها بالأرضيات. فإن كان لنا الفضل في تلك الروحيات التي تخصكم, أليس بالأولى أن نكون مشاركين للقديس بطرس وباقى الرسل في العطاء الذي يأخذونه من الكنائس.

إن كان آخرون شركاء في السلطان عليكم أفلسنا نحن بالأولى

+ ربما يقصد بالآخرون الرسل عموماً، أو أبلوس شريكه في الخدمة، أو الرسل الكذبة الذين يدعون الرسولية لمنافع مادية.

+ هؤلاء دخلوا علي تعب الرسول بولس الذي احتمل الميتات كل النهار لأجلهم، وقبل الفقر والجوع والعطش والعُري بل والاتهامات الباطلة لأجل إقامة هذه الكنيسة. فهو أولى منهم في تمتعه بهذا الحق.

لكننا لم نستعمل هذا السلطان بل نتحمل كل شيء لئلا نجعل عائقا لانجيل المسيح .

+ القديس بولس لا يفتخر، بل يدافع عن خدمته، وعن إيمان أهل كورنثوس لئلا يُعثروا فيه. وهما أي القديس بولس وبرنابا لم يستعملا هذا السلطان لئلا يعتقد أهل كورنثوس أنهم يخدمون لأسباب مادية ويكون ذلك عائقاً أو عثرة أمام المخدومين فلا يؤمنوا بالإنجيل.

ألستم تعلمون أن الذين يعملون في الأشياء المقدسة من الهيكل يأكلون الذين يلازمون المذبح يشاركون المذبح .

+ القديس بولس يتكلم عن الكهنة واللاويين في العهد القديم، فقد كان جزء كبير من الذبائح يُقدم لهم.

+ لئلا يظن الرسل والخدام أن القديس بولس بكلامه هذا يحرجهم، لأنهم يتفرغون للخدمة ويعيشون من عطاء المخدومين، من أجل ذلك أتى بكل البراهين الشرعية والطبيعية لكي يثبت عدم خطأهم.

هكذا أيضاً أمر الرب إن الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون .

+ معنى ذلك أن الذي يخدم وليس له أي عمل أو أي مرتب من الخارج، تقوم الخدمة بالتكفل بمعيشته.

+ بعد أن جاء القديس بولس ببراهين من الناموس ومن الطبيعة ختم الموضوع بكلام الرب يسوع ووصيته للرسل.

أما أنا فلم أستعمل شيئاً من هذا و لا كتبت هذا لكي يصير فيَّ هكذا .

+ القديس بولس لم يكتب ذلك لكي يكون يحصل منهم على مقابل في سبيل تعب خدمته. ولكنه يدافع عن خدمته وإرساليته.

+ القديس بولس يكتب في رسالة أخرى "بل كنا نشتغل بتعبٍ وكدٍّ ليلاً ونهارًا لكي لا نثقل على أحد منكم" (2 تس 8:3)؟!

فأنه إن كنت أفعل هذا طوعاً فلي أجر. و لكن إن كان كرهاً فقد استؤمنت على وكالة

+ إني أفعل ذلك باختياري، وإني أثق إن أجري عظيم عند الرب.إن الله هو الذي كلفني بهذه الخدمة، وأنا أمين على هذ الوكالة .

+ القديس بولس وقد تسلم الخدمة من الرب يسوع، يقوم بها طوعاً بدون أى اضطرار لذلك، أما الخادم الذي يقوم بذلك ليس طوعاً فإن الله وإن لم يحرمه من بعض الأجرة ولكنه لن يساويه بالذي يخدم بحرية وحب.

لأنه خير لي أن أموت من أن يعطل أحد فخري

+ أنه يكرز بإرادته الحرة من أجل المجد الأبدي، هذا هو موضوع افتخاره. لهذا فهو لا يطلب حقه بل ومستعد لقبول كل تعبٍ وألمٍ وبذلٍ حتى لحياته من اجل الكرازة.

لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة عليَّ فويل لي إن كنت لا أُبشر .

+ الضرورة موضوعة عليه، منذ ظهور المسيح له وتكليفه بهذه المهمة . كذلك الضرورة موضوعة عليه فقد كانت مضطهداً ومفترياً وبنعمة المسيح وظهوره نال بركة الخدمة ، لذا رأى الضرورة موضوعة عليه لخدمة الآخرين وانقاذهم كما صنع معه السيد المسيح.

+ ليت كل إنسان مسيحي يعتبر نفسه مكلف بخدمة، وذلك منذ معموديته، وعليه أن يجحد الشيطان وكل تصرفاته، والضرورة موضوعة أن يخدم في حقل المسيح الذي دعاه لهذا الإيمان.

+ الدعوة بمفردها دون العمل بها ليست بفائدة، فإن لم نفعل بما تستحقه منا نستوجب الويلات والحسرات.

+ القديس بولس يُعلِم أهل كورنثوس أنه لن يكف عن تبشيرهم وخدمتهم مهما حدث له من اضطهاد أو فحص.

فما هو أجري اذاً و أنا أُبشر أجعل إنجيل المسيح بلا نفقة حتى لم أستعمل سلطاني في الإنجيل

+ من المفترض أن يكون أجر من يخدم بدون نفقة أكبر بكثير لأنه لا يكلف الكنيسة ماديات كثيرة.

+ إذ يتخلى الرسول عن حقوقه تتطلع عيناه إلي أجر أعظم، مكافأة علي مستوي أبدي سماوي. ليس هناك وجه مقارنة بين تنازلاته الزمنية ومجده العتيد أن يناله. هذا ما دفعه إلي عدم إفساد عمله الرسولي، لذا لم يطالب بحقوقه ولم يشتهيها، بل يجد سعادته في التخلي عنها. وإذ خشي أن يعامل الشعب كل الرسل والخدام هكذا فيرفضون تقديم احتياجاتهم الزمنية، لذا أكد: "لم استعمل سلطاني (حقي) في الإنجيل". إنه حق يتنازل عليه بصفة شخصية، لكنه ليس مبدأ عامًا يسير عليه الشعب. فمن الأفضل للشعب أن يساهم ومن الأفضل للخدام أن يتنازلوا.

فإني إذ كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين .

+ هو كان حراً قبل إيمانه وخدمته، ولكنه بكل طواعية تخلى عن حريته هذه لكي يكون عبداً لخدمة الآخرين.

+ ما أجمل أن يتشبه الخدام بالقديس بولس في خدمته، بأن يكونوا خدام أو عبيد للجميع ، يعاملون الجميع برفق وأدب واحترام.

فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود ،و للذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس

+ كان يجب على القديس بولس أن يمارس الطقوس اليهودية لكي يربح اليهود للمسيح. يبدأ بفئة اليهود أولاً لأنه يشعر بالالتزام بخدمة بني شعبه في كل بلدٍ مع أنه رسول الأمم، ومن جانب آخر فإن اليهود كانوا يمثلون غالبية في الثورة ضد الرسول بولس إذ يتهمونه بالتحرر من الناموس وتجاهل قوانينه.

+ في سفر الأعمال (16: 3) التزم الرسول بولس أن يختن تيموثاوس تلميذه لكي يربح اليهود الذين لم يؤمنوا بعد، ولا يتعثروا فيه ككاسرٍ للناموس.

+ ناموس المسيح الذي يتكلم عنه القديس بولس هو ناموس الحب الذي هو تكميل للناموس.

+ يعلق القديس يوحنا ذهبى الفم على الأية السابقة فنجده يقول "متى صار تحت الناموس؟ عندما حلق رأسه وقدّم ذبيحة. لقد حدثت هذه الأمور ليس لأن فكره قد تغيّر، وإنما لأن حبه قد أنزله. وذلك لكي يجلب إلى الإيمان أولئك الذين هم بالحق يهود. صار هو هكذا ليس بالحقيقة يهوديًا بل أظهر نفسه هكذا فقط وليس بالفعل ولا بأعمال صادرة عن عقله! حتى يحرر أولئك الذين يمارسونها ويرتفع بهم من الانحطاط".

و للذين بلا ناموس كأني بلا ناموس مع إني لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح لأربح الذين بلا ناموس .

+ أي صرت لمن هو ليس يهودي ومن الأمم، كأني واحد منهم لكي أكسبهم للإيمان.

وهذا ما حدث في سفر أعمال الرسل في أريوس باغوس عندما رأى المذابح ووجد مذبح مكتوب عليه (لإله مجهول) ، فقد أخبرهم أنه يبشرهم بهذا الإله الذي يجهلونه، وهو سوف يخبرهم عنه.

صرت للضعفاء كضعيف لاربح الضعفاء

+ الضعيف هنا هو الذي لا يستطيع أن يصوم أو يصلي أو يصلي طويلاً، القديس بولس كان يشجعهم ويشاركهم، وعندما كان يذهب إليهم كان يقطع صومه لكي يسكبهم، وذها ما فعله القديس أنبا صرابامون أبو طرحة عندما أكل في نهار الصوم الكبير بهدف كسب الآخرين للإيمان وتوبة البعض الآخر.

+ ما أجمل أن يتعاطف الخادم مع ضعفات مخدوميه ونقائصهم شاعراً معهم بما يعانونه ويحتاجون إليه.فيصير الخادم لكل واحد كأنه مثله لكي يعينه ، فيرغب في أن يكون في نفس البؤس الذي فيه. وذلك بأن يضع الخادم نفسه موضع مخدوميه.

+ للقديس أوغسطينوس تعليق جميل على الأية السابقة فنجده يقول " فبلا شك "لا يفعل هذا تصنعًا كما قد يحسب البعض، مبررين بذلك تصنعهم الممقوت".

+ القديس بولس يفعل هذا حبًا فيهم، متأثرًا بضعفات الآخرين حاسبًا إياهم ضعفًا له. وقد سبق أن وضع هذه القاعدة "فإني إذا كنت حرًّا من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين" (1 كو 19:9). وتظهر محبته وشفقته على الضعفاء كما لو كانت ضعفاتهم ضعفاته هو. وليس تصنعًا منه".

صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قوماً . و هذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكاً فيه .

+ يبدأ القديس بولس يكلم أهل كورنثوس عن البركات التي أخذها من خدمته، لأنهم هم ألزموه بذلك، وذلك بشكهم في رسوليته، وزعزعة الإيمان عند الباقين.

+ الكلام السابق للقديس بولس لا يستطيع كل إنسان أن ينطق به أو يقوم بتنفيذه إن لم يكن قد وصل إلى درجة الحب الكامل والحقيقي لكل البشر.

ألستم تعلمون أن الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون و لكن واحداً يأخذ الجعالة

+ القديس بولس يحول الكلام للروحيات والأبديات، ويقول أنه من الواجب أن نترك هذا الكلام والفحص عن الأشخاص والخدام ومدى أهليتهم، ونركز على الابدية والحياة المسيحية. مثل من يحارب في الميدان أو الذي يجرى في سباق، فأنا اريدكم أن تفوزوا بالأبدية ولا تهتموا بأي كلام آخر.

+ نلاحظ أن القديس بولس يضرب لهم مثلاً يعرفونه جيداً لأنه موجود وبكثرة في بيئتهم اليونانية لكي يفهموا ما يقوله بسهولة، كما كان يفعل السيد المسيح الذي بدون مثل لم يكلم سامعيه.

+ يرى بعض الدارسين أن استخدام تشبيه الألعاب الرياضية يتناسب مع تاريخ الرسالة واعتزاز أهل كورنثوس بها، مما يؤكد أن الرسالة أصيلة تعود إلى عصر الرسول وموجهة فعلاً لشعب كورنثوس.

هكذا أركضوا لكي تنالوا ..

+ "اركضوا لكي تنالوا " هذه الأية تدل على ضرورة وأهمية جهاد الإنسان في حياته الروحية بجانب نعمة الله الموجودة والمتوفرة دائماً تنتظر جهاد الإنسان بكامل إرادته الحرة.

و كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلا يفنى و أما نحن فإكليلا لا يفنى

+ أي الذي يحارب في الميدان أو السباق يأخذ إكليل بشري من الناس وهذا يفني وليس له أي قيمة .

+ لاعبوا الرياضة يترقبون إكليلاً زمنيًا، أما العاملون بالروح فينالون إكليلاً أبديًا لا يفنى.

لا يوجد شبه مقارنة بين الإكليل الأرضى الذي يفنى والإكليل السماوي الذي لا يفنى، فالمكافأة سوف تفوق الأتعاب بمقدار لا يتخيله عقل.

+ القديس بولس يعقد مقارنة بما يفنى وما لا يفنى وبهذا يوصينا ويحثنا على أن نتيقن من بطلان هذه الحياة الحاضرة وننتعش بالرجاء في الحياة العتيدة، دون أن نركز قلوبنا على الأشياء الحاضرة بل المستقبلية والأبدية.

اذاً أنا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين هكذا أضارب كأني لا أضرب الهواء.

+ القديس بولس يخبرهم بأنه واثق من العمل الذي يقوم به، ويريدهم أن يكونوا واثقين أيضاً.

+ كما أن القديس بولس يعلن لهم أنه متيقن من قيمة الجائزة الأبدية التي تنتظره، فهو يخدم ويتعب واثقاً فيما ينتظره من مكافآت.

+ إيمان الخادم والمسيحي عموماً بما أعده له السيد المسيح في السماء، يجعله أكثر قوة وقدرة على احتمال آلام وصعوبات الخدمة والحياة حسب المسيح.

+ المصارعون أو المتسابقون يبذلون كل الجهد وهم في غير يقين، إذ واحد فقط ينال المكافأة، أما في الجهاد الروحي فإن كل من يجاهد بالرب حتمًا ينال إكليلاً سماويًا في يقين من جهة مواعيد الله الصادقة.

بل أُقمع جسدي و أستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً

+ هنا سؤال لكل خادم، هل هو يخدم الآخرين بينما يفرط في أبديته، وهذا يحدث عندما تتحول الخدمة إلى خدمة شخصية، أو عندما ينظر الخادم إلى أخطاء غيره ويدينه عليها.

+ إن كان هكذا يخشى الرسول هلاك نفسه بعد هذا الجهاد الطويل إذ كسب آلاف النفوس للسيد المسيح، فكم بالأكثر يليق بالمؤمنين خاصة الكهنة بكل درجاتهم الكهنوتية والخدام أن يجاهدوا لأجل خلاص أنفسهم وخلاص اخوتهم؟! نجاح الرسول بولس بتأسيسه كنائس جديدة وكسبه للنفوس ونشره للإنجيل ليس شهادة أكيدة لخلاصه، بل يلزمه الجهاد بنعمة الله حتى النفس الأخير. إنه يقدم نفسه مثلاً لنا حتى لا ننخدع

ونتهاون معتمدين علي نجاح خدمتنا السابقة أو الحاضرة. فما أخطر أن نقود الآخرين إلي الحياة الأبدية بينما ننحدر نحن نحو الهاوية في موت أبدي!

الاصحاح العاشر

تحذيرات شديدة

+ في هذا الإصحاح يكلم القديس بولس أهل كورنثوس عن شعب إسرائيل وكيف أمنوا واعتمدوا في البحر الأحمر، كما نالوا هم الإيمان والعماد والتناول من جسد الرب ودمه، وكما لم يُسر الله بشعب إسرائيل، سوف لا يُسر الله بأهل كورنثوس، إن استمروا في عنادهم وتعدياتهم.

فإني لست أريد أيها الأخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة و جميعهم اجتازوا في البحر و جميعهم شربوا شراباً واحداً روحياً

+ هنا يشبه القديس بولس أهل كورنثوس بشعب إسرائيل في إيمانهم ومعموديتهم واشتراكهم في المائدة المقدسة.ولكن كل ذلك لا يكفيهم للخلاص دون جهاد من طرفهم والسعى في طريق القداسة والبر .

+ القديس بولس يريد أن يقول لأهل كورنثوس كما لنا جميعاً إن غنى عطايا الله لنا وكثرة المواهب التي يمنحنا إياها لا تبررنا إن أهملنا خلاصنا. فالعطايا مقدمة للجميع لكن المكافأة لمن يتقدس للرب.

و جميعهم اعتمدوا لموسى في السحابة و في البحر

+ كان عبور شعب إسرائيل للبحر الأحمر رمز وإشارة للعماد المقدس، وعصا موسى بخشبة الصليب.

و جميعهم أكلوا طعاماً واحداً روحياً

+ الطعام الروحي هو المن السماوي لأنه كان نازلاً من السماء.

+ لقد كرر القديس بولس كلمة " جميعهم " ليعلن أن ليس عند الله محاباة سواء في منح العطايا أو في استحقاق العقاب.

+ يبدو أن البعض كما قلنا سابقاً كانوا يعتمدون علي تناولهم من جسد الرب في سرّ الافخارستيا كتأكيد لخلاصهم مع تهاونهم في سلوكهم مثل الشركة في ولائم هياكل الأوثان. لذا قدم لهم الشعب القديم هؤلاء الذين أكلوا طعامًا واحدًا روحيًا، الذي هو

المن، رمز جسد المسيح (يو 6: 31) الخبز النازل من السماء الذي يعطي حياة للعالم ، وهو خبز الحياة ، ومع هذا إذ لم يتقدسوا للرب هلكوا.

لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم و الصخرة كانت المسيح

لكن بأكثرهم لم يُسر الله لأنهم طُرحوا في القفر.

+ مع ان الله كان يهتم ويعتني بالجميع لكن الله لم يكن له سرور بجميعهم. هكذا أهل كورنثوس.

+ هنا يحذرنا الكتاب المقدس، جميعنا نال العماد المقدس ،ونحضر الكنيسة ونصلي ونتناول، ولكن يجب أن ننظر إلى النتيجة النهائية، هل الله يُسر بنا أم لا ؟!

+ بعد أن تمتع كل الشعب بالسحابة، وعبروا البحر، وأكلوا المن، وشربوا الماء، وتبعتهم الصخرة لم يسر الله بأكثرهم، لأنهم احزنوا روح الله القدوس، وأساءوا إلي النعمة الإلهية. إنهم بدأوا بالروح وكملوا بالجسد.

+ كذلك مثلهم ظن أهل كورنثوس أنهم إذ نالوا المعمودية حتمًا يتمتعون بالمجد الأبدي، فهم أقوياء في الضمير، يدخلون هياكل الأوثان ويشتركون في موائدها دون أن يتنجسوا أو ينحرفوا عن الحياة المقدسة. لهذا قدم لهم الشعب القديم الذين نالوا العماد بسيرهم تحت السحابة وعبورهم البحر الأحمر، ومع هذا فبأكثرهم لم يُسر الله. مع ضرورة العماد للخلاص، لكن من اعتمد ولم يسلك كابن لله، بل يتهاون في الحق، يهلك.

+ في هذا يعلق القديس يوحنا ذهبى الفم قائلاً " لماذا يقول بولس هذه الأمور؟ إنه يشير إلينا بأنه كما أن الإسرائيليين لم ينتفعوا شيئًا من العطية العظمى التي تمتعوا بها، هكذا المسيحيون الكورنثوسيون لا ينتفعون شيئا من العماد أو التناول المقدس ما لم يسلكوا معلنين حياة لائقة بهذه النعمة".

و هذه الأمور حدثت مثالاً لنا حتى لا نكون نحن مشتهين شروراً كما اشتهى أولئك.

+ سبب عدم سرور الله بشعب إسرائيل هو تصرفاتهم غير الروحية وشهواتهم.

+ كان الكورنثوسيون يشبهون إسرائيل القديم إذ نالوا عطايا إلهية كثيرة، وقابلوا ذلك بالتذمر والشر عوض الشكر والقداسة، فصاروا تحت خطر الهلاك الذي حل بإسرائيل في البرية.

+ القديس بولس يود أن يذكرنا بأننا لا نخلص بمجرد استقبالنا لنعمة الله المجانية. إنما يلزمنا البرهنة على أننا نريد قبول هذه النعمة المجانية. فأبناء إسرائيل استلموها، لكنهم برهنوا على عدم استحقاقهم لها فلم يخلصوا.

فلا تكونوا عبدة أوثان كما كان أناس منهم كما هو مكتوب جلس الشعب للأكل و الشرب ثم قاموا للعب .

+ هنا يربط القديس بولس بين شعب إسرائيل وعبادة الأوثان، وبين أهل كورنثوس الذين يأكلون ما ذُبح للأوثان مرتدين عن الإيمان بالمسيح. لقد اعتبر القديس بولس مشاركتهم في الولائم الوثنية بالهيكل ممارسة فعلية لعبادة الأوثان.

+ لم يُسر الله بأكثرهم لأنهم لم يتجاوبوا عمليًا مع الدعوة التي دعوا إليها. فكيف يمكن لرجال العهد الجديد أن يتجاسروا ويدخلوا بكامل حريتهم إلي هياكل الأوثان ليشتركوا في موائدها ويظنون أن الله يُسر بهم.

+ بمعني آخر يقول لهم بأن الله اخرج الشعب وعزلهم بالبحر عن الجو الوثني فهل تندفعون بإرادتكم إلي جو مفسد؟!

+ اللعب هنا يقصد به ممارسة الدنس والرذيلة التي مبدأها النهم في الأكل والشرب ومبدأ ذلك كله الإهمال والكسل وعدم الاهتمام بخلاص نفوسنا.

و لا نزن كما زنى اناس منهم فسقط في يوم واحد ثلاثة و عشرون الفا

+ في سفر العدد مذكور أن العدد أربع وعشرون ألفاً، فالأربع والعشرون قد ماتوا في الفترة كلها، بينما الثلاثة والعشرون هم أولئك الذين ماتوا في يوم واحد.

+ البعض يحذف الألف من الرؤساء الذين طلب الله من موسى تعليقهم مقابل الشمس ،هؤلاء يبلغ عددهم حوالي الألف شخصًا بجانب أل 23 ألفا الذين هلكوا بالوباء.

+ هنا يعقد القديس بولس الرسول بين زنى بني إسرائيل وبين شهوات أهل كورنثوس، ويحذرهم من نتيجة أن ندنس هيكل الله الذي صار مسكناً للروح القدس.

و لا نجرب المسيح كما جرب أيضاً أناس منهم فاهلكتهم الحيات

و لا تتذمروا كما تذمر أيضا أناس منهم فاهلكهم المهلك

+ نحن جميعاً نتذكر الحية النحاسية التي كان كل من ينظر إليه يُشفى من لدغ الحيات، والآن الأب تلميذ الأب الأسقف يمسك بالحية النحاسية التي هي رمز لصليب رب المجد الذي به ننال الخلاص والشفاء من خطايانا.

+ كما تذمر إسرائيل علي الله وعلي نبيه موسى، هكذا شعب كورنثوس تذمروا علي الله ورسوله بولس.

+ لقد اقتبس الرسول بولس ذلك حاسبا أهل كورنثوس متذمرين علي المسيح لأنهم تذمروا علي رسوله.

+ يحذرنا القديس بولس من خطية التذمر التي بسببها لا تُنزع عنا البركات فقط، بل ينتج عنها العقاب والموت.

+ يليق بالمسيحي ألا يتذمر قط سواء في العوز للضروريات أو في التعب والألم، بل يتهلل بعطايا الله وتعزياته التي يمنحها إياه وقت التجربة.

فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً و كتبت لإنذارنا نحن الذين إنتهت إلينا أواخر الدهور .

+ تحذيرات وأمثلة الكتاب المقدس سواء كان ذلك في العهد القديم أو الجديد ليست فقط لأجل المعاصرين للأحداث بل لأجل كل المؤمنين في العالم عبر كل العصور. فإن كلمة الله حية وفعالة. الكتاب المقدس هو كتاب كل إنسان، كتاب كل عصر.

+ القديس بولس يحذر أهل كورنثوس أن عقوبة الخطية سواء كان زنا أو تذمر أو كبرياء سوف لن تستمر معنا فقط على الأرض بل سوف تظل تلاصقنا في أواخر الدهور وتستمر معنا إلى الأبد إن لم نقدم توبة ونغير من أسلوب حياتنا إلى الأفضل.

+ "انتهت إلينا أواخر الدهور": ربما يقصد أن زمان العهد القديم قد انتهي لبدء العهد الجديد، أو أن الدهور قد انتهت لأن ملء الزمان قد حل بمجيء المسيا مخلص العالم الذي اشتهى رجال الله يوم مجيئه. فإذ تحقق الخلاص بصليب السيد المسيح وقيامته وصعوده تمت خطة الله وتحقق تدبيره النهائي حتى يأتي لحملنا علي السحاب، لذا أعتبر العالم في "أواخر الدهور".

+ هكذا كانت مناداة السيد المسيح ويوحنا المعمدان بالتوبة للناس " قد كمل الزمان و اقترب ملكوت الله فتوبوا و امنوا بالانجيل (مر 1 : 15).

إذاً من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط

+ يجب أن يكون مبدأ لنا في حياتنا الروحية، أنه مهما وصل الإنسان في حياته الروحية وفي علاقته مع الله، عليه أن يعرف ضعفه ويجاهد طالباً من الله أن يحافظ عليه، لأنه مُعرض للخطية والسقوط في أي وقت.

+ القديس بولس يريد أن يحذر أهل كورنثوس، كما يحذرنا جميعاً، بأن نحترص ولا نهتم بمجرد الدخول في علاقة شكلية مع الله. بل يجب أن نسر قلب الله بتصرفاتنا وأفكار قلوبنا التي لا يعرفها أحداً سواه.ولا نهتم بآراء الناس، بل نهتم بتقييم الله لنا.

+ هنا يحذر الرسول من خطية الكبرياء، فالمؤمن الحق مع يقينه في عمل الله في حياته يبقي حذرًا حتى لا يفقد إيمانه ولا يسقط عن الحياة المقدسة في الرب التي يتمتع بها بالنعمة الإلهية. من لا يثبت في اتحاده مع الله ومثابرته علي العبادة بالروح والحق والسلوك بالحب يسقط في الظلمة وقساوة القلب.

+ يحذر الرسول هنا كل من يتكل علي ذاته ظانًا أنه محب لله وتمتع بعطايا إلهية ومواهب سماوية فيحسب نفسه أنه لن يسقط.

+ للقديس يوحنا ذهبي الفم تأمل جميل في هذه الأية إذ يقول "ثباتنا هنا ليس ثباتًا آمنًا. لا، حتى نخلص من تيارات هذه الحياة الحاضرة ونبحر إلى الميناء الهادئ. لا

تنتفخوا إذن أنكم ثابتون، بل احرصوا لئلا تسقطوا، فإن كان بولس يخشى ذلك وهو أكثر ثباتًا منا جميعًا كم بالأكثر يليق بنا نحن أن نحذر؟!"

لم تصبكم تجربة إلا بشرية

+ الخطية أو التجربة يكون الإنسان هو المتسبب فيها، سواء كان إنشقاقاً أو خصاماً أو سقوط في زنا، فالإنسان بكامل حريته وإرادته ينجذب نحو الخطية التي غالباً ما يكون سببها إهمالاً أو تراخياً.

+ البعض يفسر " بشرية " بأن التجربة لها نهاية بتوبتنا ورجوعنا عن خطايانا ما دمنا موجودين على الأرض، وهنا يعطى القديس بولس رجاءاً لأهل كورنثوس.

و لكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا

+ القديس بولس هنا يوبخ ضعفهم وخوار قلبهم الذي لم يتقوَ بعد، إذ لم يستطيعوا بعد أن يقاوموا هجمات قوات الشر الروحية، تلك القوات التي يحارب ضدها هو وغيره من الكاملين كل يوم.

+ لكنه في نفس الوقت يعطيهم رجاء في الله ، الذى هو أمين وسوف يتدخل بنعمته لكي يعطى المنفذ وقت التجربة.

لذلك يا أحبائي اهربوا من عبادة الاوثان .

+ الله من جانبه أمين ومحب للبشر، ونحن من جانبنا يلزم أن نتجاوب مع أمانته وحبه، فنهرب من عبادة الأوثان والاشتراك في ولائمها، نهرب من كل ما يدفعنا نحو الخطية.

+ ما أجمل الكلام الرقيق حتى عندما نتكلم مع أي شخص ونحن على اختلاف معه في الرأي، أو عند معاتبتنا لأي شخص، فعلى الرغم من معاتبة القديس بولس الرسول مع أهل كورنثوس إلا أن هذا لم يمنعه من تلقيبهم بأحبائه.

ما أجمل المعاتبة عندما تكون بدافع الحب والحرص على خلاص النفوس، تلك التي تكون مصحوبة بالجو الهادئ والألفاظ اللائقة .

+ مبدأ الهروب من أجمل المبادئ التي بدأ بها السيد المسيح حياته على الأرض عندما هرب من وجه هيرودس.

+ الهروب من التجربة أو الخطية بمثابة إعلان عن تواضع الإنسان ومعرفته بضعفه، ويكون هذا الشعور كفيل بتدخل نعمة الله التي تعطي المنفذ مع التجربة. كما أن الهروب يجعلنا لا نجرب فوق ما نحتمل.

+ هنا يوصى القديس بولس أهل كورنثوس بالهروب من البداية ليس فقط من الأكل مما ذُبح للأوثان، أو الذهاب إلى معابد الأوثان ودخول بيوتهم، بل من المناقشة حول هذا الموضوع.

أقول كما للحكماء أحكموا أنتم في ما أقول :

+ بعض أن خاطبهم بالأحباء، نجد القديس يخاطبهم بالحكماء، وهنا لجذبهم لسماع أقواله وتليين قسوة قلوبهم.

+ إذ يحسبون أنفسهم حكماء فليسلكوا بحكمة وليتعقلوا، فيدركوا أن الهروب من الوثن هو طريق الحكمة الحقة.

كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح، الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح . فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد .

+ هنا ينادي القديس بولس بوجوب تقديس كل الجماعة التي صارت واحداً من خلال شركة جسد ودم المسيح.

أنظروا اسرائيل حسب الجسد، أليس الذين يأكلون الذبائح هم شركاء المذبح .

+ إسرائيل حسب الجسد، كان ذلك في العهد القديم، ولكننا في العهد الجديد حسب الروح.وهنا يعطيهم مثل من العهد القديم، وكان من يتقدم للأكل مما ذُبح للرب يكون شريكاً في المذبح والذبيحة. وعلى نفس القياس مع الفارق الذي يسمح لنفسه بالأكل أو الاشتراك في أكل ما ذُبح للأوثان، يكونون بذلك مشتركين لمذبح الشيطان.

فماذا أقول أن الوثن شيء أو أن ما ذُبح للوثن شيء . بل أن ما يذبحه الأمم فإنما يذبحونه للشياطين لا لله، فلست أريد أن تكونوا أنتم شركاء الشياطين . لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب و كأس شياطين لا تقدرون أن تشتركوا في مائدة الرب و في مائدة شياطين .

+ نحن نصير متحدين بعضنا ببعض وبالمسيح من خلال أكلنا من الذبيحة غير الدموية أي جسد المسيح ودمه.

+ على نفس القياس مع الفارق من يأكل ما ذُبح للأوثان يصبح شريكاً مع الوثن ومع من قدمه.بل شريكاً مع الشيطان نفسه. وهنا نجد القديس بولس يمنع حتى أصحاب الضمير القوي من مائدة هياكل الوثن.

أم نُغير الرب ألعلناأقوى منه .

+ "نُغير الرب" بمعنى نجعله يُغير على مقدساته التي ندنسها بالاشتراك في موائد الشياطين، وكأننا نقاوم الرب وندخل معه في عناد وكأننا أقوى منه، وهنا تحذير شديد اللهجة لمن يقاومون ويعاندون طريق الحق.

كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق كل الأشياء تحل لي و لكن ليس كل الاشياء تبني

+ كما قلنا سابقاً ربما الأكل مما ذُبح للأوثان لا يضر الشخص الذي يأكل نفسه، ولكنه يضر ويعثر ويهدم الآخرين.

+ يحق لي أن آكل كل شيء، لكن هذا لا يوافقني، لأن فيه حزن وعثرة لأصحاب الأفكار الضعيفة.

+ كلمة " توافق " هنا تخص الشخص الذي يظن بضميره القوى بأنه إن أكل لن يتضرر في شئ، ورغم ذلك هذا لن يوافقه، كما أنه لن يبني الآخر الضعيف بل سوف يعثره ويساعد على هدمه.

لا يطلب أحد ما هو لنفسه بل كل واحد ما هو للآخر .

+ "ما هو للآخر" تشير إلي كل شيء وأي شيء يخص راحته ونفعه وسعادته وخلاصه.

+ حقيقة أن من يعبد الوثن يطلب ما يسره وحده. إنه يضع عقبات في طريق ضمير أخيه الضعيف. لهذا يليق بنا أن نسرع إلى مقاومة ممارسة مجرد ما نريده، وذلك من أجل محبة المسيح وخلاص اخوتنا.

كل ما يُباع في الملحمة كلوه غير فاحصين عن شيء من أجل الضمير

+ لا يمكن أن نفحص كل شئ، ونتصف بالشك في كل شئ،أهم شئ هو أن لا يكون ضميرنا به عثرة لا لأنفسنا ولا للآخرين.

+ يوضح الرسول هنا بالنسبة للشركة في الأكل مع مقدم الذبيحة داخل الهيكل هذا مرفوض تمامًا، لأنه يعتبر شركة في العبادة الوثنية، أو في وليمة الوثن. هذا يقابله أو يضاده مائدة الرب، فمن يشترك في مائدة الوثن لا يقدر أن يشترك في مائدة الرب. أما ما يُباع في السوق فيمكن شراءه دون السؤال عن مصدره.

لأن للرب الارض و ملأها .

+ اقتبس الرسول هذه العبارة عن المزمور 24:1، تث 10: 14.

+ ما تقدمه الأرض من طعام نباتي أو حيواني هو هبة من الله، حتى وإن أساء البعض استخدامه وقدمه للوثن. إنه ثمرة حب الله ورعايته للإنسان.

و إن كان أحد من غير المؤمنين يدعوكم و تريدون أن تذهبوا فكل ما يُقدم لكم كلوا منه غير فاحصين من أجل الضمير .

+ هذه الأشياء غير موجودة الآن. وعلينا أن نتعامل ببساطة ومحبة مع الجميع .

+ قد اعتاد اليهود بصفة عامة عندما يُدعون إلى وليمة لدي شخص وثني أن يسألوه ويستجوبوه عن تفاصيل كثيرة حتى يتأكدوا أن الطعام غير دنس.

+ الإنسان المسيحي يشارك أصدقاءه مشاعرهم مادامت ليست علي حساب إيمانه، فإن دعاه لوليمة يقبل الدعوة، ولا يثير أسئلة لا لزوم لها.

و لكن إن قال لكم أحد هذا مذبوح لوثن فلا تأكلوا من أجل ذاك الذي أعلمكم و الضمير لان للرب الارض و ملاها

+ يمكن للمؤمن أن يأكل ببساطة وبراءة مما يقدم له في الولائم الخاصة حتى في منازل الوثنيين، إذ لا يحسب ذلك شركة في مائدة الشياطين، ولا تُعتبر وليمة وثن. أما إذا أخبره إنسان بأن ما يُقدم ذبح للوثن يمتنع من أجل عدم عثرة ضعفاء النفوس.

أقول الضمير ليس ضميرك أنت بل ضمير الآخر لأنه لماذا يُحكم في حريتي من ضمير أخر فإن كنت أنا أتناول بشكر فلماذا يُفترى علىَّ لأجل ما أشكر عليه

+ قوله: "لماذا يحكم في حريتي من ضمير آخر؟" هذا اعتراض من صاحب الضمير القوي. يسأل الرسول لماذا لا يمارس حريته بل يسلك حسب ضمير صاحب الضمير الضعيف؟

+ يمكن للبعض أن يقول لنفسه، ما له وضمير الآخرين وعثرتهم، القديس بولس يعلمنا أن نكون حريصين لئلا نتسبب في أي تعب أو عثرة لأولاد الله، ويكون كل ما نفعله لأجل مجد الله.

فإذا كنتم تاكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد الله

كونوا بلا عثرة لليهود و لليونانيين و لكنيسة الله

+ ينصح الرسول أهل كورنثوس بأن يكونوا بلا عثرة لليهود، لأن أكل ما ذُبح للأوثان سوف يعثرهم بسبب فكرهم الحرفي وسوف لا يقبلون على الإيمان المسيحي عندما ينظرون المسيحيين يشتركون مع الوثنيين بخلاف وصايا الله في العهد القديم، ولليونانيين لأن باشتراكنا معهم نساعدهم على دينونتهم إيانا،ولكنيسة الله أي لضعفاء النفوس والمبتدئين في الإيمان الذين سوف يعثرون ويشكون.

+ القديس بولس يعتبر مجد الله محصوراً في محبة الآخرين وعدم عثرتهم، فليس مجد الله في شكره فقط على عطاياه بل أيضاً في الترفع عن الأكل محبة للأخوة وعدم الرغبة في عثرتهم.

كما أنا أيضاً أُرضي الجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا .

+ يقدم الرسول بولس نفسه مثالاً، إذ يود أن يكسب الكثيرين لا لنفسه بل لخلاصهم.

الإصحاح الحادي عشر

غطاء الرأس والتناول باستحقاق

+ في الجزء الأول من هذا الاصحاح يتكلم القديس بولس عن غطاء الرأس بالنسبة للمرأة .حيث ثار بعض النساء والرجال على بعض العادات الخاصة بالمجتمع، فأرادت النساء ترك غطاء الرأس الذي كانت تستخدمه الشريفات. وأراد الرجال أن يطلقوا شعورهم.

+ في الجزء الثاني يتكلم عن التناول بإستحقاق من جسد الرب ودمه.

كونوا متمثلين بي كما أنا أيضاً بالمسيح

+ هنا يبرز الرسول دور التلمذة في الخدمة والاقتداء بالخدام، ما دام هؤلاء الخدام يقتدون بالمسيح.

+ في أي شئ يطالب القديس بولس أهل كورنثوس أن يقتدوا به؟! الاقتداء يكون في إرضاء الآخرين وعدم عثرتهم.

فأمدحكم أيها الأخوة على أنكم تذكرونني في كل شيء و تحفظون التعاليم كما سلمتها إليكم.

+ " تذكرونني في كل شئ " : أي تسألونني كصاحب سلطان كنسي في كل التساؤلات التي تدور في أذهانكم أو التي تسبب عثرة للكنيسة.

+ القديس بولس لا يبدأ بذكر السلبيات التي انتشرت في الكنيسة ولكنه دائماً ما يذكر الإيجابيات في البداية لكي يشجع المتلقى على قبول العتاب والتوبيخ بعد ذلك. فلا يترك الرسول فرصة تسنح له إلا ويمدح من يخدمهم، مؤمنًا بضرورة التشجيع.

+ لقد سلمهم الرسول أمورًا كثيرة، تمس العبادة الكنسية، شفاهًا أو بالتسليم العملي، وليس بالضرورة بالتعاليم المكتوبة، مثل ممارسة الافخارستيا وغيرها من التدابير الخاصة بالعبادة.

+ " تحفظون التعاليم كما سلمتها إليكم " هذا الكلام للقديس بولس يدل على وجود تعاليم غير مكتوبة في الكتاب المقدس، وقد استلمناها بالتسليم الشفاهي أو التقليد وهذا

ما تؤمن به الكنيسة الارثوذكسية، نحن نؤمن أنه توجد طقوس استلمناها من الآباء الرسل وصلت إلينا عبر الأجيال المتعاقبة. وذلك كما يقول إنجيل القديس يوحنا "و أشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كُتبت واحدة واحدة فلست أظن إن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة أمين "(يو 21 : 25).

+ مثال ذلك نظام القداس أو طقسه لا نجده مكتوب لكنه محفوظ قد تسلمته الكنيسة عبر التقليد من الآباء الرسل الذي مكث معهم السيد المسيح أربعين يوماً بعد قيامته يكلمهم عن الأمور المختصة بالملكوت.

+ هذا عكس الكنيسة الإنجيلية التي تحارب التقليد وليس لديها احتفاظ وتكريم للآباء، وليس لها شأن أو علاقة بتعاليم وتسليم الآباء.

و لكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح و أما رأس المرأة فهو الرجل و رأس المسيح هو الله .

+ الكلام السابق هو رد من القديس بولس لسؤال أثير من أهل كورنثوس حول دور المرأة في الكنيسة وهل لها حق التعليم.

+ نلاحظ أن القديس بولس في كل الأحوال لا يعطي الإجابة المباشرة للسؤال، بل يريد دائماً أن يُشرك المستمع في استنباط الإجابة لتشجيعه على قبولها كأنها منه.وهذا يدل على أهمية الحوار حتى فيما يخص العقيدة المستلمة.

+ "رأس كل رجل هو المسيح" المسيح رأس الكنيسة لأنه ببذله لذاته حباً بها أصبح هو القائد والمفكر لها . وهو بذلك يوضح دور القائد أو المدبر الذي يلزمه أن يخدم وأن يبذل لكي يستحق القيادة والتدبير.

+لقد قدم الرسول كون المسيح رأساً للرجل لكي يعطى للرجل شروط ترأسه للمرأة وذلك من خلال الحب والبذل والتضحية.وهذا حال القديس بولس عند إعطاء نصائحه بخصوص العلاقة بين الرجل والمرأة وهكذا تحدث في رسالة أخرى عن حب الرجل

المرأة فنجد المكتوب" أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة و أسلم نفسه لأجلها (اف 5 : 25).

+ الرجل رأس المرأة : المسيح هو رأس الرجل لأنه خلقه، والرجل رأس المرأة لأنها أُخذت من جنبه (تك2:21-22).الرجل رأسه هو المسيح أما المرأة يعتبر الرجل هو رأسها أو القائد والمفكر لها.

+ المسيح رأسه الله : ما دام الرجل والمرأة واحد في المسيح ،والرجل رأس المرأة، هكذا الابن واحد في الجوهر مع الآب، والله رأس المسيح لأنه مولود منه.وذلك مع الفارق.

كل رجل يصلي أو يتنبأ و له على رأسه شيء يشين رأسه

+ رأس الرجل هو المسيح، فأي رجل يغطى رأسه أثناء الصلاة فهو بذلك يهين المسيح الذي هو رأسه. لأن كشف الرأس علامة الخضوع. فهو يعظ في حضرة المسيح.

و أما كل امرأة تُصلي أو تتنبأ و رأسها غير مُغطى فتُشين رأسها لأنها و المحلوقة شيء واحد بعينه

+ الأية السابقة دليل نوال المرأة لمواهب الروح القدس كما الرجل أيضاً ،ويمكننا أن نستنتج أن كلام بولس الرسول بعيد تماماً عن خدمة الكهنوت والصلوات الليتورجية التي لا تشترك فيها المرأة.

+ البعض يمكنه أن يتسائل، عن سبب تغطية الأب الكاهن رأسه أثناء الصلاة عكس كلام القديس بولس؟!.القديس بولس لا يتكلم هنا عن الصلوات الليتورجية التي يقوم بها الأب الكاهن، بل يتكلم عن المؤمنين من غير الإكليروس، أي الموضوع بين الرجل وزوجته، بين المرأة والرجل بوجه عام.

+ الأب الكاهن وهو يصلي على المذبح، يصلي بسلطان من الله، وهذا السلطان معبراً في غطاء الرأس أو التاج الذي يلبسه الأب البطريرك أو الأسقف أو الكاهن، حتى الشمامسة كانوا قديماً لبسون تاجاً خاصاً أثناء الصلوات الطقسية.

+ التاج أو غطاء الرأس دليل على أنهم قد أخذوا مجد وسلطان الكهنوت من الله صاحب كل سلطان.

+ أما عن الكهنوت في الرهبنة، ومعروف عن الرهبنة أنها تمتاز بالتواضع والتقشف والزهد وجدنا التاج يقل العمل به تدريجياً في الكهنوت الرهباني وقد اكتفوا بالشملة عليها صليب.

+ كذلك يمكن أن نقول أن الأب الكاهن ينوب عن الكنيسة في طاعتها لله . وغطاء الرأس يمثل الطاعة، يكون الأب الكاهن بذلك يمثل طاعة كل نفس في الكنيسة .

+ كذلك لا يُؤخذ هذا النص علي أن النساء كن يقمن بقيادة المتعبدين في الصلاة أو الوعظ، إنما متي وجدت نساء لهن مواهب خاصة مثل حنة النبية وبريسكلا (أع 2: 18) يلزمهن تغطية رؤوسهن في الكنيسة، أما الوضع العام فهو التزام السيدات بالصمت (1 كو 14: 34-35، 1 تي 2: 11- 12).

+ رأس المرأة هو الرجل، وإن كانت تصلي ولا يوجد غطاء على رأسها، فهي بذلك تهين رجلها.

+ أصل الموضوع يتضح عندما نعرف أنه كان عند اليهود ومعظم الشعوب في ذلك الوقت، أنه من المفروض على المرأة أن تُغطى رأسها وهذا علامة على الطاعة والإحترام لزوجها، عكس الرجل الذي هو رأس البيت، ليس عليه أن يغطى رأسه.

+ لكن قد وُجد بعض الناس قد تذمروا زاعمين أنه من المفروض في المسيحية أن توجد بها مساواة، فلا يوجد فرق بين المرأة والرجل. فكانوا يرفضون التفرقة بين الاثنين في موضوع تغطية الرأس في الصلاة.

+ لكن القديس بولس أراد أن يقول ، المساواة موجودة في تمتعنا بالخلاص وفي دم المسيح . لكن النظام والطاعة والتقاليد من الواجب احترامها ، ولا يمكننا تأليف تقاليد وعادات جديدة يمكنها أن تقلل من الاحترام للمسيحية.

+ لأنه يتكلم عن التقاليد والعادات، فنجده قد بدأ هذا الإصحاح بأية عن أهمية التقليد والتسليم.

اذاً المرأة إن كانت لا تتغطى فليُقص شعرها و إن كان قبيحاً بالمرأة أن تَقص أو تحلق فلتتغط.

+ الرجل في البيت يمثل السلطة ويمثل الله، وعندما يقف في الكنيسة لكي يصلي ليس له احتياج لتغطية رأسه.

+ كانت بعض النساء ذلك الحين لا يضعن غطاء للرأس بقصد لفت نظر الرجال. أراد الرسول أن يكون طابع النساء المسيحيات الوقار والاحتشام والتواضع، خاصة أثناء العبادة الجماعية. فمنعهن من كشف رؤوسهن أثناء النبوة أو الصلاة.

+ نزع الغطاء أيضًا بالنسبة للمرأة كان علامة عدم الخضوع وعدم تكريم الآخرين، خاصة الزوج أو الأب أو الرجال بوجه عام في الاجتماعات العامة.

+ يحسب الرسول هذا الاتجاه برفع غطاء الرأس إهانة للمرأة مثله مثل المحلوقة. فقد كان الشعر الطويل علامة جمال المرأة،كما كان حلق الشعر بالنسبة للمرأة بمثابة عقوبة لها على خطيئة قد فعلتها، وهنا تحذير من القديس بولس للمرأة وليس أمر بحلق الرأس. وبحسب الشريعة الموسوية إن أُتهمت زوجة بالزنا تقف أمام الكاهن ويكشف رأسها (عد 5: 18).

+ ليس أمام المرأة إلا أن تغطي شعرها أو تحلقه، فإن كشف الرأس في ذلك الحين يحمل ذات القبح لحلق الشعر.

فإن الرجل لا ينبغي أن يُغطي رأسه لكونه صورة الله و مجده و أما المرأة فهي مجد الرجل .أما المراة فهي مجد الرجل

+ المرأة بتغطية رأسها، هي بذلك تُعلن طاعتها لزوجها، وهذا في حد ذاته مجد لرجلها . لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل .

+ هذا واضح في سفر التكوين "و بنى الرب الإله الضلع التي أخذها من أدم امرأة و أحضرها الى ادم (تك 2 : 22).

+ المرأة مجد رجلها أو عاره، فإن اهتمت بتربية أولادها في مخافة الرب ومحبته مجدت رجلها أمام اللَّه والناس، وان أهملت في تربيتهم خذلته أمام السماء وعلي الأرض.

و لأن الرجل لم يُخلق من أجل المراة بل المرأة من أجل الرجل .

+ هذا واضح أيضاً في قول الرب الإله في سفر التكوين" ليس جيداً أن يكون أدم وحده فأصنع له معيناً نظيره (تك 2 : 18).

+ هذا لا يعني التقليل من مكانة المرأة . لكن القديس يعطى للموضوع الصفة التاريخية ويتكلم عن حقائق حدثت بالفعل. فقد خُلقت المرأة من جنب الرجل (تك 2: 18، 22-23). لكنها ليست من صنع يديه، بل قام اللَّه بخلقتها، وكأن الرجل هو الحجاب الذي بين المرأة واللَّه فتلتزم المرأة بهذا الغطاء، أما الرجل فخلقه اللَّه مباشرة ولا يجوز له أن يرتدي حجابًا أو غطاءً للرأس.

لهذا ينبغي للمراة أن يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة .

+ لا أحد من المسيحيين ينكر وجود الملائكة أثناء الصلاة في الكنيسة، وهم يفرحون بطاعة الزوجة لزوجها وحفاظها على حيائها.

+ كما يدل ذلك أنه يجب علينا ونحن نصلي أن نحترم وجودنا ليس أمام الله فقط، بل وأمام الملائكة أيضاً.

+ حوار الرسول بخصوص خضوع المرأة ليس ليقلل من كرامتها بل ليحثها على السلوك بروح الخضوع والحياء وقبول ما تستلزمه الطبيعة والعادات من وضع غطاء للرأس، مما يعطيها كرامة ومجدًا.

+ للقديس يوحنا ذهبي الفم تعليق جميل على الأية سالفة الذكر مخاطباً المرأة" يقول: إن كنت تستخفين برجلك فلتحترمي الملائكة. فالغطاء هو علامة الخضوع والسلطة. فإنه يحثها أن تتطلع إلى أسفل وتكون في حياء وحفظ الفضيلة اللائقة. فإن فضيلة الخاضع وكرامته هما في طاعته".

+ البعض يفسر كلمة " سلطان " هنا على أنه كان اسماً لغطاء كان يغطي به النساء شعورهن،و كان يُستعمل في زمن القديس بولس الرسول.

غير ان الرجل ليس من دون المرأة و لا المرأة من دون الرجل في الرب

لأنه كما ان المرأة هي من الرجل هكذا الرجل أيضا هو بالمراة ، و لكن جميع الاشياء هي من الله .

+ لئلا يفهم البعض كلام القديس بولس بأنه يوجد فرق بين الرجل والمرأة، أوضح لهم أن المساواة موجودة، فكما أن المرأة من الرجل، هكذا أيضاً كل الرجال يولدون من المرأة.

+ إن كان من أجل سلامة تدبير أمور الأسرة تخضع الزوجة للزوج في الرب، وتحمل هي السلطان في البيت لتعلن كرامة رجلها يؤكد الرسول مساواتهما في الرب، واحتياج كل منهما للآخر.

+ "لكن جميع الاشياء هي من الله " يضيف بولس هذه العبارة حتى لا تُصاب المرأة بإحباط من أجل اعتمادها على الرجل، ولا يتكبر الرجل من أجل وضعه كمسئولٍ.

أحكموا في أنفسكم هل يليق بالمرأة أن تصلي إلى الله و هي غير مغطاة .

+ هنا يوضح القديس بولس عامل الضمير في الحكم على الأمور،إلى جانب مسحة الروح القدس التي تعلمنا كل شئ.

أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يرخي شعره فهو عيب له

و أما المرأة إن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها لان الشعر قد أُعطي لها عوض برقع

+ وهبت الطبيعة المرأة، أكثر من الرجل، الشعر الطويل لمجدها وجمالها، لذا فبالطبيعة يقص الرجل شعره ولا يغطيه، أما المرأة فتغطيه كمن تحفظ جمالها.

و لكن إن كان أحد يظهر أنه يحب الخصام فليس لنا نحن عادة مثل هذه و لا لكنائس الله

+ القديس بولس يوضح أن على أبناء الكنيسة أن لا يكون بينهم انقسام، بل الطاعة والتصديق لأقوال الكتاب وتعاليم لآباء .

+ بقوله:" ليس لنا عادة مثل هذه ولا لكنائس اللَّه" يشير الى عدم وجود أثر في كنائس اللَّه لظهور النساء في الاجتماعات الكنسية بدون غطاء الرأس.

و لكنني إذ أُوصي بهذا لست أمدح كونكم تجتمعون ليس للأفضل بل للارداً

+ في هذا الجزء يبدأ كلام القديس بولس الرسول عن القسم الثاني من الإصحاح، ألا وهو التناول بإستحقاق وحفلات الأغابى في الكنيسة.

+ القديس بولس يبدأ بذم بعض العادات السيئة أثناء اجتماعات الكنيسة، بعد أن انتهى من النقطة الأولى وذلك بالنسبة لغطاء الرأس أثناء صلوات الكنيسة.

+ كانت الكنيسة في قرونها الأولى، يجتمعون جميعاً في قداس يوم الأحد، بعد السهر طوال الليل في الصلاة وقراءة الكتاب المقدس، وكانت تُقام حفلات للأغابى بعد القداس، وكان كل أسرة تأتي ببعض الأكل، وكانوا يجتمع الجميع دون تفرقة بين غني وفقير، لأن كل الأكل كان يوضع معاً، ويجلس الجميع ليأكلوا بعضهم مع البعض الآخر.

وقد استعاضت الكنيسة نظراً لكثرة أعداد الكنائس والمصلين، استعاضت بلقمة البركة " الأولوجية " عن حفلات الأغابي.لذلك نرى الأب الكاهن يوزع في نهاية كل قداس بعد التناول جزء من القربان على المصلين.

+ لقد انتشرت بكنيسة كورنثوس في ذلك الوقت عادة سيئة وهو أن بعض الناس بعد القداس لا ينتظرون الآخرين بل يأكلون بمفردهم، ولا يدعون الآخرين لكي يشتركوا معهم، لذلك يلوم القديس بولس فعلهم هذا، لأن ليس به محبة، كما أنه عثرة للفقراء والمحتاجين.

+ لقد كان الهدف من الأكل مجتمعين، أن ينال الأخوة الفقراء المشتركين في الصلاة بعض من الأكل، وهذا كان هدفاً اجتماعياً يصل بهم إلى المحبة المنشودة، فليس هناك محبة أعظم من أن يأكل الجميع معاً من نفس المائدة .

لأني أولاً حين تجتمعون في الكنيسة أسمع أن بينكم إنشقاقات و أصدق بعض التصديق .

+ القديس بولس يخفف من حدة نقده إليهم بقوله " أصدق بعض التصديق " وذلك لتشجيعهم على تصحيح أخطائهم.

+ الإنشقاقات كانت في الآراء أحياناً كما في موضوع تغطية الرأس والأكل مما ذُبح للأوثان كما تكلمنا سابقاً، كذلك كانت الإنشقاقات في تعالى الأغنياء على الفقراء كما سنرى.

لأنه لا بد أن يكون بينكم بدع أيضاً ليكون المزكون ظاهرين بينكم

+ البدع وإن كانت خطيرة، ولكن مع اضرارها الكثيرة، ولكنها تُظهر الناس المطيعين الذين يمدحهم الله قبل أن تمدحهم الكنيسة.

فحين تجتمعون معاً ليس هو لأكل عشاء الرب . لأن كل واحد يسبق فيأخذ عشاء نفسه في الأكل فالواحد يجوع و الآخر يسكر .

+ يقول: "يسبق"، لأن الأغنياء كانوا يسبقون الفقراء، فأساءوا إلى "عشاء الرب".

+ الواحد الذي يجوع هم الفقراء الذين لا ينالوا نصيبهم من مائدة الأغابي .

+ القديس بولس يوبخ أهل كورنثوس بأنه لا يجتمع لأخذ عشاء الرب، فحيث بوجد الانقسام والخصام والتعالى لا يكون هذا عشاء الرب الذي يجب أن يسوده المحبة.

أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها و تشربوا أم تستهينون بكنيسة الله و تخجلون الذين ليس لهم .

+ الخجل يأتي من عدم وجود طعام مع الفقراء، وعندما يجدوا أن الأغنياء يأكلوا بمفردهم. بالتأكيد سوف يخجلون.

+ يود الرسول بولس ألا تُقام هذه الولائم في الكنائس عن أن تُقام بهذه الصورة الخاطئة. فمن الأفضل أن يرجعوا إلى بيوتهم ويأكلوا من أن يمارسوا هذه الأنانية ويسلكوا بهذا الكبرياء داخل الكنيسة.

ماذا أقول لكم أأمدحكم على هذا لست أمدحكم

+ كلام يريد به الرسول بولس توبيخ أهل كورنثوس على أفعالهم .

لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع في الليلة التي أُسلم فيها أخذ خبزاً . و شكر فكسر و قال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم أصنعوا هذا لذكري . كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي أصنعوا هذا كلما شربتم لذكري

+ القديس بولس يذكرهم بما فعله الرب من تسليم نفسه حباً بهم، وهم بدلاً من التشبه به نجدهم يحتقرون الفقراء ولا يبادلونهم الحب.

+ كما أنه من الواضح أن البعض منهم بدأ يشك في حقيقة جسد الرب ودمه الكائن في سر الافخارستيا، فكتب القديس بولس هذا رداً على المتشككين والمبتدعين، بأنه تسلم من الرب نفسه هذا السر .

+ من أجل ذلك ذكر القديس بولس أن السيد نفسه تحدث بوضوح عن الخبز: "هذا هو جسدي" فهل يتجاسر أحد ويشك؟ ويقول أيضاً : "هذا هو دمي" من يستطيع أن يشك ويقول أنه ليس بدمه؟ نحن بثقة كاملة نحن نشترك في جسد المسيح ودمه.

+ "لأنني تسلمت من الرب" : الرسول بولس تسلم هذا السرّ خلال الكنيسة، فحسب ذلك كأنه من الرب مباشرة.ولأنه أراد أن يؤكد لهم أن ما نفعله إلى اليوم في سر الافخارستيا هو بعينه ما قام به السيد المسيح في ليلة تأسيس السر.

+ "بعد ما تعشوا" ربما يشير الرسول بولس إلى طعام الفصح القديم، الذي كان رمزًا للفصح الجديد ، الذي أكله التلاميذ قبل تأسيس سر الافخارستيا، ربما أيضاً يشير العشاء أي الأكل أولاً من جسد الرب وبعد ذلك تم تناول الكأس أي دم الرب.

فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز و شربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء . إذاً أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون إستحقاق يكون مجرماً في جسد الرب و دمه .

+ يوضح هنا القديس بولس أن يجب على من يتقدم للتناول أن يكون مستعداً له، ليس فقط الاستعداد الجسدي، بل الأهم هو الاستعداد الروحي، وذلك من خلال محاسبة

النفس والصلاة لله مع الاعتراف والتوبة عن الخطايا.إلى جانب عدم وجود خصام أو انشقاق بينهم وبين الآخرين.

+ بقوله: "بدون استحقاق" يشير الرسول الي عدم تأهلهم للتناول من هذا السرَ. فإنهم إذ كانوا نهمين أنانيين لا يبالون بالفقراء يجرمون في حق جسد الرب ودمه. كمن يرتكب جريمة ضد جسد الرب ودمه.

و لكن ليمتحن الإنسان نفسه و هكذا يأكل من الخبز و يشرب من الكأس

+ لما كانت هذه الجريمة خطيرة للغاية وعظمى لذا وجب أن يمتحن الانسان نفسه، ويختبر أعماقه هل اتسعت بالحب نحو الآخرين.

+ يمتحن الإنسان نفسه لأنه لا يعرف أعماق الانسان إلا الإنسان، فهو عارف بأفكاره ونياته ومشاعره كما بكلماته وسلوكه الخفي والظاهر.

لأن الذي يأكل و يشرب بدون إستحقاق يأكل و يشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب .

+ الذي يأكل بدون استحقاق هو ذاك الذي لا يُعطي وزناً لضعفاته، وكأنه يذهب لكي يتناول مثل الآخرين.

+ التهاون في فحص الانسان نفسه جريمة ضد جسد الرب وتهاون، إذ يكون "غير مميز جسد الرب". إنه لا يميز بين الخبز الذي يأكله في أي موضع وبين جسد الرب .

من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء و مرضى و كثيرون يرقدون

+ خلال التهاون في سرّ الأفخارستيا يسقط كثيرون تحت التأديب، سواء بالضعف الجسدي أو الأمراض بل برقاد الموت. لم يقل بالموت بل بالرقاد، لأن اللَّه يترقب توبتهم ويود خلاصهم حتى وهم علي سرير الموت، فيرقدوا ويقوموا معه.

لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حُكم علينا

+ يقدم الرسول بولس نصيحة وتحذير، فإن أردنا الهروب من الدينونة في هذا العالم والعالم العتيد لكي نتبرر أمام اللَّه يلزمنا أن نحكم على أنفسنا.

+ فحص الإنسان لنفسه في جدية وشكواه من نفسه أمام الرب يعفيه من الدينونة في يوم الرب العظيم، كما أن ذلك يعفيه أيضاً من تأديبات الله ومن القوانين الكنسية.

و لكن اذ قد حُكم علينا نُؤدب من الرب لكي لا ندان مع العالم

+ إن حُكم علينا هنا خلال الضعف والمرض أو حتى الرقاد، أو خلال التأديبات الكنسية بسبب عدم جديتنا في فحص أنفسنا نؤُدب حتى لا نُعاقب في يوم الرب مع العالم الذي أصر علي العناد ولم يقبل تأديب الرب.

اذاً يا أخوتي حين تجتمعون للأكل أنتظروا بعضكم بعضاً

+ بعد تقديم نصيحته بفحص النفس بدقةٍ وقبول التأديب الإلهي والكنسي يسألنا أن ينتظر بعضنا البعض، أي يهتم كل واحد بما للآخرين لا بما لنفسه في كل شيء، فلا يكون للأغنياء أسبقية على الفقراء.

إن كان أحد يجوع فليأكل في البيت كي لا تجتمعوا للدينونة

+ لا تُقدم مائدة الرب لأجل الشبع الجسدي، فمن أراد أن يملأ معدته فلينتظر في بيته عوض أن ينال دينونة بتصرفه الخاطئ الأناني.

و أما الامور الباقية فعندما اجيء ارتبها

+ أخيرًا إذ عالج بعض الأوضاع الرئيسية التى سببت تشويشًا في العبادة الكنسية في كورنثوس أخبرهم بأنه عندما يأتي إليهم يرتب بقية الأمور.

الإصحاح الثاني عشر

المواهب الروحية

+الإصحاح الثاني عشر وحتى الإصحاح الرابع عشر، الثلاث إصحاحات تتكلم عن موضوع واحد وهو المواهب.

+ البعض قد فهم موضوع المواهب فهماً خاطئاً، كما حدثت بسببه إنقسامات كثيرة في كنيسة كورنثوس.

+ نحن جميعاً نعلم قصة سيمون الساحر الذى أراد أن يشتري المواهب مقابل إعطاء الآباء الرسل بعض الأموال.

+ لقد حدثت نفس المشكلة للناس في كورنثوس، فقد كانوا ينتفخون بعضهم على البعض الآخر بسبب تلك المواهب.

+ نحن نؤمن بوجود المواهب في الكنيسة وذلك لمنفعة الكنيسة، ولا نشترطها للحكم على قداسة الإنسان أو خلاصه.

+ المواهب الروحية ليست غاية في ذاتها، لكن يلزم الانتفاع بها، حتى لا تصير علة انقسامات وانشقاقات.

+ إيمان كنيستنا يختلف عن الكنائس الأخرى بالنسبة للمواهب، مثل الكنيسة الخمسينية التي تؤمن بأن المواهب وخاصة التكلم بألسنة نتيجة طبيعية لنوال الإنسان الإيمان والخلاص. فالمواهب شرط أساسي للحكم على خلاص الإنسان. ولكننا لا نؤمن بهذا الكلام.حسب قول السيد المسيح" كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا و باسمك أخرجنا شياطين و بإسمك صنعنا قوات كثيرة (مت 7 : 22)، ومع ذلك يعلن لهم الرب في اليوم الأخير أنه لا يعرفهم.

+ الكنيسة تؤمن أن المواهب ليست شرطاً لخلاص الإنسان، بل يمكن للموهبة أن تتسبب في هلاك الإنسان وضياعه.

+ المواهب يعطيها الله للكنيسة، مثل شماس له موهبة الصوت الجميل فنجده يخدم في الكنيسة بتلك الموهبة في مجال الألحان والتسابيح وذلك لإفادة الآخرين.

+ المواهب الروحية في الكنيسة مواهب غنية وكثيرة ومتنوعة.مصدرها واحد وهو الله.تهدف جميعها إلي ذات الغاية، وهي بنيان الكنيسة، أي تحقيق مجد الله بخلاص الكثيرين ونموهم روحيًا.

+ الكنيسة جسد المسيح الواحد، ليس من عضو لا يتمتع بمواهب روحية.الكنيسة تشبه الجسد الواحد، جميع أعضائه تعمل معًا، ولكل عضو مواهبه اللائقة به.

و أما من جهة المواهب الروحية أيها الأخوة فلست أريد أن تجهلوا

+ لقد دعى القديس بولس المواهب بالمواهب الروحية نسبة إلى الروح القدس مصدر هذه المواهب في الكنيسة.ولكي يذكرهم أنه لا يدخل فيها عامل بشري فليس لهم حق في الانتفاخ أو التعالي بسببها.

+ كان الذين يقبلون الكرازة الإلهية في العصور السابقة ويعتمدون لأجل خلاصهم ينالون علامات ظاهرة لنعمة الروح القدس. فكان البعض يتكلم بألسنة لم يعرفوها ولم يعلمها لهم أحد، بينما يُمارس البعض عجائب ويتنبأون. لقد فعل الكورنثوسيون هذه الأمور، لكنهم لم يستخدموا هذه المواهب كما ينبغي، إنما كانوا يهتمون في استعراضها لا في استخدامها لبنيان الكنيسة.

+ من أجل ذلك يذكرهم الرسول بماضيهم وكيف كانوا يعبدون الأوثان وكيف نقلهم الله بنعمته وأعطاهم ليس الإيمان فقط بل منحهم مواهب الروح القديسين،فكان عليهم أن يتواضعوا بمواهبهم عوضاً عن أن تكون هذه المواهب سبب للتعالى على الآخرين. كأنه يليق بهم أن يقدموا ذبيحة شكر لله الذي هداهم إلى الحق، وقدم لهم هذه المواهب. فإن ما نالوه لا فضل لهم فيه.

أنتم تعلمون أنكم كنتم أمماً منقادين إلى الأوثان البكم كما كنتم تساقون .

+ الإنسان عندما يتذكر خطايا الماضي، وكيف رحمه الله سوى لا يمكنه أن يشعر بالإفتخار، ولن يبحث عن مواهب، بل دائماً ما سيشعر أنه غير مستحق، ويكون ذلك سبباً في تكريمه ورفعته كما وعد رب المجد " من يرفع نفسه يتضع و من يضع نفسه يرتفع (لو 14 : 11).

+ كم بالأولى أهل كورنثوس الذين رحمهم الله، وحولهم من عبادة الأوثان إلى ملكوته، كيف بعد ذلك يطلبون المواهب بل ويفتخرون بها على أخوتهم.إن أكبر فخر يمكن أن يفتخروا به هو إيمانهم ورحمة الله لهم .

لذلك أعرفكم أن ليس أحد و هو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما

+ أناثيما : كلمة يونانية معناها " ملعون ".

+ لا يمكن لأحد وهو يعتبر نفسه، أو يعتبره الآخرون أنه يتكلم بروح الله، أن يجدف على السيد المسيح ويقول عنه أنه " ملعون ".

+ لقد بدأ البعض من أهل كورنثوس بإنكار السيد المسيح والتجديف عليه، فقد كانوا ينسبون له اللعنة بسبب صلبه على الصليب رمز اللعنة.

+ ربما بعض اليهود الذين رفضوا الإيمان المسيحي ادعوا أنهم منقادون بالروح القدس الذي كان يعمل في الأنبياء في العهد القديم. لكن الرسول وضع قاعدة واضحة أن من يلعن السيد المسيح أو يحسبه أناثيما فهو غير منقاد بالروح القدس.

و ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس .

+ كما قلنا لا أحد به روح الله يستطيع أن يجدف على السيد المسيح، ومن الناحية الأخرى لا يمكن لأحد أن يمدح السيد المسيح ويعترف به كإله إلا إذا كان به الروح القدس.

+ من هنا يمكننا أن نميز بين من يزعمون المواهب لديهم، عن طريق الكلام الذي يُقال، هل هو يمجد الله أم لا ؟!

فأنواع مواهب موجودة و لكن الروح واحد

و أنواع خدم موجودة و لكن الرب واحد

و أنواع أعمال موجودة و لكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل .

+ هنا ينسب القديس بولس كل المواهب إلى الله الذي يفعلها بواسطة روحه القدوس.وليس لأحد أن يفتخر على أخوته بسببها.

+ الروح القدس هو الذي يوزع مواهبه على المؤمنين حسب الحاجة، فهو مصدر المواهب، لذلك الذي يظن أن مواهبه أقل، فليتأكد أن المصدر واحد لذلك المواهب مهما قلت أو زادت فهى واحد. توُجد فوارق في المواهب، إلا أنه لا يوجد فرق في الواهب،لأننا جميعاً نسحب من ذات الينبوع .

+ بقوله: "وأنواع خدم موجودة" يؤكد تنوع العاملين في كرم الرب واختلاف درجاتهم، لكنهم متساوون من جهة مصدر الدعوة وغاية العمل وهي خدمة الرب الواحد، وأن جميعها ضروري ومكمل لبعضه البعض وإلا فلماذا يدعوهم "الرب الواحد"؟ لهذا يليق ألا يفتخر أحد، ولا يشعر آخر بأنه مُحتقر ومرذول.

+ البعض يمكنه أن يتساءل عن الفرق بين المواهب والخدم والأعمال؟!

+ يمكننا أن نقول أن المواهب كموهبة النبوة والتعليم والإعلانات الإلهية والتكلم بألسنة وصنع عجائب.

+ أما الخدم فهي الوظائف الكثيرة مثل الرسل والأنبياء والمعلمين وأيضًا الأساقفة والكهنة والشمامسة الخ. قد تأهلوا للخدمة لا بذواتهم بل بدعوة الرب يسوع المسيح إليهم.

+ أما الأعمال أي الطاقات العاملة، مثل صنع المعجزات وإخراج الشياطين وشفاء المرضي وإقامة موتى بجانب أعمال القلب والفكر ،مصدرها هو الله الآب.

+ توجد مواهب روحية وخدم وطاقات للعمل مصدرها الروح القدس والابن المتجسد والله الآب. مصدر كل هذه البركات السماوية هو الثالوث القدوس الواحد، الذي يقدم لكل مؤمنٍ حسب مسرته الإلهية.

و لكنه لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة .

+ هنا يوضح القديس أن المواهب يمنحها الله للأشخاص وذلك لمنفعة الكنيسة، فلا يهب الله هذه العطايا لمنافع شخصية للمؤمن، وإنما لمنفعة الآخرين كما لخلاص نفسه.وكأنه عندما يعيش إنسان في جماعة مع آخرين فإن النعمة التي توهب على وجه الخصوص لكل فرد تصير ملكًا عامًا للآخرين...

فأنه لواحد يُعطى بالروح كلام حكمة . و لآخر كلام علم بحسب الروح الواحد .

+ القديس أغسطينوس يشير بكلام الحكمة إلى معرفة الإلهيات، وكلام العلم إلى العلم البشري.

و لآخر إيمان بالروح الواحد . و لآخر مواهب شفاء بالروح الواحد .

+ موهبة الإيمان: لا يقصد بالإيمان هنا الذي يشترك فيه جميع المؤمنين، بل يقصد بالإيمان ذاك الذي يهبه الروح للبسطاء فيستطيعون بإيمانهم تحريك الجبال ،فيحققون بصلواتهم الكثير، ويكون لهم دورهم بجانب الحكماء وأصحاب المعرفة. يتسم هؤلاء بروح الصلاة والورع والتقوى، ويلجأ الكثيرون إليهم لمساندتهم بالصلاة، بينما يقوم الحكماء وأصحاب المعرفة بكلمة الوعظ والتعليم.

+ مواهب شفاء تلك التي رأيناه في آبائنا الرسل مثل القديس بطرس الذي كان ظله كما كانت عصائب أى مناديل القديس بولس يشفيان المرضى .

و لآخر عمل قوات . و لآخر نبوة .

+ موهبة عمل القوات هي القيام بمعجزات خارقة للطبيعة مثل إقامة الموتى أو إخراج الشياطين.

+ أما موهبة النبوة فتعني التعليم بتفسير كلمة الله الخاصة بالحياة العتيدة، وكما تعني الكشف عن أحداث مستقبلية في هذا العالم الحاضر كما تنبأ أغابيوس (أع 11: 28) عن ربط بولس وتسليمه للرومان (أع 21: 10)، كما أُعلن لبولس الرسول عن انكسار السفينة في مالطة (أع 27: 25).

و لآخر تمييز الأرواح و لأخر أنواع ألسنة . و لآخر ترجمة ألسنة .

+ تمييز الأرواح هي موهبة يمكن بها الشخص أن يميز بين العجائب الإلهية الحقيقية والعجائب المزيفة، وبين المعلمين الحقيقيين والمعلمين الكذبة (1 يو 4: 1). يكشف الرب لهم نيات الإنسان وما في قلبه حتى يفضح الخداع والغش فلا ينحرف وراءه كثيرون.لذلك أوصانا الرسول ""امتحنوا الأرواح إن كانت من الله" (1 يو 4:1).

+ موهبة أنواع الألسنة أو التكلم أي النطق بلغات متنوعة لم يسبق لهم أن تعلموها، إنما يهبها الله لهم للتعليم.

+ موهبة ترجمة الألسنة تعني إذ يتكلم البعض بألسنة لم يتعلموها يعرفها بعض الحاضرين ويجهلها الآخرون يقوم أحد الموهوبين بالترجمة لمنفعة الكل.

+ نلاحظ أن القديس بولس وضع موهبة التكلم بألسنة وترجمتها في أخر القائمة،لأن هي التي كانت منتشرة بين مؤمنين كورنثوس وكانت سبب افتخارهم.

و لكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء .

+ هذه المواهب والأعمال الفائقة لا يُمكن اقتنائها بالخبرة والقدرات البشرية العادية، لكن الروح القدس يقوم بتوزيعها حسب مشيئته الإلهيةبما فيه الصلاح والنفع العام .

يجب أن نعلم أن الروح القدس لا يعمل بمعزل عن الآب والأبن، ولكن كل أقنوم يعمل من خلال الوحدة في الجوهر الواحد.

لأنه كما أن الجسد هو واحد و له أعضاء كثيرة و كل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد كذلك المسيح أيضاً .

+ يقدم الرسول بولس مثالاً رائعًا ليوضح تفاعل المواهب وتناغمها معًا، وهو أعضاء الجسد التى تعمل معًا بانسجامٍ عجيبٍ. جاء هذا المثال مطابقًا لمفهوم الكنيسة بكونها جسد المسيح. يعمل جسد المسيح واحد معًا خلال الرأس.

+ ليس هناك تشبيه أقوى من تشبيه المؤمنين بالجسد الواحد، وكل فرد هو بمثابة عضو في هذا الجسد الواحد له دوره وعمله، ومهما قل أو ضعف دور هذا العضو، لا يمكن للجسد أن يستغنى عنه. فالإنسان جسداً واحداً له أعضاء كثيرة ولكن كل الأعضاء تمثل هذا الجسد الواحد.

+ هنا يوضح القديس بولس أن المواهب ليست هي كل شئ، بل المحبة والوحدة هي الأهم. المحبة التي تربطنا بعضنا ببعض، وتجعلنا متكاملين وإن اختلفت مواهبنا. أننا نحب الكل ونقدرهم بكونهم أعضاء لنا في ذات الجسد.

+ "كذلك المسيح أيضاً " كما أن الجسد والرأس هما إنسان واحد، هكذا الكنيسة والمسيح واحد.وليس أدل على ذلك من قول السيد المسيح "بما أنكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم" (مت 40:25)، كذلك قوله عن اضطهاد شاول للمؤمنين"شاول، شاول، لماذا تضطهدني؟ (أع 4:9).

لأننا جميعنا بروم واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد، يهوداً كنا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً، و جميعنا سقينا روحاً واحداً .

+ هنا يدلل القديس بولس الرسول على الجسد الواحد، بنوالنا للروح الواحد في المعمودية، وثباتنا في الجسد الواحد بواسطة تناولنا من الجسد الواحد.

فإن الجسد أيضاً ليس عضواً واحداً بل أعضاء كثيرة

+ يقول بولس هذا لكي لا نستخف بالأعضاء المتواضعة التي للكنيسة. فإنه وإن كان أحد أقل بالطبيعة لكنه لا يزال ينتمي لجسد الكنيسة.

إن قالت الرجل لأني لست يداً، لست من الجسد، أفلم تكن لذلك من الجسد

و إن قالت الأذن لأني لست عيناً، لست من الجسد، أفلم تكن لذلك من الجسد .

+ هذا يعنى أنه لا يمكن القول بأن الأخ الضعيف ليس جزءً من الجسم لمجرد أنه ليس قويًا. كما أن الشخص الأقل قليلاً لا يظن أنه لهذا غير لازم للجسد.

لو كان كل الجسد عيناً فأين السمع، لو كان الكل سمعاً فأين الشم

+ القديس بولس يقصد أن يقول أن العضو الأهم في الجسم يبقى بلا نفع بدون الأعضاء الأخرى.

و أما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد

+ ما أجمل التسليم لإرادة الله ومشيئته، فرغم كثرة البراهين والحلول التي قدمها القديس بولس إلا أنه في بداية الأمر ونهايته يرد كل شئ لإرادة الله الصالحة وكلية الحكمة والمعرفة.

و لكن لو كان جميعها عضواً واحداً أين الجسد .

+لو أن كل واحدٍ مساوٍ للآخر في الكنيسة لما وُجد جسم، لأن الجسم يحكمه تنوع وظائف أعضائه.

فالآن أعضاء كثيرة و لكن جسد واحد .

+ التنوع في أعضاء الجسم الواحد يحقق القدرة على العمل المتكامل.فلن يستطيع عضو واحد أن يقوم بسائر الأعمال.

لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لي إليك أو الرأس أيضا للرجلين لا حاجة لي إليكما .

+ إن كانت العين سليمة وترى بوضوح فأي فرح لها إن فقدت أعضاء الجسم الأخرى؟ كيف يمكن أن تظهر كاملة بدون اليدين والقدمين وبقية أجزاء الجسم؟

+ يجب أن نلاحظ أن الأعضاء التي تظهر أضعف أو أقل إمكانيات تقوم بأعمل لا تستطيع الأعضاء الأخرى أن تقوم بها، لذلك لا يمكن الاستغناء عنها أو التقليل من شأنها.

بل بالأولى أعضاء الجسد التي تظهر أضعف هي ضرورية . و أعضاء الجسد التي نحسب إنها بلا كرامة نعطيها كرامة أفضل و الأعضاء القبيحة فينا لها جمال أفضل

+ ما يراه الناس محتقرًا قد يراه الله جميلاً،فالله لا يحكم حسب الظاهر بل هو عادل في حكمه لأنه فاحص الكُلى عارف بالقلوب.

+ القديس أغسطينوس يمثل لنا مثل الشعر، الذي يعطي جمال للوجه أو العين،فهو ولو كان في نظر الناس بسيطاً ولكنه في الحقيقة له جمال أفضل.

و أما الجميلة فينا فليس لها إحتياج لكن الله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة أفضل . لكي لا يكون إنشقاق في الجسد بل تهتم الأعضاء إهتماماً واحداً بعضها لبعض .

+ كما قلنا أن أقوى تشبيه للكنيسة هو جسد الانسان. وإن كانت عيناك تظهر إنها أقل أمام الناس لكن الله يعطيها كرامة وجمال أفضل.

فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه ، و إن كان عضو واحد يُكرم فجميع الأعضاء تفرح معه .

+ هذه هى روح المسيحية . فإن كنا بالفعل جسد واحد، لو حدث وتألم أي عضو، سوف يشعر ويتألم لأجله باقي الأعضاء.

+ هنا يوضح القديس بولس أن نبتعد عن الغيرة والحسد، فإن كنا جسداً واحداً، فكل عضو سوف يفرح لفرح وسلامة سائر الأعضاء.

+ هنا يطلب القديس بولس ثلاثة أمور وهي عدم الانقسام بل يتحد الكل معًا في الكمال. كل يهتم بالآخر كما يليق.اعتبار أن الكل يعملون معًا.

و أما أنتم فجسد المسيح و أعضاؤه أفراداً .

+ إن كان يلزم ألا ينقسم جسمنا فبالأولى جسد المسيح.

فوضع الله أُناسا في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات و بعد ذلك مواهب شفاء أعواناً تدابير و أنواع ألسنة .

+ يدلنا كلام القديس بولس هنا على الكهنوت، ويرد على من ينكرونه في الكنيسة، ليس كل الناس قد أعطاها الله نفس المواهب، بل أعطى لكل واحد موهبته الخاصة.

+ ما هي الأعوان؟ كما يخبرنا القديس يوحنا ذهبي الفم هي أن تسند الضعيف. أن يدرك الإنسان سريعًا حاجة الغير، مقدمًا العلاج الروحي. نعم هذه هي موهبة عظيمة مصدرها هو الروح القدس والمحبة هي الدافع لها.

ألعل الجميع رسل ألعل الجميع أنبياء ألعل الجميع معلمون ألعل الجميع أصحاب قوات . ألعل للجميع مواهب شفاء ألعل الجميع يتكلمون بألسنة ألعل الجميع يترجمون . و لكن جدوا للمواهب الحسنى و أيضاً أريكم طريقاً أفضل .

+ لقد قسم لله مواهبه على المؤمنين لكي يشعر كل فرد بالحاجة إلى أخيه فلا يتعالى عليه مهما كان سمو موهبته.

+ في النهاية ينصحهم أن لا تكون المواهب هي هدفنا بل المحبة، كما سيتضح في الإصحاح القادم.

الإصحاح الثالث عشر

إصحاح المحبة

+ هذا الإصحاح تسميه الكنيسة إصحاح المحبة.فبعد أن تكلم في الاصحاح السابق عن المواهب الروحية، نجده يتكلم في هذا الإصحاح عن المحبة، التي هي أفضل من جميع المواهب، وبدونها تُحسب كل المواهب باطلة، أنه لا يوجد شئ أقيم أو أكمل أو أشرف منها! وكأن القديس بولس يريد أن يخبرنا أن المحبة هى الأساس وما عداها من مواهب هي أمور ثانوية.

+ الكتاب المقدس يتكلم كثيراً عن المحبة :

هي وصية السيد المسيح لنا

" وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً (يو 13 : 34)

" هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم (يو 15 : 12)

وهى تكميل لكل الناموس والوصايا

" لأن كل الناموس في كلمة واحدة يكمل تحب قريبك كنفسك (غل 5 : 14)

" لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس (رو 13 : 8)

والسيد المسيح يطلب في صلاته الشفاعية بيقول :

ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به (يو 17 : 26)

وقد ربط القديس يوحنا الحبيب بين محبتنا لبعضنا البعض كشرط لمحبة الله حين يقول :

" إن قال أحد إني أحب الله و أبغض أخاه فهو كاذب لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره"(1يو 4 : 20)

المحبة هي الولادة الحقيقية لله، وهى التي تجعلنا أبناء حقيقيين لله :

" أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هي من الله و كل من يحب فقد ولد من الله و يعرف الله " (1يو 4 : 7)

وبها ننال مغفرة الخطايا فيقول :

" قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا "(1بط 4 : 8)

وهى أيضا علامة التلمذه الحقيقية وفي هذا يقول رب المجد :

" بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعض لبعض " (يو 13 : 35)

وهى البرهان الاكيد القوي على أننا نعرف الله:

" من لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة " (1يو 4 : 8)

المحبة هي التى تعطي للإنسان ملكوت الله وتنقله من الموت الجسدي الى الحياة الأبدية .

" نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة، من لا يحب أخاه يبق في الموت " (1يو 3 : 14)

المحبة أيضاً سلوك في النور :

"و أما من يبغض أخاه فهو في الظلمة و في الظلمة يسلك و لا يعلم أين يمضي لأن الظلمة أعمت عينيه "(1يو 2 : 11)

المحبة هى أقوى وأول ثمرة من ثمار الروح القدس في حياتنا

"و أما ثمر الروح فهو محبة (غل 5 : 22)

+ كل الاديان تعرف ان المسيحية هى ديانة المحبة . لذلك يجب علينا ان نحاسب أنفسنا دائماً هل نحن نملك المحبة المسيحية الحقيقية أم ؟!

وبقدر الامكان ندرب أنفسنا عليها لأنه لا يمكن ان تكتمل المسيحية بدون المحبة.

+ المحبة يسميها الآباء الحبل أو الخيط الذي يمسك حبات السبحة . فإذا اعتبرنا ان الفضائل كلها تمثل حبات السبحة فلا يمكن لهذه الحبات ان تتماسك بدون الخيط الذي هو المحبة .

+ المحبة هى قمة الأسرار، الأسرار سبعة، والمحبة هي قمتهم، لأن المحبة هي الله ومتحدة معه.

إن كنت أتكلم بألسنة الناس و الملائكة و لكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن .

+ القديس بولس يقصد بقوله هذا، ليس فقط لو كنت أتكلم بألسنة الناس فقط، بل حتى ولو كنت أتكلم بألسنة الملائكة، وليس لى محبة وافتخر على أخوتي فقد صرت صنجاً يرن، أي مثل طفل قد أمسك ببعض الأشياء التي يرن بها وهو لا يفهم، وزيادة على ذلك يسبب الإزعاج للآخرين. ولن يستطيع الآخرين احتماله.فالمحبة هي السبيل لكي يستفيد الآخرين من مواهبنا.

+ نلاحظ أن القديس بولس في هذا الإصحاح يبدأ بموهبة التكلم بألسنة، عكس الإصحاح السابق فقد وجدناه قد وضع هذه الموهبة في نهاية سلسلة المواهب. وذلك لنفس السبب في أن أهل كورنثوس كانوا يفتخرون بهذه الموهبة بالذات فأراد أن يعلن لهم بطلانها وذلك إن خلت من المحبة وعدم الافتخار على الآخرين.

و إن كانت لي نبوة و أعلم جميع الأسرار وكل علم و إن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال و لكن ليس لي محبة فلست شيئا .

+ النبوة كانت منتشرة في العهد القديم، لأن الروح القدس لم يكن موجود في الإنسان بواسطة معمودية العهد الجديد. لذلك فالنبوة كانت هدفها معرفة الأسرار الخفية.

+ لكن النبوة في العهد الجديد ومع حلول الروح القدس وسكناه في المؤمنين، أصبحت القدرة على التفسير السليم للطريق المؤدي لملكوت الله، ومعرفة أسرار الكتاب المقدس والقدرة على تفسيره.

+ لو كان الإنسان يعلم جميع الأسرار وله المقدرة على نقل الجبال ولكن ليس لديه محبة فليس شيئاً.

و إن أطعمت كل أموالي. وإن سلمت جسدي حتى احترق،ولكن ليس لي محبة، فلا أنتفع شيئًا

+ أي إن قدمت كل ما أملكه للمحتاجين، وليس هذا فقط، بل وإن سلمت جسدي حتى احترق فلن أنتفع شيئاً، إن لم يرتبط ذلك بالمحبة.

+ نلاحظ أن القديس بولس لا يقول نصف أموالي، بل كل أموالي، ليدل على عظم العطاء الذي وإن افتقد المحبة لن ينتفع الإنسان منه شيئاً.

+ كذلك بالنسبة للموت بالحرق، فهو أكثر الميتات تعذيباً وإيلاماً، حتى الإنسان الذي يستطيع فعل ذلك وهو فاقد لأساس المحبة لن ينتفع شيئاً.

المحبة تتأنى و ترفق . المحبة لا تحسد , المحبة لا تتفاخر . و لا تنتفخ و لا تقبح , و لا تطلب ما لنفسها . و لا تحتد . و لا تظن السوء . و لا تفرح بالإثم . بل تفرح بالحق . و تحتمل كل شيء . و تصدق كل شيء و ترجو كل شيء. و تصبر على كل شيء . المحبة لا تسقط ابداً

+ القديس بولس في هذا الاصحاح يعطينا ثمان مواضيع إيجابية وثمان مواضيع سلبية:

المحبة تتأنى وترفق

+ التأني يعني طول الأناة، معناه إننا يكون لدينا طول بال ورحمة على من يُخطئ ولا نعاقبه سريعاً، ونتذكر طول أناة الله علينا، فنحن كثيراً ما نخطأ والله دائماً ما يطيل أناته علينا، وفي محبته ورحمته وطول آناته ينتظر توبتنا.

+ كما نتعلم طول الأناة من معاملات الله في الكتاب المقدس، كيف كسب شاول بطول أناته، إلى أن حوله إلى القديس بولس الرسول أقوى من بشر بالمسيح في العالم.

نتعلم طول الأناة عندما ننظر احتمال السيد المسيح لصالبيه، حتى من طعنه بالحربة حوله إلى شهيد عظيم تُعيد له الكنيسة.

+ نحن نصلي كل يوم في صلاة باكر فصل بولس الرسول القائل " بكل تواضع و وداعة و بطول أناة محتملين بعضكم بعضاً في المحبة (اف 4 : 2)

+ هذا لا يعني أننا لا نُعاقب أحدا. في المسئولية يتوجب علينا العقاب، ولكن يجب أن نعطي كل الفرص، ولكن مع تكرار الخطأ من الواجب أن نستعمل بعض الشدة مع تمكين المحبة في نفس الوقت.

+ لقد بدأ الرسول بطول الأناة لأنها أقوى علامات المحبة التي تستطيع أن تقف أمام كل المضايقات .كما أن الإنسان الطويل الإنسان كثير الحكمة.

+ لقد ربط القديس بولس التأنى بالترفق، حتى لا يفهم البعض أن التأنى الهدف منه إغاظة من يتسبب في إغاظتنا بل يكون هدفنا هو الترفق به حتى نصل معاً إلى المحبة المطلوبة.وإن كان التأنى هو الوجه السلبي للمحبة، فالترفق هو الوجه الإيجابي.

المحبة لا تحسد .

+ قد يوجد أناس كثيرين يخافون من الحسد، لكن الكنيسة لا تؤمن بالحسد، فلا شئ يضر الإنسان من حسد الآخرين له.

+ الحسد معناه أن نقع في محبة وشهوة امتلاك ما للآخرين. ونحن عندما نصلي في صلاة الشكر نطلب من لله أن ينزع عنا كل حسد، نطلب من الله أن لا يسمح أن نقع في شهوة وحسد ما للغير.

+ في إيماني بالحسد، إتهام صريح لله، كأنه يعطيني ما أطلبه، ولا يستطيع أن يحافظ لى عليه.

+ عندما يتصرف الحاسد في التسبب بالضرر لمن يحسده، نجد دائماً ما يحول الله الأمور كلها للخير وخاصة لأولاده، كما حدث مع القديس يوسف الصديق الذي حسده أخوته وباعوه، ولكن الله جعله الرجل الثاني في مصر.

+ حتى المسيح نفسه حسده اليهود لكن حسدهم تحول الى خير للبشرية كلها .

+ خطية الحسد كسر لوصية المحبة، فلو كان الإنسان يحب الإنسان لما حسده واشتهى ما يملكه، بل كان يتمنى له البركة.

+ كما أن الحسد اعتراض على إرادة الله، الذي سمح بالبركة للآخرين.

+ المحبة لا تطلب ما لنفسها بل ما هو للآخرين. لذلك من يحب يفرح ويسر لنمو الآخرين روحيًا وجسديًا، ويشتاق لو أعطى له أن يتخلى عن كل ما اكتسبه من بركات أرضية وسمائية لأجل اخوته.

المحبة لا تتفاخر،ولا تنتفخ

+ معنى ذلك أن لا نفتخر بما نملك أمام الآخرين.الانتفاخ أعظم وأكثر خطورة من الإفتخار.

+ الإنسان الذي انسكبت فيه محبة الله بالروح القدس يُدرك حقيقة عضويته وعضوية اخوته في جسد الرب، لذلك لا يحتقر أحدًا ولا يزدري به، بل يحسب الكل مكرّمين لأجل الرب

لا تقبح

+ أي لا تخرج الأقوال والألفاظ القبيحة.وهكذا علمنا القديس بولس في بعض من رسائله الأخرى لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم بل كل ما كان صالحاً للبنيان حسب الحاجة كي يُعطي نعمة للسامعين (أف 4 : 29) ،"اطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل الغضب السخط الخبث التجديف الكلام القبيح من أفواهكم (كو 3 : 8)

المحبة لا تطلب ما لنفسها

+ لو وُجدت المحبة، لكان كل واحد يفكر في كيف يعطى للآخرين. كما قال القديس بولس أيضًا فيما سبق "لا يطلب أحد ما لنفسه بل كل ما لأخيه" (1 كو 24:10) .

المحبة لا تحتد

+ الاحتداد معناه الحدة في الكلام، وخطورته أنه يمكنه أن يصل بالإنسان للغضب والخطأ في الكلام.

+ غضب الإنسان سوف يُحاسب عليه، وكثيراً ما يحذرنا الكتا ب المقدس من الغضب. عندما أضع أمام عيني احترام الآخرين والحرص على مشاعرهم لن أصل إلى مرحلة الاحتداد والغضب عليهم.

+ الاحتداد والغضب لا يعطي فرصة للتفاهم، وفيه حب للسيطرة على الآخرين لا نرضاه لأنفسنا.

+ القديس يعقوب يعلمنا في رسالته " غضب الانسان لا يصنع بر الله (يع 1 : 20)

+ الإنسان في غضبه يُخطئ ويمكنه أن يشتم، أما البار فهو يفهم غيره ويحتمله ويعطيه فرصة للكلام .

+ يمكن للإنسان أن يبتعد عن خطية الاحتداد و الغضب عندما يتذكر فضائل الإنسان الذي يمكنه أن يحتد عليه، كذلك تكرارنا للصلاة السهمية يمكنها أن تبعد بنا عن خطية الاحتداد والغضب.

المحبة لا تظن السوء ..

+ من أنواع سوء الظن أن يسمع الإنسان كلام من الآخرين، هم يقصدون به شيئاً، ولكن فكره يترجم هذا الكلام بطريقة مختلفة تماماً.وهذا يدل على عدم وجود المحبة، لأن لو وُجدت المحبة لوجدت الثقة.

+ سوء الظن معناه أننا ننعت من نسوء الظن به بأنه إنسان ليس لديه إخلاص أو أمانة أو محبة.

+ عدم سوء الظن، ليس معناه عدم فهم كلام الآخرين وافرازه، ولكن معناه أن يكون لدينا محبة كاملة إتجاه الآخرين مع حكمة وحرص وإفراز.

و لا تفرح بالاثم ..

+ الفرح بالإثم، هو الفرح بضرر الآخرين، بمعنى أنه لو وُجد إنسان تسبب في الضرر لي، أو لم يُظهر لي محبة، فعندما يقع هذا الإنسان في مشكلة أفرح بذلك، فأنا بذلك أفرح بالاثم.

+ المحبة لا يمكنها أن تفرح بالضرر حتى للأعداء.

+ الأخطر من ذلك أن يصلى البعض طالباً أذية وضرر الآخرين، وهذه الصلاة ليست مقبولة، بل مكروهة عند الله.

بل تفرح بالحق .

+ الحق هو الله، ويجب في تعاملاتنا مع الآخرين، علينا توخي العدل والحق والمساواة.

المحبة تحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء ...

+ كما تكلمنا في طول الأناة، فلو وجدت المحبة سوف يوجد لدينا احتمال لأخطاء الآخرين.

+ لو وُجدت المحبة عند الإنسان سوف توجد لديه كل هذه الفضائل العظيمة الاحتمال والإيمان والرجاء والصبر.

+ "ترجّو كل شيء" :أن المحبة لا تحتقر المحبوب مهما كان تافهًا أو ميئوس منه، فإنها تستمر في تصحيحه ومساندته والعناية به.

+ "تصدق كل شيء": يقول أنها ليست فقط تعطي رجاءاً بل تصدق بكل طاقات عاطفتها.

+ المسيحي الذي يتصف بالمحبة الكاملة لن يوجد شيئاً لا يستطيع أن يحتمله، ليتنا نقتنى فضيلة المحبة لله ولكل الناس فنجد أنفسنا قد اقتنينا كل الفضائل والمواهب الروحية.

المحبة لا تسقط ابداً، أما النبوات فستبطل والألسنة فستنتهي والعلم فسيبطل

+ المحبة لا تسقط أبداً، معناها أن الإنسان في احتماله وصبره، لن يأتي الوقت الذي لن يستطيع فيه الصبر والاحتمال، لأن المحبة سوف تحافظ على ذلك، وهكذا مع كل صفات المحبة لن تسقط ولن يتخلى عنها الإنسان المملوء بالمحبة.

+ العطايا توهَب إلى حين من أجل الحاجة إليها لاستخدامها، فإذا ما انتهى عملها زالت، أما المحبة فلا تسقط أبدًا، لأن المحبة لا يتوقف نفعها عند هذه الحياة بل يتعداها إلى الحياة العتيدة

+ النبوات والألسن سوف تبطل وتنتهي في الأبدية، وكذلك الأسرار، لكن كل ذلك هدفه الوصول بنا إلى الأبدية وملكوت السموات، وسوف لا نكون في احتياج إليها في الأبدية.

لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض .

+ طبعاً كل النبوات وكل العلم وكل المعرفة سيكون ضئيلاً وصغيراً وذلك بالنسبة لما سنحصل عليه في الأبدية.

+ الكامل هو الله كما سنعاينه في حياتنا الأبدية، أما البعض هو ما ما يمكن لحواسنا الأرضية أن تعاينه خلال أيام غربتنا على الأرض. حاليًا نعرف بطريقة ناقصة. ولكن في الأبدية سنعرف ما هو أكثر.

+ للقديس امبروسيوس اسقف ميلان تفسير جميل للأية السابقة فنجده يقول " الآن نحن نعرف بعض المعرفة ونفهم جزئيًا ، ولكن عندئذ سيمكننا أن ندرك ما هو كامل عندما يبدأ لا الظل بل حقيقة عظمة الله وسرمديته تشرق وتعلن عن ذاتها بغير حجاب أمام أعيينا"

لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم و كطفل كنت أفطن و كطفل كنت أفتكر و لكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل .

+ الطفل وهو صغير، لا يمتلك المعلومات التي للكبار، هكذا نحن في هذا العالم صغار جداً بالنسبة للعظمة والمعرفة التي سنحصل عليها في الأبدية والملكوت. نحن في هذه الحياة أطفال إن قورنا بما سنكون عليه في الحياة العتيدة.

فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذٍ وجهاً لوجه

+ نحن الآن لا يمكننا أن نتخيل ما سنكون عليه، وما سيكون عليه الملكوت،فنحن على الأرض كأننا ننظر إلى مرآة، لا يمكنها أن تكون هي الحقيقة، ولكن في الأبدية سوف نرى الحقيقة. نحن صورة الله، ونرى الله من خلال قلوبنا، ولكن في الأبدية سوف تتسع معرفتنا ومداركنا .

الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت .

+ المعرفة الأبدية ستكون كمكافأة لنا على محبتنا، يقول عنها الرسول يوحنا: "إذا أُظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو" (1 يو 2:3). هكذا سنلتصق نحن به ونعرف الكثير من الأمور التي هي سرّية الآن، وسنتمتع بالمجتمع الأكثر عظمة وجمالاً.

+ "سأعرف كما عُرفت" أي أن الله هو الذي سوف يسحبنا أو يجذبنا لهذه المعرفة ،ويمكننا ترجمة " كما عرفت" ب " كما نلت المعرفة "وهكذا تعلمنا من الكتاب المقدس فقد"انسكبت محبة الله في قلوبنا بالروح القدس الذي أُعطي لنا" (رو 5:5).ونحن في الأبدية سوف يكون للروح القدس العامل الأكبر في نوالنا للمعرفة الكاملة.

أما الآن فيثبت الإيمان و الرجاء و المحبة هذه الثلاثة و لكن أعظمهن المحبة .

+ القديس بولس يريد أن يُغرينا بسمات ومميزات الملكوت لكي نسلك في طريق المحبة، التي هي بحق طريق الأبدية.

الإصحاح الرابع عشر
موهبة التكلم بألسنة

+ في الإصحاح الرابع عشر يكمل القديس بولس كلامه عن المواهب وخاصة التكلم بألسنة والنبوة. ويعقد مقارنة بين النبوة والتكلم بألسنة ونراه يعطى الأولوية لموهبة النبوة.

نحن جميعنا يعرف إيمان كنيستنا القبطية في المواهب، الكنيسة مليئة بالمواهب من خلال عمل الله في أولاده، وذلك حسب حاجة الكنيسة، وليس من أجل أن يفتخر الواحد على الآخر، الله يعطي المواهب لأجل بنيان الكنيسة.

+ أما بالنسبة لموهبة التكلم بألسنة، قد كان شيئاً ضرورياً في تأسيس الكنيسة لأن آبآئنا الرسل لم يكونوا ذو معرفة باللغات الأخرى، فقد كان من الضروري موهبة التكلم بألسنة لهم، لكي يستطيعوا أن يبشروا ويكرزوا بالإيمان في البلاد الغريبة ذو اللغات المختلفة.

وقد قلت الحاجة إلى التكلم بألسنة، وإن كان مازال بعض الكنائس، مثل الكنيسة الخمسينية، مازالت متمسكة بموهبة التكلم بألسنة وتعتبره علامة قوية لخلاص الإنسان، وهذا ما لا تؤمن به كنيستنا القبطية.

+ هذا الإصحاح يُعتبر رد على معتقد الكنيسة الخمسينية .

اتبعوا المحبة

+ أى أن نسعى لنوالها، وأن تكون هي الهدف الرئيسى لنا. إذ هي أعظم وأبقي من الإيمان والرجاء. نسعى إليها بالصلاة المستمرة والخضوع لمشيئة الروح بجانب التدريبات الروحية.

و لكن جدوا للمواهب الروحية و بالأولى أن تتنبأوا

+ لقد بدأ الرسول بالمحبة وأتبعها بالمواهب الروحية، حتى لا تخلو تلك المواهب من المحبة وتكون سبب للفرقة والإنقسام والافتخار عوضاً عن أن نجعل من مواهبنا سُخراً

لمنفعة أخوتنا وخدمة لهم . إذ نحمل الحب نطلب المواهب الروحية، لأنه بدون الحب تصير المواهب علة كبرياء وحسد وغيره وصراعات وانشقاقات في الكنيسة.

+ القديس بولس في هذا الإصحاح يُظهر أن موهبة التكلم بألسنة ليست غير نافعة تمامًا ولا أيضًا مفيدة جدًا في ذاتها. ففي الواقع كان ينتفخون جدًا بسببها، إذ كانوا يظنّون أنها موهبة عظمى. عليهم ألا يظنّوا أنها فوق كل المواهب الأخرى.

لأن من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله لأن ليس أحد يسمع و لكنه بالروح يتكلم بأسرار .

+ من يتكلم بلسان غير معروف للحاضرين لكنه بلغة مفهومة له فهو يدرك الحق، ويبنى نفسه في المسيح يسوع، لكنه لا ينفع الحاضرين في شيء.

+ يعتبر القديس بولس التكلم بألسنة نوع من أنواع الصلاة التي يتكلم فيها الإنسان مع الله حيث لا أحد يسمعه أو يفهم كلامه وذلك عند عدم وجود أجانب يفهمون كلامه.يمكن لذلك الإنسان أن يتكلم بينه وبين الله في الخفاء وذلك لأنه لا يفيد أحداً.

+ هنا يُفضل القديس بولس التنبوء عن التكلم بألسنة، كما قلنا سابقاً، النبي هو ذلك الإنسان الذي يأتمنه الله على أشياء وأسرار حتى يصل بها إلى الناس.

+ كما قلنا سابقاً، في العهد القديم لم يكن الروح القدس ساكناً في داخل كل إنسان، عكس العهد الجديد، ويمكننا أن ننال الإرشاد عن طريق الروح القدس من أب الإعتراف.

+ النبي دوره إرشاد المؤمنين توضيح رأي الله في أي موضوع، وهذا ما تقوم به الكنيسة في الوقت الحالى متمثلة في الأباء الكهنة.

و أما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان و وعظ و تسلية .

+ هنا يوضح أفضلية التنبوء عن التكلم بألسنة، التكلم بألسنة نحن لسنا في حاجة لكي نعلنه في الكنيسة، لأنه لن يفيد في بنيان الكنيسة.

+ التنبوء هو المفيد، لأن النبي هو من يصل بكلمة الله إلى الكنيسة، وذلك يساعدهم على البنيان.

+ هنا يوضح القديس بولس أن الخدمة أو الموهبة الحقيقية، هي التي يصل من خلالها صوت الله للكنيسة.

+ لقد ظن أهل كورنثوس أن الأولوية في المواهب للتكلم بألسنة لأنها من أوائل المواهب التي مُنحت للرسل، ولكنهم لم يدركوا السبب الذي لأجله نالها التلاميذ أولاً هو أنها علامة أن يذهبوا إلى كل موضع ويكرزوا بالإنجيل.

+ يجب على الخادم المسيحي العمل من أجل بنيان الكنيسة، أي استنارتها وتمتعها بروح القوة. ومن أجل الوعظ، أي الممارسة العملية للحياة الايمانية الصادقة والسلوك المقدس في الرب. ومن أجل التسلية أو الراحة، ويعنى تشجيع المؤمنين بتقديم الوعود الالهية وفتح أبواب الرجاء أمامهم، فيشعروا بالراحة وسط الآلام، والحياة المطوبة وسط الضيقات والاضطهادات.

من يتكلم بلسان يبني نفسه

+ أي الذي يصلي يبنى نفسه روحياً، ولكن لن يفيد، مادام الآخرين لا يفهمون اللغة التي يتكلم بها.

و أما من يتنبأ فيبني الكنيسة

+ الذي يخدم بأمانة يستطيع ان يرشد الآخرين ويساعدهم في نموهم وحياتهم الروحية، وهذا يساعد في بناء الكنيسة ونموها.

+ القديس بولس دائمًا ما يعطي كرامة أعظم للمواهب التي تستخدم لنفع وبنيان الآخر .

إني أريد أن جميعكم تتكلمون بألسنة

+ القديس بولس هنا يحث المؤمنين على التكلم بألسنة، أو الصلاة لله في البيوت والمنازل، أي أن تكون لهم علاقة قوية مع الله من خلال الصلوات الخاصة.

و لكن بالأولى أن تتنبأوا لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً .

+ لقد أُعطيت موهبة التكلم بألسنة لنفع الشخص الذي ينالها، ولكن إن كانت لنفع آخرين أيضًا فيلزم وجود ترجمة.

+ الفيصل عند القديس بولس الرسول هو بنيان الكنيسة، الحكم على أي خدمة يكون بمقياس عملها في بنيان الكنيسة.

لذلك من له موهبة التكلم بألسنة، ويريد أن يساعد في بنيان الكنيسة، عليه ترجمة ما يقوله حتى يفهم الحاضرون.

+ لا يفهم من كلام القديس بولس أن التنبوء ضد التكلم بالألسنة، بل فقط الأولوية لمن تساهم في بنيان الكنيسة. القديس بولس لا يريد أن يمنع التكلم بالألسنة، لأنها هي موهبة من الروح القدس، ولكن الانشغال بالنبوة أكثر قبولاً لأنها أكثر نفعًا.وإن وجد من يترجم لمن يتكلم بألسنة سوف تتساوى مع موهبة التنبؤ لأن ذلك سوف يساعد في بناء وإفادة الآخرين.

فالآن أيها الأخوة إن جئت إليكم متكلماً بألسنة، فماذا أنفعكم؟! إن لم أكلمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو بتعليم .

+ كان لدي الرسول بولس موهبة التكلم بألسنة ، لكنه لم يستخدمها كنوعٍ من الاستعراض، وإنما لتوصيل كلمة الإنجيل للذين لا يفهمون اللغة المحلية للبلد التي يتحدث فيها.

+ الإعلان هو كشف عن أسرار إلهية خفية فائقة المعرفة.والمعرفة هي تفسير لما يبدو غامضًا، وتمتع بالعلم عوض الجهالة.والنبوة هي الحديث الروحي لسحب القلب للحياة الأبدية.بينما التعليم هو تقديم مبادئ مسيحية واضحة.

الأشياء العادمة النفوس التي تعطي صوتاً مزمار أو قيثارة مع ذلك إن لم تعط فرقاً للنغمات فكيف يعرف ما زُمر أو ما عُزف به .

+ معنى كلام القديس بولس، أنه يمكن أن يكون هناك وسيلة مثل القيثارة جيدة جداً، ولكن إن لم تُستخدم حسب القانون الخاص بها، لن تُفيد، بل ربما تُحدث ضجيجاً وتوتراً.

يقدم الرسول مثالاً عمليًا لمن يتكلم بألسنة لا يفهمها الحاضرون. إنها أشبه بمن ينفخ في مزمار أو يضرب على قيثارة دون تمييز للنغمات وبلا نظام وانسجام، فمع سمعات أصوات موسيقية لكنها مزعجة متنافرة تُفقد المستمع هدوءه وسلامه.

+ كل ذلك يوضح أهمية النظام والترتيب في اجتماعات الكنيسة فإن إلهنا إله نظام وليس إله تشويش.

فأنه إن أعطى البوق أيضاً صوتاً غير واضح فمن يتهيأ للقتال .

+ من المعروف أن البوق كان يستخدمونه في بدء المعارك الحربية ولكل نغمة لها معنى ، فإن أعطى صوتاً غير المُتفق عليه، سوف لا يفهمه الجنود.

+ إن ضُرب البوق ولم يُدرك الجندي أنه بوق للاستعداد للمعركة لا يحمي نفسه فيتعرض للَّهلاك. هكذا من يتكلم بألسنة لا يفهمها المستمعون .

هكذا أنتم أيضاً إن لم تُعطوا باللسان كلاماً يُفهم فكيف يعرف ما تُكلم به، فأنكم تكونون تتكلمون في الهواء .

+ مثل القيثارة التي يستخدمها شخصاً لا يعرف قوانينها، ومثل البوق الذي ينفخ به لا يعرف النغمة المتفق عليها، هكذا الذي يتكلم بألسنة ولا يفهم، ولا يستطيع ترجمة ما يقوله لخير وبنيان السامعين، لا يكون لكلامه أي فائدة كمن يريد أن يمسك أو يعاند الهواء.فمن يتكلم بلغة غير مفهومة يكون كمن يتكلم في الهواء، كأن ليس أحد حاضرًا أمامه، وبالتالي لا ينتفع به أحد.

ربما تكون أنواع لغات هذا عددها في العالم و ليس شيء منها بلا معنى .

+ يقصد الرسول أنه على المتكلم بألسنة أن يوضح معنى ما يقوله للسامعين لكي يستفيدوا من كلامه. ويدلل على ذلك بوجود لغات كثيرة في العالم هذا عددها، لكن ليست لغة ما توجد لمجرد الاستعراض، إنما لها معنى خلالها تتم العلاقات بين الأشخاص.

فإن كنت لا أعرف قوة اللغة أكون عند المتكلم أعجميا و المتكلم أعجميا عندي

+ الذي يتكلم بألسنة ولا يوضح ويترجم معنى كلامه، سوف يكون غريباً عن من يكلمه.

هكذا أنتم أيضاً إذ أنكم غيورون للمواهب الروحية أطلبوا لأجل بنيان الكنيسة ان تزدادوا .

+ هنا يوضح القديس بولس الهدف المستقيم لطلبنا مواهب الروح القدس، ألا وهي بنيان الكنيسة. الغيرة في الحصول على المواهب شيئاً جيداً، عندما يكون بهدف مستقيم.

+ حسن أن يشتهي الإنسان أن يتمتع بمواهبٍ روحيةٍ، لكن يجب أن يكون غايتها هو بنيان الكنيسة. بمعنى أن ما يشتهيه الإنسان لا أن تكون له موهبة التكلم بالألسنة ولا صنع المعجزات بل خلاص نفسه وخلاص اخوته.

+ القديس دائماً ما يطلب من أهل كورنثوس الازدياد والنمو في المواهب حتى لا يعتقدوا أنه يقول لهم الكلام السابق عن حسد .

لذلك من يتكلم بلسان فليصل لكي يترجم

+ هنا يطلب الرسول بولس من من يتكلم بلغة لا يفهمها السامعون أن يصلي لكي يترجم ويفسر بطريقة معقولة ومقبولة لكي يُمكن للسامعين أن يفهموا ما يُقال.

لأنه إن كنت أصلي بلسان فروحي تصلي و أما ذهني فهو بلا ثمر .

+ الذهن يكون بلا ثمر في حياة الآخرين وبنيانهم الروحي، لأنهم لا يفهمون اللغة التي يتكلم بها صاحب الموهبة.

فما هو اذاً أصلي بالروح و أصلي بالذهن أيضاً أرتل بالروح و أرتل بالذهن ايضاً .

+ أرتل بالذهن أي أترجم ما أتكلم به، لكي يفهم السامعون.

و إلا فان باركت بالروح فالذي يشغل مكان العامي كيف يقول امين عند شكرك. لأنه لا يعرف ماذا تقول

+ مثال ذلك في القداس، عندما يصلى الكاهن بلغة مفهومة، سوف يتابعه المصلون معه، وسوف تعمل الكلمة وتأتي بثمر، أما من يصلي أو يتكلم بلسان غير مفهوم، ودون أن يُترجم ما يقول، سوف لا يُفيد الآخرين بأي شئ.

+ العامى هو الإنسان الذي لا يفهم اللغة التي يتكلم بها صاحب الموهبة.

فإنك أنت تشكر حسناً و لكن الآخر لا يُبنى . أشكر إلهي إني أتكلم بألسنةأكثر من جميعكم . و لكن في كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهني لكي أعلم آخرين أيضا أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان .

+ القديس بولس يخاف أن يفهم سامعيه أنه يقول كلامه حسداً لمن لديهم موهبة التكلم بألسنة، فيذكرهم بأن لديه الموهبة عينها أكثر من الجميع، ولكنه لا يفتخر بها في الكنيسة. ولكنه يهتم ببناء الآخرين أكثر من الاستعراض بموهبة التكلم بألسنة.

أيها الأخوة لا تكونوا أولاداً في أذهانكم بل كونوا أولاداً في الشر . و أما في الأذهان فكونوا كاملين.

+ القديس بولس لا يطلب منا أن نسلك كأطفالٍ بلا التزام أو مسئوليةٍ أو فهمٍ، بل نكون ناضجين وكاملين كما أن أبانا كامل. لنكن أطفالاً في الشر، لا نحمل روح الخبث بل بساطة القلب والحب.

+ نحن نعلم أن الأولاد لا يفكرون في الشر، لذلك لا يمكنهم التخطيط له كما يفعل الكبار. حتى إن حدث وإن أخطأ الطفل، لا نجده متمسكاً بخطئه، ويكون من السهولة أن يعتذر ويُصلح الأمور عند توجيهه.

+ هنا يحثنا القديس بولس أن نكون مثل الأطفال في الشر، ولكن علينا أن نكون كاملين في الأذهان أقوياء في الروح.

+ بولس الرسول يريد منهم أن يكونوا ناضجين عقليًا حتى يقتطفوا بدقةٍ ما هو لازم لبنيان الكنيسة. بهذه الطريقة يتركون خلفهم المكر والأخطاء، مجاهدين عوض ذلك من أجل الأمور التي تقود إلى صالح الاخوة.

+ الطفولة في الشر، هو عدم معرفة الشر نهائياً، وهذا ما يؤدى إلى حياة الكمال في الذهن ونقاوة الروح.

مكتوب في الناموس إني بذوي ألسنة أخرى و بشفاه أخرى سأكلم هذا الشعب و لا هكذا يسمعون لي يقول الرب

اذاً الألسنة أية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين أما النبوة فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين .

+ هنا يجئ القديس بولس بنبوات العهد القديم التي تنص على وجود التكلم بألسنة، وإن الله سمح بها أية لغير المؤمنين، الذين عندما يرون الرسل أو التلاميذ يتكلمون بلغتهم دون أن يتعلموها، سوف يساعدهم ذلك على الدخول في الإيمان، وتصديق الكلام.

+ التكلم بالألسنة ليس للمسيحيين الذين قبلوا الحق الانجيلي بل لغير المسيحيين ليدركوا دعوة اللَّه لهم بلغتهم التي كان يجهلها الرسل.

+ لقد كانت موهبة التكلم بألسنة ذات قيمة في بداية الإيمان، ولكنها الآن ليست بموجودة لقلة وندرة فائدتها.

أما النبوة فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين .

+ النبوة هي الإرشاد أو الوعظ، الذي هدفه إرشاد المؤمنين إلى الطريق السليم المؤدي لملكوت السموات.

فإن اجتمعت الكنيسة كلها في مكان واحد و كان الجميع يتكلمون بألسنة فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون أنكم تهذون .

+ إن دخل عامي أو غير مؤمن للكنيسة، وهو لا يفهم لغة ما يُقال، سوف لن يفيده التكلم بألسنة دون شرح وتفسير وترجمة.

+ يكشف الرسول هنا عن سوء استخدام الموهبة، إذ كانوا يجتمعون معًا، وكل يتحدث بلغة مخالفة، فيتحول الاجتماع إلى نوع من الهذيان والجنون! عوض الحديث مع الشعب باللغة التي يفهمونها .

و لكن إن كان الجميع يتنبأون فدخل احد غير مؤمن أو عامي فأنه يُوبخ من الجميع يحكم عليه من الجميع . و هكذا تصير خفايا قلبه ظاهرة و هكذا يخر على وجهه و يسجد لله منادياً أن الله بالحقيقة فيكم.

+ إن دخل شخص غير مسيحي الكنيسة ووجد الجميع يتكلم بكلام غير مفهوم، سوف لا يستفيد شيئاً، لكن إن دخل ووجد الكل يتكلم لغة يفهمها، سوف يستفيد وربما يجذبه الكلام مع عمل الروح القدس فيؤمن، ويرجع عن طرقه الرديئة.

+ هنا يوضح الرسول أهمية كلمة الوعظ في توبة الحاضرين في الكنيسة وكيف يعمل الروح القدس من خلال كلام الوعظ في نخس ضمير غير التائبين لكي يجذبهم ليس للتوبة فقط، بل للمناداة والخدمة بين الأهل والجيران،وربما يصبح ذلك الإنسان التي تعمل فيه كلمة الوعظ كارزاً أو خادماً عظيماً.

فما هو إذاً أيها الأخوة متى أجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان له إعلان له ترجمة فليكن كل شيء للبنيان .

+ هنا يوضح أن الصلاة بالمزامير كان نظاماً متبعاً منذ تأسيس الكنيسة، ولم تبتدعه الكنيسة، وهذا إجابة واضحة لمن يتسائل عن مصدر الصلاة بالمزامير في الأجبية.

+ له لسان : أي الذي لديه موهبة التكلم بالألسنة، ولكن عليه أن يترجم لكي يفهم السامعين.

+ له اعلان : ذاك الذي يوضح إرادة الله في حياة الانسان .

+ فليكن كل شيء للبنيان : كما قلنا سابقاً أن هدف أي خدمة أو موهبة في الكنيسة يجب أن تكون بنيانها ونموها الروحي.

إن كان أحد يتكلم بلسان فاثنين اثنين أو على الأكثر ثلاثة ثلاثة و بترتيب و ليترجم واحد .

+ هنا القديس يشترط عند التكلم بألسنة، أن يتكلم اثنين، لكي يعطي فرصة لباقى الخدمات، ولا تكون الخدمة عبارة عن تكلم بألسنة فقط.

+ لم يمنع القديس بولس التكلم بألسنة، لكنه يصر على ضرورة وضع ضوابط لها لأجل بنيان الكنيسة كلها.

و لكن ان لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة و ليكلم نفسه و الله

+ إن لم يوجد مترجم، فلا يكون هناك فائدة من التكلم بألسنة، وعلى من يريد التكلم بألسنة أن يتكلم بينه وبين الله.فليس هدف الموهبة هو الاستعراض بها بل أن تساهم في بناء المؤمنين.

أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة و ليحكم الاخرون

+ معنى ذلك أن ليس كل شخص له موهبة الوعظ والتعليم، والسامعين هم من لهم الحق في الحكم على ذلك.

+ الحكم للآخرين أي يجب تمييز التعليم، لئلا يدخل بينهم مبتدع أو غير فاهم للتعليم الصحيح.

+ ربما يقصد بالآخرون أصحاب السلطان في الكنيسة من قسوس وأساقفة. هكذا يهتم الرسول بولس بوجود أناس حكماء لهم روح التمييز حتى تسلك الكنيسة تحت قيادة الروح وليس بفكر بشري.

+ يحرص الرسول بولس علي روحانية الاجتماعات الكنسية سواء للوعظ أو العبادة. فكما طالب ألا يتحدث أكثر من اثنين أو ثلاثة باللغات التي لا يعرفها كل الحاضرين يطالب أيضًا الذين يتكلمون بكلمة الوعظ ألا يكثر عددهم فلا يتكلم أكثر من أثنين أو ثلاثة ليدرك المتكلم إمكانية الحاضرين للاستماع، فتكون لكلمته الروحية فاعليتها.

و لكن إن أعلن لآخر جالس فليسكت الأول

+ أي نُعطي فرصة للآخرين، لكي يتكلموا ويعلموا إن وهب لهم تلك الموهبة، ولا نستأثر بكل شئ لنا.

لانكم تقدرون جميعكم أن تتنبأوا واحداً واحداً ليتعلم الجميع و يتعزى الجميع.

+ الله يمكنه أن يستخدم الجميع في الخدمة، فلا مانع لأي شخص يرى أن لديه غيرة في الخدمة، أن يعرض نفسه للخدمة، والله سوف يساعده.

و أرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء .

+ أي يجب عندما يهبنا الله روح النبوة، علينا أن تكون أرواحنا خاضعة لنا، وليس للمجد الباطل، وعندما نرى الآخرين لديهم إعلان أو نبوة علينا أن نعطيهم الفرصة دون غيرة أو حسد. ويوضح لهم بأنه حتى الأنبياء لم يستعملوا نبوتهم بدون نظام.

لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما في جميع كنائس القديسين .

+ النظام في الكنيسة يطلبه منا الله ويطلبه منا آبائنا القديسين، وذلك حسب نظام الله، ونظام الله نراه في نظام خليقته.

+ لا يمكن لأي هيئة أو مشروع أو جمعية أن تنجح دون أن تتصف أولا بالنظام.

لتصمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذوناً لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضاً" .

+ يبدو أن بعض الكورنثوسيات كن يتكلمن بألسنة ويسببن ضجيجًا في الكنيسة. وكان نتيجة لذلك أن وضح القديس بولس لهم النظام الكنسي في التعليم، وإن كان للقديس فيلبس أربعة بنات يتنبأن فمن المؤكد أنهم لم يستعملوا موهبتهم داخل الكنيسة.

+ كذلك الحال نحن نقرأ في العهد القديم عن نبيات مثل دبورة وخلدة ، لكننا نلاحظ أنه لم توجد أية إشارة أنها وجهت حديثًا للشعب مثل إشعياء أو إرميا.

+ هذا لا يعني التقليل من شأن المرأة ، بل يعني النظام وتقسيم الأدوار.فالرجل هو الذي تقع عليه مسئولية التعليم.

+ في الكنيسة، مجال التعليم متروك للآباء الكهنة والشمامسة والخدام، فبالأولى السيدات ليس لهم حق التعليم لأنهم لا يدخلون في الكهنوت، فنجد أنه من غير المسموح أن يعلموا تعليم عام في الكنيسة. ولكن يُسمح لهم الخدمة في فصول التربية الكنسية، والخدمات الخاصة بالمرأة والأطفال.

+ الكنيسة القبطية عندما تنادي بعدم وجود لكهنوت المرأة، هي بذلك تتبع نظام وتعاليم الكتاب، وذلك على خلاف الكنائس الأخرى التي بدأت تنادي بكهنوت المرأة.

و لكن إن كن يردن أن يتعلمن شيئاً فليسألن رجالهن في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في كنيسة .

+ ربما قد وصل إلى آذان القديس بولس، أن البعض قد سمح للنساء أن يتنبأن أو يتكلمن بألسنة في الكنيسة، لذلك يعاتبهم القديس بولس الرسول.حتى أنه لا يرغب في أن تسأل لكي تتعلم في الكنيسة، ويكون ذلك من خلال زوجها في البيت.

أم منكم خرجت كلمة الله أم اليكم وحدكم انتهت

+ يعاتب الرسول بولس قادة الكنيسة في كورنثوس فيسألهم هل يظنوا أن كنيستهم هي الكنيسة الأم في العالم منها انطلقت الكرازة، لتنفرد بعادات مختلفة تمامًا عن بقية الكنائس. وهنا يطلب القديس بولس من كنيسة كورنثوس أن تتشبه بباقى الكنائس لكي يكون هناك وحدة في التعليم والنظام كما هو الحال في الإيمان.

إن كان أحد يحسب نفسه نبياً أو روحياً فليعلم ما أكتبه إليكم أنه وصايا الرب .

+ الخادم الآمين هو الذي يوافق على تعاليم الكنيسة التي تعلمها من خلال تعاليم الكتا بالمقدس. ولا يخترع شيئاً بعيداً عن هذا التعليم.

و لكن أن يجهل أحد فليجهل .

+ كلام تحذير واضح بأن من يريد بإرادته مخالفة كلام الله ووصاياه فليتحمل نتيجة عناده.

إذاً أيها الأخوة جدوا للتنبوء و لا تمنعوا التكلم بالسنة

+ هذا هو ملخص كل الأصحاح، وغاية الرسول منه إنه يسألهم أن يجاهدوا بكل اشتياق وغيرة في الكرازة والحديث البنّاء، دون أن يمنعوا التكلم بالألسنة إن كان لبناء الجماعة المقدسة.

و ليكن كل شيء بلياقة و بحسب ترتيب

+ لقد أساء البعض فهم موهبة التكلم بالألسنة، فتحولت الكنيسة إلى نوع من التشويش. لذلك القديس بولس لا يرفض موهبة التكلم بألسنة ولكن استخدامها بنظام وترتيب.

الإصحاح الخامس عشر
القيامة من الأموات

+ في هذا الإصحاح يعالج القديس بولس مشكلة من لا يؤمنون بالقيامة من الأموات، وهذا الفكر كان يؤمن به بعض الطوائف اليهودية، وقد تمسكوا به حتى بعد دخولهم للمسيحية.

+ لقد أنكر بعض الكورنثوسيين القيامة من الأموات، ربما ظنوا أن الحديث عنها إنما حديث رمزي، كما فعل هيمينايس وفيليتس، فقالا: "إن القيامة قد صارت" (2 تي 18:2). وكما نادى بعض الهراطقة بأنها ليست إلا تغييرًا في طريقة الحياة. ولعل البعض أنكرها تمامًا لأنه لا يمكن للعقل أن يقبلها ولا للعلم أن يجد تبريرًا لإمكانية حدوثها. كانت القيامة من الأموات حجر عثرة للفلاسفة القدامى، ولا زالت بالنسبة للحركات الفكرية المعاصرة.

+ لذلك نرى القديس بولس يقدم كل البراهين على حقيقة القيامة، وملاحظ أن هذا الإصحاح من أكبر الاصحاحات التي كتبها بولس الرسول متكلماً عن موضوع واحد،وذلك لأهمية موضوع القيامة فهو الأصل والهدف من كل الإيمان المسيحي.

و أعرفكم ايها الأخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به و قبلتموه و تقومون فيه
و به أيضاً تخلصون إن كنتم تذكرون أي كلام بشرتكم به إلا إذا كنتم قد أمنتم عبثاً
.

+ ما يقدمه لهم الرسول ليس بالتعليم الجديد إنما يذكرهم بما سبق أن بشرهم به وقبلوه. تعاليم الإنجيل وعقائده هي التي نقوم فيها أو بها، هي الأساس الثابت الذي إن نُزع نفقد ثباتنا ونسقط. فالإيمان بالقيامة من الأموات من أهم أساسيات تعاليم الإنجيل، التي بدونها يكون كل الإيمان كأنه لم يكن.

+ لم يقل "خلصتم" بل "تخلصون"، وكأن الخلاص هو عمل حاضر ومستمر وقائم على نعمة الله التي تسند وتعين جهاد الإنسان.

+ يمكن للبعض أن يتسائل ما هو الإنجيل الذي بشر به القديس بولس وهو لم يكتب إنجيلاً؟!

+ للإجابة نقول أن التقليد هو الإنجيل الشفاهي وهو الذي يقصده القديس بولس، والذي يقصده السيد المسيح عندما أوصى " اذهبوا إلى العالم أجمع و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر 16 : 15).

+ السيد المسيح لم يكتب إنجيلاً أيضاً، ولكن كنيستنا تؤمن بالتقليد أو التسليم، فالتلاميذ والرسل ومنهم القديس بولس كان يحمل الإنجيل منهجاً وتعليماً، وكان يسلمه لمن يُكرز لهم ويعلمهم إياه حسب قوله في رسالة أخرى" و ما تعلمتموه و تسلمتموه و سمعتموه و رأيتموه في، فهذا افعلوا و إله السلام يكون معكم (في 4 : 9)

+ القديس بولس هنا يريد من كل شخص في كورنثوس أن يراجع ويحاسب نفسه، هل هم سائرين وفق بشارته وتعاليمه لهم؟!

ليت كل منا يسأل نفسه، هل نحن نسير وفق تعاليم الإنجيل، أم إننا قد نسيناها ونسير وفق تعاليم الناس ومفاهيمهم الخاطئة.

فأنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب . و أنه دُفن و أنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب .

+ لقد سلم القديس بولس لهم الإنجيل الشفاهي حسب ما تسلمه وكما هو مكتوب من نبوات عن موت المسيح من أجل خطايانا. وقيامته من بين الأموات.

لقد سلم القديس بولس لكنيسة كورنثوس ما قبله، وهذا هو التقليد الذي تؤمن به الكنيسة.

+ القديس بولس يقول "سلمت إليكم"،ولم يقل قد علمتكم، ليوضح لهم الأهمية القصوى لكل عقائد الإيمان، ولكي يحافظوا عليها لا أن ينكرونها.

+ " حسب الكتب " القديس بولس هنا يؤكد لهم أن السيد المسيح مات ودُفن ثم قام في اليوم الثالث حسب الكتب المكتوبة في العهد القديم وما بها من نبوات، والذي يتابع قراءات الكنيسة في أسبوع الآلام يجد نبوات صريحة عن ميلاد المسيح وصلبه وقيامته.

و أنه ظهر لصفا ثم للإثني عشر .

و بعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أن أكثرهم باق إلى الآن و لكن بعضهم قد رقدوا. و بعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين

+ لكي يؤكد قيامة المسيح تكلم عن ظهوراته للتلاميذ كشهود عيان، وأن قيامة المسيح التي تكلم عنها بينهم لم تكن من اختراعه، لكنها مؤكدة من نبوات الكتاب المقدس، ومن شهادة التلاميذ.ونراه يقدم خمسة ظهورات سبقت ظهور السيد المسيح له شخصيًا.لبطرس الرسول (صفا).للإثني عشر رسولاً.لخمسة آلاف شخصٍ دفعة واحدة.ليعقوب الرسول على انفراد. لكل الرسل عند صعوده.

+ ربما يقصد بالاثنى عشر بدون يهوذا كصفة وليس عدداً، أو أن القديس متياس الرسول غالباً ما كان حاضراً لظهورات السيد المسيح،إذ كان مع التلاميذ منذ البداية كشهادة سفر أعمال الرسل.

+ لم يشر الرسول إلى كل شهود العيان للقيامة، لكنه اكتفي بمن يثق فيهم الكورنثوسيون، وكان أغلبهم لازالوا أحياء حتى يمكن التحقق منهم بما رأوه. بدأ بالقديس بطرس الرسول ثم بالاثني عشر تلميذًا، ولم يذكر المريمات حتى القديسة مريم والدة الإله لأنهم سوف لا يلتقون بهن.

+ تعبير "قد رقدوا" يشير إلى موت القديسين، فمن جانب يستقبلون الموت كراحةٍ مؤقتةٍ تدخل بهم إلى الراحة الأبدية. يموتون وهم في سلامٍ عميقٍ وهدوءٍ كمن يدخلون إلى أسرتهم لينـاموا ويستريحوا. ويحمل هذا التعبير الرجاء في القيامة، وكأنها استيقاظ من النوم. لذلك تطلق الكنيسة لقب" أوشية الراقدين " على الصلاة التي تصليها على الذين يموتون في الرب.

+ القديس يوحنا ذهبى الفم يقول أن القديس يعقوب المذكور هنا هو أخو الرب. فأن الرب نفسه سامه وأقامه أسقفًا في أورشليم .

+ أما قوله: "للرسل أجمعين" ربما يقصد هنا السبعين رسولاً (لو 10) بجانب الإثني عشر تلميذًا. ربما يشير إلى لقائه معهم عند بحر الجليل (يو21: 14). غالبًا ما كان يظهر لهم في الأربعين يومًا من قيامته إلى صعوده وهم مجتمعون معًا.

و آخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا .

+ هنا يعطي القديس بولس الرسول دليلاً أكيداً لقيامة المسيح وظهوراته، فقد ظهر له هو شخصياً.

+ السقط هو الجنين الذي ينزل ميتاً قبل ميعاد ميلاده، وهنا يظهر تواضع القديس بولس. وكأنه لا يستحق أن يكون إنساناً.

لأني أصغر الرسل أنا الذي لست أهلاً لأن أُدعى رسولاً لأني اضطهدت كنيسة الله

+ زيادة في تواضع القديس بولس، يعتبر نفسه أصغر الرسل، بل أنه لا يستحق أن يُدعى رسولاً.

+ حسب نفسه ليس أهلاً أن يُدعي رسولاً لأنه كان مضطهدًا لكنيسة اللَّه، ، الأمر الذي لم يفعله قط أحد من الرسل.

+ مع أن اضطهاده للكنيسة كان عن جهلٍ منه، وقد غفر اللَّه له ذلك واختاره رسولاً، لكن كان الرسول يستخدم ذلك بهدف التواضع وعدم الكبرياء.

+ كذلك يذكر القديس بولس اضطهاده للكنيسة كدليل واضح لصدق شهادته لقيامة المسيح في أنه كيف تحول ذلك المضطهد للإيمان والشهادة للمسيح إن لم يكن قد رأى المسيح بنفسه كما يشهد القديس بولس بذلك.

+ هكذا تشبه به آبائنا القديسين الذين رغم وصولهم إلى مراتب عالية في القداسة ولكنهم لا ينسوا خطايا أو زلات صغيرة وكثيراً ما يلومون أنفسهم عليها وذلك ليبتعدوا عن شيطان المجد الباطل.

+ إن كان ذاك الذي احتمل السجن والجراحات والضربات والذي اصطاد بشباك رسائله العالم، الذي دُعى بواسطة صوت سماوي، يتواضع قائلاً: "أنا أصغر الرسل، لست أهلا لأن

أدعى رسولاً"، فكم بالأولى نحن الضعفاء كم علينا أن نتواضع وأن نعرف ذواتنا، ولا نفتخر على أخوتنا، هكذا أراد بولس الرسول أن يعلم أبنائه من أهل كورنثوس فضيلة التواضع وقد أعطى نفسه مثالاً لهم.

+ حسب نفسه آخر الرسل وأصغرهم. في أعماقه كان يشعر أنه ليس أهلاً لهذه الدعوة، ولا لهذا اللقب. وفي نفس الوقت لا يتجاهل عطايا اللَّه له ومواهبه التي تمتع بها من يدي مخلصه وجهاده وأتعابه وآلامه من أجل الخدمة، بهذا "لم أنقص شيئًا عن فائقي الرسل" (2 كو 5:11). بمعنى آخر كان الرسول يذكر على الدوام ماضيه حتى يسلك بروح التواضع، ولا ينسى إحسانات اللَّه معه حتى يقدم ذبيحة شكر دائمة.

و لكن بنعمة الله أنا ما أنا و نعمته المعطاة لي لم تكن باطلة بل أنا تعبت أكثر منهم جميعهم. و لكن لا أنا بل نعمة الله التي معي.

+ القديس بولس لا يفتخر بنفسه، بل يفتخر بنعمة الله العاملة فيه، والتي منحته القوة لكيما يتعب ويبشر .

+ تكرار " نعمة الله" كثيراً هنا أو في معظم رسائل القديس بولس يدل على اهتمامه الكبير بهذه النعمة، وهذا كان سبب نجاحه في خدمته كما في حياته الروحية، فتذكار نعمة الله دائماً تبعد عنا روح الكبرياء، وتجعل نعمة الله تعمل فينا بزيادة.النعمة تحتاج لمن يوافقها ويتعب لكي يحافظ عليها.

+ القديس بولس يذكر تعبه مع نعمة الله، فنعمة الله لا تُغنى عن الجهاد المطلوب من الإنسان، بل تسنده وتقويه، وخاصة إذا ارتبط الجهاد بالتواضع وانكار الذات. كذلك لكي يذكرنا بلزوم التعب والجهاد في رحلة خلاصنا.كما أن تعبه في الخدمة دليل رسوليته وشهادته للسيد المسيح وقيامته.

+ كذلك يتذكر القديس بولس نعمة الله بعد أن تذكر خطاياه السابقة، لكي يعلن لنا أن نعمة الله لا تبخل بعملها حتى مع أبشع الخطايا . ليته بهذا لا يسقط أحد في اليأس عندما

يخطئ، ولا يعتد أحد بنفسه وهو في الفضيلة. بل يجاهد الأول في حياة التوبة، ويتعب الثاني في حياة الفضيلة.

فسواء أنا أم أولئك هكذا نكرز و هكذا أمنتم .

+ يذكر القديس بولس أن ليس هو فقط من كان يكرز بالإنجيل وقيامة الأموات بل سائر الرسل. الكل قدّموا ذات الحق، ذات القصة، كرزوا بصلب السيد المسيح وموته وقيامته.

و لكن إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم أن ليس قيامة أموات .

+ القديس بولس يقول لهم، أن كل الرسل قد نادوا بنفس الإيمان، والقيامة من الأموات، فكيف يشك البعض في ذلك التعليم الواحد.

+ إن كان الإيمان الذي تسلمناه يقول أن المسيح قام من الاموات فكيف يأتي قوم بينكم ويقولوا انه لا توجد قيامة اموات ؟!

فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام .

+ هنا يذكر القديس بولس، أن هدف قيامة المسيح، هو قيامة البشر، وإن لم تكن هناك قيامة أموات، فلماذا يقوم المسيح من بين الأموات.ومن أجل من قام السيد المسيح؟!

السيد المسيح قام لأجل الإنسان ونيابة عنه، فالإنسان كان يجب عليه حكم الموت، ولكن السيد المسيح ناب عنه، وقد أعطى بقيامته حق القيامة للإنسان.

و إن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا و باطل أيضا أيمانكم

+ بهذا يوضح القديس بولس خطورة عدم الإيمان بعقيدة القيامة العامة من الأموات، لأن هذا فيه هدم لعقيدة قيامة السيد المسيح، وينتج عن ذلك هدم قيامتنا نحن مع المسيح.

و نوجد نحن أيضا شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله انه أقام المسيح و هو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون

+ الذين ينكرون قيامة البشر، هم بذلك ينكرون قيامة المسيح، وبالتالي يجعلون من الرسل شهود زور لأنهم نادوا بقيامة المسيح من بين الأموات. وما زال الرسل يكرزون بالقيامة .

لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام.

و إن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم أنتم بعد في خطاياكم

إذاً الذين رقدوا في المسيح أيضا هلكوا .

+ القديس بولس يكرر الكلام لخطورة الموضوع، لأن عدم الإيمان بقيامة البشر، هو بعينه عدم إيمان بقيامة المسيح، وذلك يؤدي إلى عدم الخلاص، وهلاك الإنسان.

قيامة المسيح هي التي منحتنا غفران الخطايا، ولو افترضنا إن السيد المسيح صُلب فقط دون قيامة، من أين نعرف أن خطايانا قد غُفرت.

+ لو لم توجد قيامة يكون كل الذين رقدوا هلكوا ولا رجاء لهم ولا غفران لهم . لكن نحن نؤمن أنه يوجد مجد وملكوت للذين ماتوا على رجاء.

+ بدون القيامة يُحسب كل أصدقائنا القديسين مفقودين، بهذا كل الذين استشهدوا أو ماتوا وهم في الإيمان بالمسيح يسوع قد هلكوا، لأن رجاءهم لا أساس له، وإيمانهم لا يقوم علي الحق. أجسامهم تنحل في الأرض ولا يتحقق وعد السيد المسيح أنهم يقومون في اليوم الأخير (يو 5:25، 28–29؛ 11: 25–26).

إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فأننا أشقى جميع الناس

+ ما فائدة الجهاد والتضحية، إن لم تكن هناك قيامة من الأموات، وإن كان كل رجاءنا في هذه الحياة، فما أشقانا!، لأن كل أملنا من تعبنا وجهادنا هو أن نقوم مع المسيح ونتمتع بملكوته.بدون قيامة المسيح ورجاء قيامتنا الأبدية فإننا أشقى جميع الناس.

+ لو لم نؤمن بالقيامة من الأموات ونوال الثواب على أتعابنا التي بذلناها من أجل ذلك الإيمان، نكون أشقى جميع الناس، لأننا نشقى بدون فائدة تُرجى. كذلك الشقاوة تجئ من نظرنا لمن يفعلون الشر إذ هم أكثر سعادة، والذين يمارسون الحياة المملوءة جرائم إذ هي أكثر غنى.

و لكن الآن قد قام المسيح من الأموات و صار باكورة الراقدين
فأنه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضاً قيامة الاموات

+ هنا يبرهن القيامة العامة من الأموات كنتيجة طبيعية لإيماننا بقيامة السيد المسيح، فقيامة السيد المسيح دليل حقيقة وجود القيامة، ودليل قوة السيد المسيح الذي سيقيمنا معه ويجلسنا معه في السموات.

+ نعلم جيداً، أن الموت دخل العالم بواسطة تعدي أبونا أدم لوصية الله. وبقيامة المسيح ننال القيامة والخلاص من هذا الموت.

+ القديس بولس يكرر من كلمة " الراقدين " لكي يجذب أهل كورنثوس للإيمان بعقيدة القيامة، إذ فيها طمأنينة لهم على أقربائهم وأحبائهم الذين رقدوا على رجاء القيامة.

لأنه كما في أدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع
و لكن كل واحد في رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه

+ السيد المسيح هو باكورة الراقدين، ونحن نأخذ من هذه الباكورة ومن بركة قيامته، ولكن كل واحد في رتبته. هكذا صارت قيامته عربونًا لقيامتنا إن كنا نؤمن به ونتحد معه.

و بعد ذلك النهاية متى سلم المُلك لله الآب متى أبطل كل رياسة و كل سلطان و كل قوة .

+ أي أنه في القيامة والمجيء الثاني ستكون كل الدينونة وكل السلطان وكل الرياسة، ستكون لله، وسيبطل كل سلطان ورياسة وكل قوة الشر التي للشيطان فمصارعتنا ليست مع لحمٍ ودمٍ بل مع الرؤساء مع قوات الظلمة في هذا الزمان الحاضر. فالشياطين لها رئاسة لمن يسمح لهم بهذه الرئاسة، ولهم سلطان وقوة بنفس المعنى.

لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه

+ عبارة " يجب أن يملك " دليل قاطع لأهل كورنثوس على القيامة، لأن كثيراً ما تكلم المسيح على مملكته،وهكذا بشر رئيس الملائكة العذراء القديسة على أن المولود منه لا يكن لملكه نهاية، فإن لم يكن هناك قيامة، فأين هى مملكة المسيح.

آخر عدو يبطل هو الموت .

+ في القيامة في المجيء الثاني لا يوجد مكاناً للموت، الذي يُعتبر أقوى عدو للإنسان. لقد هزم السيد المسيح الموت بموته المحيي علي الصليب، لكن يتحقق بطلانه تمامًا بقيامة كل المؤمنين وتمتعهم بالملكوت الأبدي.

+ ما أجمل حياتنا التي تنتظرنا في السماء، هى حياة بلا أعداء، سوف تخلو السماء من الشيطان عدونا الأول، ومن الموت عدونا الأخير،وما يتبع ذلك وتلك من أعداء مثل الخطية والشهوة والمرض، كل أولئك الأعداء لن يكون لهم وجود في ملكوت السموات. في السماء سوف نعيش بلا مخاوف لعدم وجود محاربات، وذلك لعدم وجود أي عدو يحاربنا أو يمكنه أن يخيفنا.

لأنه أخضع كل شيء تحت قدميه و لكن حينما يقول أن كل شيء قد أُخضع، فواضح أنه غير الذي أخضع له الكل . و متى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه أيضاً سيخضع للذي أخضع له الكل

+ عبارة " غير الذي أخضع له الكل ": يقصد بها الله الآب،القديس بولس يوضح إن كان كل شئ سوف يخضع للمسيح، ولئلا نظن أن الآب أيضاً سيخضع للابن، لذلك يوضح لهم أنه لن يكون خاضعاً للابن، لأنهم واحد معاً في الجوهر.

+ ذلك لكي يمنع الظن في حديثه أي القديس بولس عن سلطان الابن قد بالغ فيه حتى صار أعظم من الآب. فإن كان الابن قد تجسد وخضع كابن الإنسان للآب، فبعد القيامة واتمام عمل المسيح الشفاعي تظهر مساواة الآب والابن بوضوح كما قبل التجسد.ومن هنا نعلم أن خضوع الابن معناه خضوع البشرية للآب . خضوع الاقنوم الثاني للأقنوم الأول ليس كمن هو أقل منه، إنما إذ قبل أن يتجسد ويموت ثم يقوم كرأس وبكر الراقدين يخضع للآب باسم الكنيسة كلها ولحسابها.

+ أراد القديس بولس أن يوضح علاقة الثالوث القدوس الذي نعبده، وأنه غير آلهة اليونان فالابن عندما يحصل على المُلك لا يخضع لأبيه بل يثور ضده. أما الثالوث القدوس الذي نعبده ليس فيه منافسة بل فيه وحدة وخضوع. خضوع الابن كتكريمٍ

متبادل فيما بين الآب والابن. فالابن يكرم الآب، كما أن الآب يكرم الابن. والكل يكرمون الابن كما يكرمون الآب (يو 5: 22– 23 ؛ عب 1: 6).

+ من الواضح طبعاً أن خضوع الابن للآب، غير خضوعنا نحن للآب، خضوع الابن هو خضوع الوحدة، خضوع ووحدة الابن بالطبيعة مع أبيه، أما خضوعنا نحن فهو خضوع الأبناء بالتبني، لذلك نلاحظ أن قال في البداية أن كل شئ سوف يخضع للابن، هل هذا الخضوع للابن سوف ينتهى، بالتأكيد لا! لأن الابن واحد مع أبيه في الجوهر. فإن خضوعنا نحن هو اعتماد عليه وليس اتحاد المتساويين. لقد أعلن القديس بولس عن خضوع الابن ليعلن لنا عن وحدة الثالوث.

+ للقديس امبروسيوس أسقف ميلان تعليق جميل على الأية مجال حديثنا فنجده يقول " لم يفقد الابن شيئًا عندما يمنح الكل، كما أنه لم يفقد شيئًا عندما يتسلم الآب المُلك، ولا الآب يفقد شيئًا عندما يعطى ما له للابن"

+ ولنا أن نتسائل هل لم يكن الابن خاضعاً لأبيه، قبل أن يعلن عن خضوعه في ملكوت السموات، لا يمكننا أن نقول ذلك،بل القديس بولس يوضح لنا وحدة الله في السماء، وخضوع البشرية في شكل خضوع الابن كنائب عنها.

كي يكون الله الكل في الكل .

+ نلاحظ أن القديس بولس لم يقل " كي يكون الآب " بل " كى يكون الله "، فإن كان قد بدأ بأن كل شئ قد أخُضع للابن، ثم قد اُخضع كل شئ للآب، لئلا يظن البعض أن هناك ثنائية في اللاهوت، انتهى بقوله كي يكون الله الواحد المثلث الأقانيم الكل في الكل. وهذا يوضح وحدانية الابن مع أبيه في الجوهر .

+ لا يمكننا إلا أن نتذكر أن الكتاب المقدس قد أعلن عن أقنوم الروح القدس بأنه الكل في الكل " و أنواع أعمال موجودة و لكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل (1كو 12 : 6)، كذلك أعلن عن أقنوم الابن "التي هي جسده ملء الذي يملا الكل في الكل (اف 1 : 23)، وذلك توضيحاً أن الله الواحد المثلث الأقانيم سيكون الكل في الكل.

+ ما أجمل أن يكون الله هو الكل في الكل، فكل تفكيرنا وعواطفنا سوف تسمو وتصل إلى حد كل فضيلة لكي يكون الله وحده فقط هو مجال حبنا.

و إلا فماذا يصنع الذين يعتمدون من أجل الاموات، إن كان الأموات لا يقومون البتة فلماذا يعتمدون من أجل الاموات .

+ لم يعطي القديس بولس تفسيراً للذين يعتمدون من أجل، لذلك أعطى لنا الآباء ثلاثة آراء في هذا الموضوع:

الرأي الأول:

+يقصد القديس بولس بذلك سر المعمودية التي ينالها المؤمنين، فهى موت ودفن وقيامة من الموت. لذلك فهي معمودية من أجل الأموات أو من أجل القيامة من الأموات. وهذا دليل واضح لقيامة السيد المسيح، ولقيامتنا نحن فيه، أعلان عن القيامة العامة من الأموات .

الرأي الثاني:

+ هذا الرأي مرفوض كنسياً، فقط ظن البعض أن معنى أية القديس بولس الرسول أن البعض كانوا ينالون صبغة المعمودية أكثر من مرة وذلك من أجل أقاربهم الذين ماتوا بدون أن يعتمدوا.ولا يمكن للقديس بولس أن يستدل على القيامة من الأموات بعقيدة كان يمارسها البعض على سبيل الخطأ والجهل.

الرأي الثالث:

+ هو الرأي القريب إلى الصواب، وهو يقول بأنه كان يوجد أناس عندما يرون الشهداء يعذبون ويموتون من أجل المسيح ومحبتهم له وعندما يرون المعجزات التي تحدث وقت استشهادهم، تشملهم الغيرة ويقبلون على الإيمان والعماد. ويمكن اعتبار الأية عن الشهداء أنفسهم الذين ينالون اكليل الشهادة بدون أن يعتمدوا، وتكون معموديتهم هي معمودية الشهادة والدم.فهم يقبلون تلك المعمودية لكي ينالوا القيامة من الأموات.

و لماذا نخاطر نحن كل ساعة .

+ إن كانت النفس ليست خالدة، وإن كان الجسد لا يقوم من الأموات، فلا مجال للمخاطرة من أجل الإيمان

أني بافتخاركم الذي لي في يسوع المسيح ربنا أموت كل يوم .

+ هنا يفتخر القديس بولس بآلامه وجهاده عن الإيمان والكرازة، كما يفتخر بيد السيد المسيح القوية التي كانت تسنده وتقويه.كما يعلن افتخار أهل كورنثوس وشهادتهم لتعبه وجهاده .

إن كنت كإنسان قد حاربت وحوشاً في أفسس فما المنفعة لي إن كان الأموات لا يقومون

+ القديس بولس بعد أن يستشهد بالشهداء، ولماذا يحتملون كل العذابات، إن لم يكن هناك إيمان بالقيامة.

+ كذلك يستشهد القديس بولس الرسول بنفسه، لماذا يخاطر كل يوم بل كل ساعة محتملاً العذاب والاضطهاد من اليهود والرومان، إن لم يكن هناك قيامة، لماذا يقدم الرسول على كل هذا؟!

+ يستشهد القديس بولس أيضاً بما ناله من اضطهاد وعذاب في أفسس فاق محاربة الوحوش ولكنه احتمل كل ذلك إيماناً منه بالقيامة، حتى ولو افترسته الوحوش سوف ينال القيامة مع المسيح.

+ يرينا ذلك أن القديسين لم ينالوا الملكوت بسهولة، ولم يحصلوا على التكريم اللائق بلا تعب. لكنهم تحملوا الكثير من أجل اسم المسيح. لذلك علينا أن نحتمل مثلهم، إن أردنا أن نشاركهم في الملكوت وفي القيامة مع المسيح.

+ يكمل القديس كلامه، بأنه إن لم يوجد إيمان بالقيامة، فمن الأفضل أن لا نجاهد ولا نحارب، بل نكتفى بأن نأكل ونشرب ونتمتع بالحياة، لأننا غداً نموت ولن يكون هناك قيامة ولا ملكوت.

فلنأكل و نشرب لأننا غداً نموت

+ اقتبس الرسول عبارة: "لنأكل ونشرب لأننا غدًا نموت" عن الترجمة السبعينية من إشعياء النبي (13:22). استخدمها النبي عندما حاصر سنحاريب وجيش الأشوريين أورشليم. يقول النبي عِوض التوبة والصوم والتواضع والبكاء أقاموا الولائم، وكان شعارهم: لنأكل ونشرب لأننا غدًا نموت، فإنه لا منفعة من المقاومة أو الصلاة إلى اللَّه. لقد فقدوا كل رجاءٍ لهم في الخلاص واستسلموا للموت فلا ضرورة للتعب والجهاد. هذا حال من يفقد رجاءه في الخلاص الأبدي، ولا يترقب المجد السماوي، والسعادة في الحياة المقبلة.

لا تضلوا فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة .

+ القديس بولس ينصح أهل كورنثوس بأن لا يسمعوا كلام من يقول لهم بعدم وجود للقيامة، وأن ينفصلوا عنهم لكي لا يُفسد ذهنهم عن الإيمان السليم. فمن يسلك مع الحكماء يصير حكيماً ومن يصاحب الجهال يهلك (أم 13:20).

+ ليتنا نكون حريصين أن نختار أصدقائنا من أولئك الذين يساعدونا في حياتنا الروحية وليس من أولئك الذي يفسدون أخلاقنا بمعاشرتهم الردية.

+ قال هذا لكي يوبخهم لأنهم بلا فهم، وأيضًا استطاع قدر الإمكان أن يقدم نوعًا من العذر على الماضي مع تطلعهم إلى الرجوع، فألقى بالاتهامات على الآخرين حتى يجتذبهم إلى التوبة.

اصحوا للبر و لا تخطئوا لأن قوماً ليست لهم معرفة بالله أقول ذلك لتخجيلكم .

+ القديس بولس يقول لأهل كورنثوس ناصحاً: يجب عليكم أن تنتبهوا لأنفسكم من أولئك الذين لا يؤمنون بأمر القيامة، لأن هؤلاء ليست لهم معرفة حقيقية بالله. وقد شاركهم البعض في هذا الرأي. وأنا أقول ذلك لتخجيلكم. لان المعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة "احترصوا لئلا تخطئوا ".

+ "لا تخطئوا"، فإنهم إذ أنكروا القيامة ارتموا في حبال الشهوات الجسدية وملذاتها.

+ نلاحظ أيضاً منهج القديس بولس في التشجيع مهما كان الخطأ، فهو يلقى بكثير من اللوم على الأصدقاء، كما أنه أنهى توبيخه لهم بعبارة " لتخجيلكم "، وكأنه لم يكن يقصد معاتبته السابقة.

+ يجب علينا أن نصحو ونستيقظ لعمل البر لكي لا يفاجئنا الموت بغتةً فنجد أنفسنا في ما لا نتمناه. يسألنا الرسول ألا نستهين باللَّه وبنفوسنا وأبديتنا.

لكن يقول قائل كيف يقام الأموات و بأي جسم يأتون .

+ البعض يتسائل عن أمر القيامة، وكيف تكون، وبأي جسم ستقوم الأجساد، في حين إننا نرى الأجساد بعد الموت، نراها تتحلل؟!

يتسائلون بأية قوة أو كيف يمكن تحقيق القيامة؟ لأن هذا في نظرهم مستحيل. والجانب الآخر هو إن افترضنا أنها تتحقق، فهل يقوم بذات الشكل والأعضاء. الجانب الأول هو سؤال العاجزين عن إدراك قوة اللَّه لتحقيق القيامة. والجانب الثاني هو سؤال فيه حب استطلاع المتشككين.

يا غبي الذي تزرعه لا يحيا إن لم يمت .

+ القديس بولس هنا لا يشتم أهل كورنثوس، بل كأنه هناك أمور تغيب عنهم أو يجهلونها. وهذه ترجمتها عن اللغة اليونانية، وقد ترُجمت بعد ذلك بكلمة " يا غبى".ولكن ترجمتها الصحيحية هي " يا من تغيب عنك بعض الأمور".

+ كأنه يقول لماذا في غباوة نجحد قوة اللَّه واهب القيامة ونحن نختبر في كل يوم قوته المحيية لأشياءٍ ميتةٍ؟

+ القديس بولس يوضح أنه لا يوجد شئ يقوم ويحيا إلا بعد أن يموت، ويضرب لهم أمثلة من الطبيعة ومن البذور.

و الذي تزرعه لست تزرع الجسم الذي سوف يصير بل حبة مجردة ربما من حنطة أو أحد البواقي . و لكن الله يعطيها جسماً كما أراد و لكل واحد من البذور جسمه .

+ يضرب القديس بولس مثل بذار الأرض، فهي في البداية تكون ميتة ومدفونة في الأرض.ومع كونها صغيرة جداً، ولكن الله يعطيها جسم. كذلك الإنسان بعد موته ودفنه، الله قادر أن يقيمه ويعطيه جسماً وقوة وامكانيات أكثر بكثير مما هو موجود على الأرض.

هنا يوضح الفرق بين الجسم الذي يُزرع ومدى صغره وعدم جماله،ولكن الله يعطيها جسماً كما أراد، هكذا ومع الفارق كم يكون مدى جمال جسد القيامة واختلافه عن الجسد الذي نحيا به على الأرض والذي نُدفن به.

+ " لكل واحد من البذور جسمه": ربما يشير القديس بولس الرسول إلى اختلاف الرتب في السماء" نجم يفترق عن نجم في المجد".

ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد و للبهائم جسد آخر و للسمك آخر و للطير آخر.

+ القديس بولس يقصد أن يقول لأهل كورنثوس، إن حدث وزرعت نوعين مختلفين من الزرع أو البذار، سوف نجد أن كل نوع سوف يثمر نفس النوع ولن يتغير لنوع آخر. ونفس الوضع بالنسبة لقيامة البشر، جسد الإنسان هو نفسه الذي يقوم، ولن يختلط مع جسد حيوان، أو مع جسد شخص آخر غيره من البشر، ولكن هناك فارق بين مجد الجسد في القيامة، وضعفه وهوانه على الأرض.

+ الجسد الذي يقيمه الرب هو جسد حقيقي، جسد إنسان له طابعه الخاص، لكنه ممجد وروحي. إنه ليس كما يظن البعض أنه جسد خيالي.

+ جاء وقت وقال البعض مخالفين قول بولس الرسول بقولهم أن أصل أجساد الناس والبهائم والسمك والطيور من مادة واحدة، ولكن مع تطور العلم اكتشفوا صدق الكتاب المقدس بأن لكل من الأنواع الأربعة مادة تختلف عن الأخرى.

و أجسام سماوية و أجسام أرضية لكن مجد السماويات شيء و مجد الأرضيات آخر . مجد الشمس شيء و مجد القمر آخر و مجد النجوم آخر

+ القديس بولس يريد أن يكرر ما قاله فيما سبق في قدرة الله على كل شئ، فالذي خلق الشمس والقمر والنجوم مع اختلافها في الجمال يستطيع أن يقيم جسد الإنسان في القيامة في بهاء ومجد.مع الفارق طبعاً بين مجد السماويات ومجد الأرضيات، فلا مجال للمقارنة.

+ كذلك يعود القديس بولس فيقارن بين جسمنا الترابي وذاك الذي سنناله في السماء. فإنه لا يوجد وجه للمقارنة بين مجد الجسم الترابي ومجد الجسم الروحاني السماوي.. فإنه "سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون علي صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء" (في 3: 21). وكما وعدنا السيد المسيح: "حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم" (مت 13: 43).

لأن نجماً يمتاز عن نجم في المجد .

+ يعلق القديس يوحنا ذهبى الفم قائلاً "ماذا نتعلم من هذا؟ وإن كان الجميع سيكونون في ملكوت اللَّه، لكن لا يتمتع الجميع بذات المكافأة، وإن كان الخطاة في الجحيم لكن ليس الكل يعاني من نفس العقوبة"

هكذا أيضاً قيامة الأموات يُزرع في فساد و يُقام في عدم فساد . يُزرع في هوان و يقام في مجد .

+ الإنسان مثل النبات الذي يُزرع في فساد ويُقام في عدم فساد، يزرع في هوان ويقام في مجد.

+ القديس بولس يقصد بالفساد والهوان، يقصد به موت الإنسان وتحلله وفساده.

يُزرع في ضعف و يقام في قوة . يُزرع جسماً حيوانياً و يقام جسماً روحانياً

+ الإنسان مهما كانت قوته، لكنه عند الموت نجد قمة الضعف، لا يستطيع الشعور أو الحركة، ولكن في القيامة سيحصل على قوة ومجد القيامة.

يوجد جسم حيواني و يوجد جسم روحاني .

+في القيامة سوف لا يكون هناك أي سمة من سمات الجسم الحيواني الذي لنا على الأرض، فلن يكون هناك مرض أو موت أو حاجة إلى الأكل والشرب أو أي شهوة من شهوات الأرض.

هكذا مكتوب أيضاً صار أدم الإنسان الأول نفسا حية و أدم الأخير روحاً محيياً .

+ آدم الاخير هو السيد المسيح الذي سيحيي أرواحنا في القيامة.

يشير الرسول بولس إلي ما ورد في سفر التكوين 2: 7، بأن آدم صار نفسًا حية. أما بالنسبة لآدم الثاني الذي صار روحًا محييًا.

لكن ليس الروحاني أولاً بل الحيواني و بعد ذلك الروحاني .

+ لقد سمح الله بالجسم الحيواني، لكيما يُذكى الإنسان بجهاده وأمانته للحصول على الجسم الروحاني الذي سيحصل عليه في القيامة، وهذا رداً لمن يمكنه أن يتسائل لماذا لم يعطينا الله الجسم الروحاني من البداية.

الإنسان الأول من الأرض ترابي الانسان الثاني الرب من السماء

+ هنا يتكلم عن خلقة أبينا أدم من التراب، وميلاد السيد المسيح العذراوي فهو كان من السماء.

كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً و كما هو السماوي هكذا السماويون أيضاً . و كما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي

+ كما كان آدم الذي تشكّل من التراب هكذا تكون سلالته، خاضعين للضعف والانحلال والموت. وكما هو السماوي هكذا من يتحد به يشترك في المجد السماوي.

+ في القيامة يلبس الجسم مجدًا، فيصير كجسم السيد المسيح القائم من الأموات.

فأقول هذا أيها الأخوة أن لحماً و دماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله و لا يرث الفساد عدم الفساد .

+ يستطرد القديس بولس في الرد على تساؤل أهل كورنثوس في نوعية جسد القيامة، بأنه جسد القيامة سيكون سماوي عديم الفساد.

هوذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا و لكننا كلنا نتغير . في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير،فإنه سيبوق،فيقام الأموات عديمي فساد،ونحن نتغير"

+ التغير هنا سيحدث لمن بقيَّ على الأرض من البشر ولم يمت، ودون أن يمروا بالموت، لأن هؤلاء هم الوحيدون الذين لن يذوقوا أمر الموت ولن تتحلل أجسادهم، بل سوف تتغير وسوف يعطيهم السيد المسيح الطبيعة النورانية التي يلبسها كل القديسين في السماء.

+ ضرب البوق في يوم مجيء الرب هو تعليم كتابي فجاء في إنجيل متى فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماوات الى أقصائها (مت 24 : 31)، وجاء في رسالة أخرى للقديس بولس لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة و بوق الله سوف ينزل من السماء و الأموات في المسيح سيقومون أولاً (1تس 4 : 16).

+ " في لحظة في طرفة عين ": عبارة توضح لنا كم ينبغى أن نكون على استعداد تام ليوم القيامة، كما جاء في مثل العذارى لأن مجئ العريس سوف يأتي في لحظة في طرفة عين في وقت لا يعرفه أحد من البشر.

لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت عدم موت

+ الله سوف لا يأخذنا بطبيعتنا هذه ولكن يجب أن يعطينا طبيعة جديدة تناسب حياتنا في السماء.

+ سواء يموت الإنسان أو لا يموت، فإن ما هو أهم أنه يتغير حتى يتهيأ ليرث ملكوت اللَّه. لئلا يظن البعض بقول بولس الرسول أن لحماً ودماً لا يرثان ملكوت السماء، لئلا يظن البعض أنه بناء على هذه العبارة لن يكون هناك أجساماً في السماء، أعقبها بقوله أن هذا الفاسد أي الجسم القابل للتحلل والفساد لابد أن يلبس عدم فساد.ونفس الجسم القابل للموت لابد أن يلبس عدم القابلية للموت.

ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد،ولبس هذا المائت عدم موت،فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة أُبتلع الموت إلى غلبة.

+ هنا يشبه القديس بولس الموت بالشوكة التي من خلالها يصطاد الإنسان. ولا يستطيع أحد الهروب منه. كذلك الهاوية لم يكن لأحد أن يهرب منه.

ولكن في القيامة سوف لا يكون للموت أو الهاوية سلطان على القديسين.

أين شوكتك ياموت . أين غلبتك ياهاوية

+ ما أجمل هذا النشيد المملوء بالبهجة الذي يغنيه الأبرار في ملكوت أبيهم، وقد رأوا انهزام الموت والهاوية أمامهم.

أما شوكة الموت فهي الخطية و قوة الخطية هي الناموس

+ الموت كان يمتلك الإنسان نتيجة الخطية، لأن الخطية هي السلاح الذي من خلاله يستطيع الموت أن يمسك بالإنسان.

+ الناموس معناه هنا وصايا الكتاب المقدس وأحكامه ، وكانت قوة الخطية في مخالفة تلك الأحكام والوصايا.

و لكن شكراً لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح

+ الذي يهب الغلبة والنصرة هو الرب يسوع المسيح، الذي عليه نتكل وبمعونته ننتصر، لذلك علينا دوماً أن نشكره ولا نبخس نعمته علينا.

إذاً يا أخوتي الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين

+ رغم أن الغلبة والنصرة يعطينا إياها ربنا يسوع المسيح لكن علينا أن نكون ثابتين ومجاهدين في عمل الرب دون تكاسل أو تهاون لئلا نجعل نعمة الرب تفارقنا وذلك حسب اختيارنا.

+ في ذلك يعلمنا القديس يوحنا ذهبي الفم قائلاً " جهاد الإنسان بعد طرده من الفردوس هو عقوبة من أجل معاصيه، ولكن هذا الجهاد (المسنود بالنعمة) هو أساس المكافآت العتيدة".

عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب .

+ القديس بولس هنا يشجع الكنيسة كلها، أنه لن يضيع تعب أي شخص، السيد لمسيح يبحث عن أي تعب ليكافئ الإنسان من خلاله.

+ نتذكرمعاً قصة القديس بطرس العابد الذي كان بخيل جداً، لدرجة أنه لم يكن يعطي أي عطية لأي إنسان وذات مرة استمر أحد المحتاجين يطلب منه صدقة وأخذ يبلح عليه كثيراً. ومن إلحاحه أخذ رغيف وضربه به.. وبعد ذلك حلم بطرس حلماً مخيفاً، وقد أُخذت روحه والملائكة استمرت تبحث له عن حاجه عملها فلم يجدوا له سوى الرغيف الذي ضرب به الرجل المحتاج، وكانت هذه هي الحسنة الوحيدة التي فعلها في حياته، فأستيقظ بطرس مرعوباً من الحلم وبدأ يوزع كل أمواله على الفقراء والمحتاجين، وعندما لم يجد شيء يقدمه صدقة، باع نفسه عبداً وأعطى ثمنه للفقراء والمحتاجين وبهذا نال إكليل الملكوت.

+ من هنا نتعلم أن أي عمل خير نقوم به لا نندم عليه، لأن الله لا يمكن أن ينسى أي تعب نتعبه من أجله.

الإصحاح السادس عشر

الجمع للقديسين

و أما من جهة الجمع لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا أنتم أيضا .

+ لقد حدثت مجاعة بأورشليم في ذلك الوقت، وقد كانوا يحتاجون للمساعدة من الكنائس الأخرى، لذلك كان القديس بولس يعلن ذلك للكنائس التي قام بالكرازة بها، حاثاً إياها على تقديم يد المساعدة.

+ الجمع هنا يقصد جمع الأموال والصدقات، وربما لم يكملها خجلاً، كما أنه يدعو المحتاجين في أورشليم بالقديسين، كما دعاهم السيد المسيح من قبل بأخوته.وربما لما نالوه من اضطهاد وحجز ممتلكات على أيدي اليهود المتعصبين.

+ من هنا نعلم أن كنيسة كورنثوس كانت غنية في الجانب المادي، لأنها كانت مدينة صناعية، وتجارية في نفس الوقت لأنها كانت ميناء تجاري يربط بين روما والشرق.

هنا يذكر كنيسة غلاطية لا يستحث غيرة كنيسة كورنثوس، وأنهم ليس أقل منهم في المحبة والعطاء،

+ نلاحظ من كلمة القديس بولس " أوصيت"أنه أراد يجعل من العطاء توصية وليس ضريبة أو إلزام، فالحب والعطاء يجب أن يكون عن اختيار وليس عن اضطرار.

في كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ .

+ أول الاسبوع هو يوم الرب ، يوم الاحد، وكانوا في بداية تأسيس الكنيسة يصلون قداساً واحداً كل يوم أحد.

+ أوصاهم بأن كل من لديه عشور أو تقدمات يحضرها للكنيسة كل أسبوع. وكان ذلك بهدف توفير الوقت عندما يحضر بولس الرسول، فلا يتعطل بسبب جمع البركة. بسبب ضيق وقته ورغبته في استغلال كل لحظة من لحظات وجوده في وسطهم لبنيانهم في المعرفة الروحية الصادقة والعميقة.

+ القديس بولس يعلمنا هنا احترام يوم الرب والإهتمام به، ويعلمنا أيضاً أن نكون حريصين على إعطاء العشور والإهتمام بأخوة الرب.

+ عبارة " كل واحد " نستدل منها أن القديس بولس يحفز الجميع أن يأخذوا بركة العطاء رجالاً ونساءاً، صغاراً وكباراً، فكل واحد على قدر طاقته وما تيسر له.

+ كذلك عبارة " كل أسبوع" يوضح ضرورة استمرارية العطاء لأخذ بركة هذه الفضيلة التي بها نحصل على رحمة الله وملكوت السموات.

و متى حضرت فالذين تستحسنونهم أرسلهم برسائل ليحملوا احسانكم إلى أورشليم .

+ القديس بولس يريد أن يُبعد الشك من قلوب أهل كورنثوس بخصوص عطاياهم وتقدماتهم، بأن يطلب مندوب أو اثنين منهم يرشحونهم للذهاب إلى أورشليم لتقديم الصدقة. وأنه سوف يعطيهم رسائل، ومن هنا جاءت فكرة الإيصالات في الكنيسة وذلك بهدف التنظيم ومنع الشك.

+ نتعلم كذلك من القديس بولس المشاركة في الاختيار، مشاركة المخدومين في اختيار من يذهب بهذه البركة لأورشليم، ما أجمل الخادم الذي يُشرك مخدوميه في الخدمة فيكون ذلك سبب فى محبتهم وارتباطهم بالخدمة وبالكنيسة.

+ العطاء في الكنيسة، هذا النوع من العطاء لا يمنع الخفاء في العطاء، ولكن كما أن هناك أنواع من الصلاة، كالصلاة في الكنيسة، والصلاة العائلية، والصلاة الفردية داخل المخدع، هكذا هناك عطاء في الخفاء دون أن يعرف به أحد، وهناك عطاء يشترك فيه كل البيت، وهناك عطاء في الكنيسة.

و إن كان يستحق أن أذهب أنا أيضا فسيذهبون معي .

+ لكي لا يكون عندهم أي شك، إن كان العطاء يستحق سوف يذهب القديس بولس بنفسه مع من يختارهم أهل كورنثوس.

+ كما أنه أي القديس بولس يستحثهم على السخاء في العطاء.

و سآجيء إليكم متى اجتزت بمكدونية لأني أجتاز بمكدونيه . و ربما أمكث عندكم أو أشتي أيضا لكي تشيعوني إلى حيثما أذهب .

+ نرى في القديس بولس مثال للخادم المنظم والمرتب سواء في خدمته وترتيب رحلاته الرعوية، أو في ترتيب الجمع لأجل القديسين.فهو كان مثالاً وقدوة لما يعلم به لأن إلهنا إله نظام وليس إله تشويش، فضيلة الاتكال على الله ضد التواكل، بل يتخللها الجهاد مع النظام والترتيب.

+ رغم شوق القديس بولس ورغبته في المكوث مع مخدوميه فترة طويلة، ولكنه لا يريد أن يكون ذلك على حساب خدمته الأخرى مكدونية. رغم أن مكدونية ليست في الطريق من أفسس إلى كورنثوس، ولكنه يفضل التعب في الخدمة عن التقصير في التزاماته اتجاه أي خدمة.

+ نتعلم من القديس بولس مصارحة المخدومين وعدم التعالى عليهم وشرح ظروف الخدمة و أسباب التأخر عنهم، لأن ذلك يجعل من المخدومين أكثر راحة وحباً اتجاه الخدام. لذلك نجد هنا القديس بولس يخبرهم بكل دقة ويعرفهم بخطته كأصدقاء .

لأني لست أريد الآن أن أراكم في العبور لأني أرجو أن أمكث عندكم زماناً إن أذن الرب . و

+ القديس بولس يعدهم بأن يحضر إليهم بعد المرور بمكدونيه،لأنه ملتزم بخدمة عندهم، وأنه سوف لا يأتي إليهم أولاً لكي يكون له وقت أطول يقضيه مع أهل كورنثوس، ولا يكون مستعجلاً بسبب خدمته في مكدونيه.

+ كان يمكن أن يلتقي بهم وهو في رحلته، لكنه سيكون لقاءاً سريعًا لا يحقق الهدف.فكما قلنا أن كورنثوس أقرب إلى أفسس من مكدونية.

لكنني أمكث في أفسس إلى يوم الخمسين .

لأنه قد أنفتح لي باب عظيم فعال و يوجد معاندون كثيرون .

+ القديس بولس كان يفرح بأن لديه معاندين كثيرين، وكان يعتبر ذلك نجاح للخدمة، لأنه يعلم أن الخدمة الناجحة لا يحتملها الشيطان.

+ أنه كخادم غيور لا يمكنه غلق باب للخدمة قد فتحه الرب أمامه، ولكي لا يترك حقل الخدمة الجديد للمعاندين والمقاومين،رغبة منه في تثبيت المؤمنين وجذب المعاندين.

لذلك كان مضطراً للمكوث في أفسس فترة الصوم وحتى حلول يوم عيد الخمسين المقدس.

+ هنا يظهر القديس بولس كمثال المحارب في حقل الخدمة، لا يمكنه الهرب قبل أن يعلن انتصاره ونجاح خدمته.

+ ليتنا نتمثل بالقديس بولس بالتمسك بأي باب يفتحه الرب أمامنا، سواء باب الخدمة،أو باب الرجاء والتوبة، أو باب العطاء، فما أكثر زيارات النعمة والأبواب المفتوحة لنا من قبل الرب ليتنا نستغلها ونجاهد فيها لكي نجمع ونحصد في حينه.

ثم إن أتى تيموثاوس فأنظروا أن يكون عندكم بلا خوف لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً . فلا يحتقره أحد بل شيعوه بسلام ليأتي إليَّ لأني أنتظره مع الأخوة.

+ نظراً لصغر سن القديس تيموثاوس ولاتساع خدمة كنيسة كورنثوس وصفات أهلها، فهو يَعلم أن من بينهم من هم أغنياء جدًا، ومنهم من يعتدوا بكرامتهم الزمنية؛ كما يوجد بينهم من يفتخرون بمواهبهم الروحية.ذلك إلى جانب الانقسامات والمشاكل الكثيرة المنتشرة في كنيسة كورنثوس كما تكلم عنها القديس بولس في الاصحاحات السابقة.

+ لذلك نرى القديس يوصيهم عليه لكي يكون عندهم بلا خوف.ربما كانت هذه أول خدمة فردية يتكلف بها القديس تيموثاوس من قبل القديس بولس لكي يعده لكي يكون أسقفاً وخادماً لمدينة أفسس، وهذا يعلمنا فائدة وأهمية فصول اعداد الخدمة وتدريب واعداد الخدام.

+ ربما خاف القديس بولس من غيرة وحسد أهل كورنثوس من خدمة القديس تيموثاوس بينهم لكبريائهم ولصغر سن القديس تيموثاوس، لذلك أراد القديس بولس أن يطمأنهم بأنه سوف لا يمكث ويستقر عندهم.

+ ليتنا نتعلم أن لا نحتقر أحد في الخدمة بل نثق ان الله هو الذي يعمل في خدامه سواء كانوا كباراً أو صغاراً .

+ نتعلم من القديس بولس تشجيع الخدام الصغار فقد كان مشجعاً للخدام الصغار أمثال تيموثاوس وتيطس، فهو هنا يشجع تلميذه تيموثاوس موكلاً إليه خدمة كنيسة كبيرة مثل كنيسة كورنثوس، كما أنه يشبهه بنفسه في الخدمة.

+ نتعلم كذلك عدم استئثار الخادم بالخدمة مهما كان تعبه أو تأسيسه للخدمة، وأن لا يحزن الكهنة والخدام بتعيين خدام وكهنة جدد لأجل الخدمة معهم، بل أن يقوموا بتشجيعهم وتلمذتهم.

+ ربما يقصد ب " الأخوة" هنا بعض من خدام كنيسة كورنثوس، أو بعضاً من الخدام الذين استصحبهم القديس تيموثاوس معه في الخدمة.ويؤكد ذلك الأية اللاحقة التي تذكر أن القديس بولس قد طلب من أبلوس أن يأتى إليهم مع الأخوة، فهؤلاء الأخوة هم الذين ينتظرهم القديس بولس أن يحضروا إلى أفسس مع القديس تيموثاوس.

و أما من جهة أبلوس الأخ فطلبت إليه كثيراً أن يأتي إليكم مع الأخوة و لم تكن له إرادة البتةأن يأتي الآن و لكنه سيأتي متى توفق الوقت

+ قرأنا في الرسالة من قبل أن كنيسة كورنثوس كانت منقسمة ما بين الانحياز للقديس بولس أو القديس أبلوس، وهنا يوضح القديس بولس ما يجب أن يكون عليه الخدام من محبة ووحدة واحترام.

+ ما أجمل أن يكون قلب الخادم خالياً من كل حسد وغيرة، بل يكون مليئاً بالحب وتقديم الآخرين.

+لقد أكد الرسول بولس بتصرفه هذا أنه محب لأبلّوس، وأنه لا يخشى من ذهابه إلى كورنثوس، مطالبًا الفريق الذي ينسب نفسه لبولس أو لغيره من الرسل أن يقبلوا أبلّوس ويطيعوه.

+ كذلك ربما كتب القديس بولس ذلك، لكي لا يتسائل الفريق المحب لأبلوس عن سبب عدم مجيئه وذلك لكبر سنه وسابق خبرته وخدمته لأهل كورنثوس، ويكون في

نظرهم هو الأفضل على خدمتهم من تيموثاوس الصغير السن والقليل الخبرة كما يمكن أن يعتقدوا.

+ لعل أبلّوس لم يرد أن يذهب إلى كورنثوس تواضعاً منه ومحبة منه في عدم تذكية روح الخصام والانقسام في الكنيسة (1كو1:12؛ 4:3).

يرى القديس ديديموس الضرير أن أبولس كان أسقفًا لكورنثوس، وأنه ترك الكنيسة بسبب ما حلّ بها من انشقاقات والتصق ببولس. لم يرد أن يرجع ومعه رسالة بولس فإنه لم يشأ العودة إلا بعد معالجة الانشقاقات. وأن أبولس تعمّد عدم العودة مترجيًا أن يعرفوا كيف يشتاقون إلى السلام، فيأتى أبلوس حينما يحل الوفاق بين الجميع.

اسهروا اثبتوا في الإيمان كونوا رجالا تقووا . لتصر كل أموركم في محبة

+ لقد رأي القديس بولس أهل كورنثوس متراخين، فأوصاهم بالسهر، والسهر ليس بالمفهوم الجسدي بل هو اليقظة الروحية، أي الجهاد والسعي لأجل خلاص النفس.

ولأنهم كانوا غير ثابتين في الإيمان، وقد كانوا يقبلون أي فكرة حتى ولو كانت مخالفة للتعليم السليم، لذلك أوصاهم أن يثبتوا في الإيمان ولا يتأثروا بأي فكرة.

+ ليتنا نتمسك بوصية بولس الرسول بالثبات في الإيمان عندما يأتي علينا أي فكر شك من الشيطان أو من غير المؤمنين.

+ كونوا رجالا" وتقووا" : الرجولة رمز الإحتمال والمسئولية، لذلك هو يطلب من كل نفس، سواء الرجال أو النساء، أن يكونوا أقوياء ويكونون على قدر المسئولية .

+القديس بولس رأي أن المحبة لديهم ناقصة مع انتشار الخلافات، لذلك يطلب إليهم أن تكون كل أمورهم وتعاملاتهم في محبة. فالمحبة علاج نافع لكل الأمور.

و أطلب إليكم أيها الأخوة أنتم تعرفون بيت استفاناس أنهم باكورة أخائيه و قد رتبوا أنفسهم لخدمة القديسين . كي تخضعوا أنتم أيضاً لمثل هؤلاء و كل من يعمل معهم و يتعب . ثم أني أفرح بمجيء استفاناس و فرتوناتوس و اخائيكوس لأن نقصانكم هؤلاء قد جبروه .

+ اخائية : آخائية هـى المقاطعة الكبرى التي تشمل كورنثوس كأحد أكبر مدنها.وهنا يُظهر القديس بولس بيت استفاناس ليسوا باكورة مدينة كورنثوس فقط بل باكورة كل المقاطعة.

+ استفاناس هذا كان باكورة أخائية، وبيته أول من آمن بها، وقد شارك استفاناس فرتوناتوس وأخائيكوس جميعاً في الخدمة مع القديس بولس الرسول.

+ لذلك يطلب من أهل كورنثوس أن يعطوا لهؤلاء الخدام فرصة للخدمة ويفرحوا بهم، ويكونون مطيعين لهم. يطلب الرسول من الشعب أن يخضعوا لمثل هؤلاء الصادقين في إيمانهم وفي خدمتهم وفي سلوكهم. طاعة الحب والعمل المشترك وليست طاعة المرؤوس لرئيسه.

+ ربما لا يقصد هنا بخدمة القديسين خدمة كلمة الكرازة، وإنما تقديم احتياجاتهم المادية.

+ زيارة هؤلاء الخدام للقديس بولس الرسول دليل على وفاء المخدومين والذين صاروا خدام، لمن خدمهم وجاء بهم إلى الإيمان بالمسيح.

+ لذلك نحن نعتبر أن الابوة الروحية في الكنيسة الارثوذكسية لا تقل عن الأبوة الجسدية بل أحيانا" تكون أقوى منها.

+ كما أن القديس بولس يخبر أهل كورنثوس أنه فرح بهذه الزيارة من أبنائه، وكأن الجميع قد زاروه. وهم بذلك قد عالجوا نقصان أهل كورنثوس الذين منهم قد شكوا في قانونية الرسول بولس.

+ البعض يرى أن هؤلاء الثلاثة خدام كانوا هم من يقومون بتسليم رسائل بولس الرسول إلى أهل كورنثوس، وكانوا يقومون كذلك بتوصيل أخبار الخدمة في كورنثوس للقديس بولس في أفسس.

إذ أراحوا روحي و روحكم فاعرفوا مثل هؤلاء .

+ لقد استراحت روح القديس بولس بمحبة هؤلاء الخدام ونجاح خدمته معهم، كذلك استراح لمعرفته منهم أخبار الكنيسة حتى وإن وجدت فيها بعض السلبيات فمعرفته بها سوف تجعله يعمل على حلها، وذلك يساعد على راحة روح أهل كورنثوس .

+ ربما غضب البعض من توصيل هؤلاء الخدام الثلاثة لأحوال الكنيسة للقديس بولس، لذلك يوصيهم القديس بولس بقبولهم وعدم الغضب منهم، لأنهم بذلك أراحوا روح القديس وروح الكنيسة. ولكي يعلمهم أنهم فعلوا هذا بدافع الأمانة في الخدمة ومحبة أهلهم في كورنثوس والعمل على خلاصهم.

تسلم عليكم كنائس آسيا يسلم عليكم في الرب كثيرا أكيلا و بريسكلا مع الكنيسة التي في بيتهما . يسلم عليكم الاخوة أجمعون

+ هكذا ينعت الكتاب المقدس كل اسرة كأنها كنيسة صغيرة. فهناك الكنيسة العامة التي نصلى فيها جميعاً ويرفع فيها الصلوات الطقسية، وهناك الكنيسة الخاصة بكل أسرة.

لقد كانا أكيلا وبريسكلا من كورنثوس، وذهبوا الى أفسس وعاشوا هناك، وقد أمنوا على يد القديس بولس وخدموا معه .

سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة .

+ هكذا كان السلام قديماً، ليست بالطريقة التي نراها عليها الآن.فقد كان عندما يقول الشماس " قبلوا بعضكم بعضاً "، حينها كان الشخص يأخذ من بجواره بالأحضان. ولكن أصبحت القبلة الآن قاصرة على السلام بالأيدي.فالقبلة المقدسة هي رمز للحب المسيحي، أو قبلة المحبة.

+ هنا يحث القديس بولس أهل كورنثوس، كذلك يوبخهم ضمناً على بعض الانقسامات والخلافات بينهم ويطلب منهم راجياً أن يرجعوا بعضهم لبعض بالمحبة القلبية.

السلام بيدي أنا بولس .

+ من المعروف أن القديس بولس معروف أنه كانت لديه شوكة في الجسد، فقد كانت عينيه تُنزل سائل، وكان لا يستطيع أن يرى جيداً، وكان بسبب ذلك يجعل أحد تلاميذه

يكتب له رسائله بعد أن يُمليها عليه. ولكي تكون الرسالة مضمونة كان يختم الرسالة بخط يده.

+ هذه العبارة تأكيداً لرسولية الرسالة ودليل أن كاتبها هو القديس بولس الرسول نفسه. ولكى ينزع أية شكوك من أنها مزورة وقع القديس بولس على الرسالة بيده.

إن كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن أناثيما

+ الذي لا يحب ولا يؤمن بالرب يسوع، يُحرم نفسه من بركات المسيح وبركات بنوته لله . ليس من يؤمن فقط هو المحروم، بل من لا يحب الرب يسوع، وكيف نحبه؟! بحفظ وصاياه.

ماران اثا

+ ماران اثا : كلمة يونانية تعني " الرب قريب ".

+ القديس بولس يذكرهم بمجئ السيد المسيح لكي يستعدوا بالتوبة .والقديس يُثير الذين لا يحبون الرب يسوع بمجيئه لعلهم يندمون فيؤمنون فيخلصون.

نعمة الرب يسوع معكم

ومحبتي مع جميعكم في المسيح يسوع آمين .

+ إن كان القديس بولس خلال رسالته هذه قد قام بتوبيخهم أو تهديدهم، كل ذلك كان نابعاً عن محبته الصادقة لهم.

+ هنا يعلمنا القديس بولس أن تكون محبتنا بعضنا لبعض في الرب يسوع المسيح ومن خلاله.

ولربنا المجد الدائم الآن وكل آوان وإلى دهر الدهور كلها . آمين .